المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
المعهد العالي للدعوة والاحتساب
قسم الحسبة والرقابة

الرقابة على القنوات الفضائية في المملكة العربية السعودية

بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير

في قسم الحسبة والرقابة

إعداد الطالب:

عبد الله قبلان عبد الله آل سلمان القحطاني

إشراف:

د. وليد بن نعيم عبد الرحمن شومان

الأستاذ المساعد بقسم الدراسات الإسلامية المعاصرة

١٤٣٥-١٤٣٦هـ

إهداء

إلى من قال الله فيهما:

﴿ وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحۡمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرٗا ٢٤ ﴾ الإسراء: ٢٤

أهدي بحثي هذا إلى من أحمل اسمه بكل فخر واعتزاز ،

والدي..

أرجو من الله أن يمده بالصحة والعافية في طاعته .

وإلى من كان دعاؤها سر نجاحي، وحنانها بلسم جراحي

والدتي

الغالية أطال الله في بقائها في طاعته ورضاه، وأن يسخرني لخدمتهما

كما أقدم هذا الاهداء إلى رفيقة دربي وشريكة الحياة والكفاح والنجاح زوجتي .

وإلى أولادي وإخوتي الذين كانوا خير معين لي بتشجيعهم ودعمهم .

فلكم جميعا أهدي لكم هذا العمل.

الباحث ،،،،

شكر وتقدير

الحمد لله الذي بشكره تدوم النعم والصلاة والسلام على رسولنا الكريم الذي علمنا من لا يشكر الناس لا يشكر الله... أما بعد،،،

فإن من باب الاعتراف لأهل الفضل والوفاء لهم يسرني تقديم شكري إلى كل من:

والدي، ووالدتي، وزوجتي، وأولادي، وأخوتي على ما بذلوه لي طيلة أيام دراستي من تضحيتهم لأجلي وتنازلهم عن حقوقهم لأجل الحصول على هذه الدرجة فلهم مني الشكر والتقدير.

وكذلك جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية ممثلة بالمعهد العالي للدعوة والاحتساب، وقسم الحسبة والرقابة.

كما أتقدم بالشكر للمشرف على رسالتي **فضيلة الدكتور: وليد بن نعيم عبد الرحمن شومان** ، الذي غمرني بكريم أخلاقه ، وقدم لي من النصح والتوجيه والإرشاد ما أسهم في إتمام هذا العمل فله مني كل الشكر والتقدير سائلا الله عز وجل أن يجعل ذلك في موازين حسناته إنه سميع مجيب.

كما أتقدم بالشكر لكافة الأساتذة الذين درسوني طيلة سنتين دراسيتين فلهم مني الشكر والتقدير والعرفان .

كما أتقدم بالشكر لرفقاء دربي وزملائي أثناء مرحلة دراستي على ما بذلوه معي من مساعدة وتوفير مراجع فجزاهم الله كل خير . وكل من قدم لي نصيحة، أو زودني بمرجع ، وكل من فاتني ذكر اسمه فأقول للجميع جزاكم الله عني كل خير.

كما أتقدم بالشكر والتقدير لصاحبي الفضيلة اللذين تكرما بالموافقة على مناقشة رسالتي، وهما فضيلة الدكتور محمود بن عبدالهادي دسوقي الأستاذ المشارك بقسم الحسبة والرقابة ، وفضيلة الدكتور خالد بن عبدالله الخميس وكيل المعهد العالي للدعوة والاحتساب والأستاذ المساعد بقسم الحسبة والرقابة، اللذين تشرفت بمناقشتهما ، وبتوجيهاتهم وملحوظاتهم التي كان لها الدور الإيجابي لخروج هذه الرسالة.

الباحث،،،

المقدمة

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن مُحَمَّدا عبده ورسوله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾[(١)].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾[(٢)].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ۝٧٠ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾[(٣)].أما بعد[(٤)]:

تعدّ وسائل الإعلام اليوم من ضرورات الحياة المعاصرة، حتى يستطيع الإنسان فهم الواقع والعالم من حوله، ومواكبة الأحداث وفقه الحياة من أهم مطالب المسلم لتحقيق مهام الخلافة لله في الأرض، من العبادة والدعوة والتبليغ، والأمر والنهي، والتذكير والاعتبار. وتوظيف المعارف المختلفة في تقوية رصيد الإيمان.

"وأصبح الإنتاج الإعلامي من أهم المنتجات الإنسانية الحديثة والتي تؤثر على المستوى الفكري والمعرفي والعملي، ولهذا فإن العمل الإعلامي أحد أهم أدوات الأداء الاجتماعي والاقتصادي والسياسي وتشكيل الركيزة الأولى في البنية المعرفية للإنساني، حتى غدا العمل الإعلامي الوعاء الحامل لكل أنواع العلوم والثقافة البشرية محتوية كل المضامين أدبية كانت

(١) سورة ال عمران، الآية رقم (١٠٢).

(٢) سورة النساء، الآية (١).

(٣) سورة الأحزاب، الآيتان (٧٠-٧١).

(٤) صحيح مسلم، كتاب الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة، رقم (٨٦٧) ص ٥٩٣.

أو فكرية أو تاريخية مجسدة بذلك تراثًا إنسانيًا و حضاريًا للقرن الواحد والعشرين مظهرًا بذلك ما قد يكون متوقعًا على صعيد المنتجات الإنسانية خلال هذا القرن الذي مازال في بداياته."[١]

والأصل في الإعلام في المملكة العربية السعودية أنه مرتبط ارتباطًا وثيقًا بأهداف السياسة الإعلامية التي تنبثق من المبادئ والأهداف السامية للإسلام الذي قامت عليه أنظمة الحكم في المملكة العربية السعودية، كما أنه مقيد بالضوابط الشرعية والدينية التي قامت عليها الأنظمة الإعلامية في المملكة العربية السعودية، فقد جاء في المادة الأولى من السياسة الإعلامية ما نصه:" يلتزم الإعلام السعودي بالإسلام في كل ما يصدر عنه، ويحافظ على عقيدة سلف هذه الأمة، ويستبعد من وسائله جميعًا كل ما يناقض شريعة الله التي شرعها للناس"[٢].

ولأن أثر الإعلام كبير في ترسيخ القيم الكبرى والمبادئ السامية في نفوس أفراد المجتمع بما في ذلك الإعلام السياحي الذي يمثل مجالاً حيويًا وهامًا للحفاظ على هوية أبناء هذه البلاد وتميزها، فقد جاء في المادة الثالثة من السياسة الإعلامية ما يلي:" تدأب وسائل الإعلام على خدمة المجتمع وذلك عن طريق ترسيخ قيمه الإسلامية وتقاليده العربية الكريمة، والحفاظ على عاداته الخيرة الموروثة، ومقاومة كل ما من شأنه أن يفسد نقاءه وسلامته" [٣].

وتأتي الأهمية التي ينطوي عليها التلفزيون بوصفه أبرز الوسائل الاتصالية والإعلامية

(١) واقع إدارة الوقت لدى العاملين في القنوات الفضائية العاملة في قطاع غزة، حنان شكري شبير(٢٠١٠م)،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التجارة، الجامعة الإسلامية بغزة. ص ٦٢.

(٢) السياسة الإعلامية للمملكة العربية السعودية، مطابع جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية، عام ١٤٠٤هـ، ص١٤.

(٣) المرجع السابق، ص١٥.

والثقافية اليوم، ومع التحولات التي طرأت على المشهد السمع بصري عالميا وعربيا والتي لا تنحصر في البعد التقني فحسب، بل أصبح العامل الأساس في بناء رؤية فكرية شاملة للحياة المعاصرة عبر إشاعة الوعي وإغناء الفكر وتجدد المفاهيم وتحقيق الأثر إذ إن التعامل مع ما هو مسموع ومرئي تتولد عنه علاقات جديدة بمصادر الثقافة والإعلام، وهي علاقة متفاوتة التأثير والتفاعل سلبا وإيجابا لاسيما مع تعميم الملكية الفردية لأجهزة البث والاستقبال وتعدد القنوات الفضائية وانفتاح نوافذ المشاهدة وتنوع ما توفره تقنيات الاتصال الحديثة من معلومات ومضامين ثقافية(١).

ولقد شهد العالم والمنطقة العربية ظهور عدد كبير من القنوات الفضائية وأحدثت هذهِ الفضائيات العديد من التحولات الملموسة، كما حدثت تحولات في العديد من المفاهيم والقيم، وتعكس هذه التحولات بمختلف أبعادها حالة العلاقات القائمة بين الاقتصاد والاتصال من أجهزة ومضامين وخدمات، ويشكل البث الفضائي اليوم عصب الاتصالات الدولية، فقد ألغيت المسافات وغدا الإعلام الفضائي يشكل قضية سياسية في عصر تكنولوجيا الاتصال، حيث أتاحت الأجهزة الاتصالية المتطورة اليوم الاتصال السريع والمباشر ومعايشة الأحداث، أولاً بأول، وقد أصبحت القنوات الفضائية من الموضوعات التي تشغل اهتمام صناع القرار والرأي العام والقادة، كونها وسيلة من أنجح الوسائل وأضمنها وأكثرها تأثيرًا لتحقيق الاتصال المطلوب. وبلا شك فإن القنوات الفضائية اليوم تمثل أكبر وأخطر انعطاف في ثورة الاتصالات. (٢)

---

(١) واقع إدارة الوقت لدى العاملين في القنوات الفضائية العاملة في قطاع غزة، حنان شكري شبير(٢٠١٠م)،، مرجع سابق، ص٦٤.

(٢) الدور الثقافي للقنوات الفضائية العربية المضامين والأشكال والتلقي مُحَّد كحط عبيد الربيعي (٢٠٠٧) دراسة تحليلية وميدانية لنماذج مختارة من القنوات الفضائية، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك، رسالة ماجستير غير منشورة.

إن القنوات الفضائية قادرة على مخاطبة جميع الفئات والشرائح وبمختلف المستويات الثقافية، حتى الأميين، وأن لها قدرة الوصول إلى مناطق جغرافية نائية بفضل التطور التقني، وبذلك فإن مساحة التعرض الاتصالي لبرامجها تكون واسعة، فضلا عن قدرتها على الإقناع بحكم العناصر الفنية(الإخراجية). لذا باتت من الوسائل الأكثر أهمية في مجتمعاتنا المعاصرة، بفضل قدرتها على توجيه الجماهير على صعيد سلوكهم، وعاداتهم وقيمهم وأفكارهم، فإذا أضفنا على ذلك أن القنوات الفضائية يمكن أن تصل إلى الملايين من المشاهدين في منازلهم في آن واحد لاستطعنا أن ندرك دورها الخطير في تكوين ثقافة المجتمعات.(١)

إنَّ قنوات البثّ الفضائيّ قد باتت لها أهمية كبرى تتمثَّل في تحقيق التَّنمية والتَّعليم، وسرعة إيصال المعلومات إلي المناطق النَّائية والمعزولة، عن طريق التَّلقي المباشر من الأقمار الصِّناعيّة التي تسبح في الفضاء، والتي تجاوزت جميع الحدود، ناقلة العالم بين أيدي المستخدم بكلّ ما فيه، والاطّلاع المباشر عليه. فالقنوات الفضائيّة في العديد منها تحمل موادًا إعلاميّة ذات فائدة كبيرة للمشاهد، منها: القنوات التَّعليميّة التي توفِّر حصصًا مجانيّة في مختلف العلوم، والقنوات الثَّقافيّة الأخرى التي تعرض النَّدوات وحلقات المناقشة المثمرة، إضافة إلى مواقع نقل الأخبار المهمة من سياسيّة، واجتماعيّة، وثقافيّة، واقتصاديّة، ومن قلب الحدث وبأقصى سرعة. وأيضًا لا يمكن أنْ نغفل قيام بعض القنوات بعرض الدراما الهادفة للمواطن المستخدم، والتي تشدّ أواصر الأسرة العربيّة دون تفتيتها(٢).

إنَّ الحديث عن إيجابيّات وأهمية بعض الفضائيّات يقودنا إلى ذكر سلبيّاتها العديدة التي

---

(١) الإعلام السعودي وتأثيره على السياحة الداخلية، سعيد مُحَمَّد باقر الرمضان (٢٠١١م)، رسالة ماجستير، كلية الآداب والتربية. الاكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك.

(٢) نحن والبثّ الفضائيّ، محمود شمال، بحث منشور في مجلة دراسات اجتماعية، السنة الأولى، العدد الثاني، بغداد، ١٩٩٩م، ص ٤٧.

لا تحصى. فدخول هذه الآلية للمجتمعات العربيّة هو بمثابة خطر على مؤسسات البناء الاجتماعيّ، وجعلها في مواجهةٍ صعبة، يحتِّم عليها التَّصدي الحازم لكل سلبيّاتها، للمحافظة على أصالتها ووجودها، وهذا ما يدعو إلى إعادة النظر في وضع القنوات الفضائية المتربعة على عرش الإعلام بكل أبعادها ومقاييسها وأخطارها، تحذيرًا للغافل وتعليمًا للجاهل، وبيانًا للحق في هذه المسألة التي تشغل أذهان الآباء والمربين وقلوبهم وهم يرون ما لها من السيطرة على عقول المجتمعات، وما لها من الآثار على الشخصية السوية والمسلمة منها خاصة وهي الشخصية التي نرجو لها أن تسود العالم بما تحمله من الأهداف النبيلة التي يشمل خيرها الصديق والعدو، والإنسان والحيوان، والنبات والجماد.

ومن خلال ما تقدم تتجلى الأهمية القصوى للرقابة على القنوات الفضائية من خلال عملية التقييم والمتابعة وتصحيح الأداء فالأنظمة الرقابية تزود المؤسسات الإعلامية بقوة التوجيه والتكامل والتحفيز، وبذلك نستطيع القول أن المؤسسات الإعلامية التي تتمتع بإدارة جيدة هي تلك التي تمتلك أنظمة رقابية فعالة والتي من شأنها أن تعزز قدرتها على تنفيذ استراتيجياتها، وتراعي القيم العربية الإسلامية الأصيلة.

ويتمثل الهدف الأساس لعملية الرقابة بتصحيح الأخطاء والانحرافات فمجرد الكشف عن الأخطاء والانحرافات لا يعني شيئًا للمؤسسة ولا يفيدها إلا إذا اقترن بخطوات تصحيحية تعيد العمل إلى مساره الصحيح وفقًا لما كان مخططًا له والتصحيح يعني العمل على إزالة الأسباب والعوامل التي نتج الانحراف بتأثيرها. وتعتبر الانحرافات السلبية ومعالجتها الموجبة هي الخطوة الأساسية للعملية الرقابية. أما بالنسبة للانحرافات فينبغي معالجتها بعد التعرف على أسبابها، وفي بعض الحالات قد تكون الانحرافات الموجبة كبيرة ومتكررة، وهذا يشير إلى أن المعيار الرقابي والذي سبق وصفه أقل مما كان يجب أن يكون عليه حاله وحينئذٍ يتم التصحيح

بتعديل المعيار الرقابي. [١]

ومن خلال ما تقدم وفي ضوء ضعف الجانب الرقابي للقنوات الفضائية فقد جاءت الدراسة الحالية للوقوف على الجانب الرقابي على القنوات الفضائية في المملكة العربية السعودية".

أهمية الموضوع:

لا يخفى على عاقل ما يدور الآن بالمجتمع وبالأمة الإسلامية من قبل أعدائها واستهدافها للأمة، ومن أهم الوسائل التي استهدفت الأمة من خلالها: وسيلة الإعلام، وذلك لما للإعلام – وبالأخص منه القنوات الفضائية التي جعلها الباحث موضوع دراسته – من دور سواء كان إيجابيا أو سلبيا، في التأثير على المجتمع، وذلك لأنها أصبحت في متناول أيدي جميع أفراد المجتمع، وكما رأى الباحث ما يبث في هذه الآونة بالقنوات الفضائية من بعض الأخطاء سواء بالجانب العقدي، أو بالجانب الاجتماعي، أو الجانب التربوي، وضعف الجانب الرقابي على هذه القنوات الفضائية فرأى أن تكون دراسته متعلقة بالجانب الرقابي على هذه القنوات.

وللقنوات الفضائية قوة إعلامية لها تأثيرها الواضح ، وتشكل أقوى الوسائل الإعلامية العصرية المؤثرة في حياة الشعوب، ولقد أصبحت القنوات الفضائية جزءًا فاعلاً في حياة الإنسان اليومية، بل إن الإنسان في عصرنا هذا أصبح نتاجًا لتأثير وسائل الإعلام وفي مقدمتها القنوات الفضائية، بل نذهب أبعد من ذلك ونقول أنه أصبح أسيرًا لها، ولم يعد في مقدور الإنسان الاستغناء أو الهروب أو العزلة عن هذه الوسيلة الكبيرة والواسعة الانتشار،

(١) مبادئ الرقابة الإدارية، عبد الرحمن الصباح، دار الزهران للنشر والتوزيع–عمان ١٩٩٧. ص١٠٧.

فكثير من الناس يستيقظ وينام على ما تبثه الشاشة الصغيرة .

وفي ظل ضعف الجانب الرقابي على ما تبثه هذه القنوات يتجسد الخطر الأكبر على أطفالنا وشبابنا، ومحاولة هدم تعاليم الدين الإسلامي الحنيف في ظل الهجمة الإعلامية الغربية على مجتمعنا، والتي يجب معها تفعيل الجانب الرقابي على القنوات الفضائية السعودية.

التعريف الإجرائي:

دراسة الرقابة على القنوات الفضائية من حيث: أنواعها، والتدابير اللازمة لحماية الفرد والمجتمع من آثارها السلبية، مع طرح تصور مقترح لتفعيل دور الرقابة على القنوات الفضائية.

أسباب اختيار الموضوع:

١- عدم وجود دراسة سابقة تتعلق بالموضوع وخاصة في الجانب الرقابي.

٢- انتشار القنوات الفضائية ووجودها في هذا العصر، وقوة تأثيرها على الطفل والناشئ في كل مجال من مجالات الحياة، وخاصة المجال الفكري.

٣- أهمية تفعيل الجانب الرقابي على الإعلام حتى تكون النتائج إيجابية على المجتمع.

٤- الكثرة المزعجة لمثل هذه القنوات وسرعة تضاعف أعدادها ورخص تكاليفها مما جعل قناة تقوم على أربعة موظفين وحجرة بث مع طبق والتمويل من رسائل sms دون ضوابط أو مواثيق شرف.

٥- الأثر الواضح السيئ للقنوات الفضائية في المجتمع واختراقها لكافة طبقاته.

٦- محاولة تقديم حلول ورؤى لهذه المشكلة في واقعنا الذي نحن جزء منه.

أهداف الدراسة:

١- بيان نشأة القنوات الفضائية وتطورها.

٢- بيان مشروعية الرقابة على القنوات الفضائية.

٣- التعرف على أنواع الرقابة على القنوات الفضائية في المملكة العربية السعودية.

٤- بيان التدابير الوقائية والعلاجية من الوقوع في مخالفات القنوات الفضائية في المملكة العربية السعودية.

٥- إبراز معوقات الرقابة على القنوات الفضائية وسبل التغلب عليها في المملكة العربية السعودية.

٦- وضع تصور مقترح للجانب الرقابي على القنوات الفضائية يمثل ميثاق شرف لعمل هذه القنوات.

تساؤلات الدراسة:

١- متى نشأت القنوات الفضائية، وكيف تطورت؟

٢- ما مشروعية الرقابة على القنوات الفضائية؟

٧- ما أنواع الرقابة على القنوات الفضائية في المملكة العربية السعودية؟

٨- ما التدابير الوقائية والعلاجية من الوقوع في مخالفات القنوات الفضائية في المملكة العربية السعودية؟

٣- ما معوقات الرقابة على القنوات الفضائية وسبل التغلب عليها في المملكة العربية السعودية؟

٤- ما التصور المقترح للجانب الرقابي على القنوات الفضائية في المملكة العربية السعودية؟

الدراسات السابقة:

١- دراسة بعنوان " الدور الاجتماعي الثقافي للرقابة على الإنتاج التلفزيوني الفني" للباحثة / أميرة أحمد صادق[١].

نستعرض أهم النقاط التي تعرضت لها هذه الدراسة:

حيث قامت الباحثة بتقسيم بحثها إلى أربعة أبواب و كل باب يشتمل على عدد من الفصول وهي على النحو التالي:

الباب الأول: وقسمته الباحثة إلى فصلين أولهما موضوع البحث وثانيها مشكلة البحث

الباب الثاني: قسمته الباحثة إلى ثلاثة فصول كالتالي: الفصل الأول عن الرقابة والمجتمع والفصل الثاني تطرقت الباحثة إلى الرقابة والثقافة والفصل الثالث عن الرقابة والمعايير.

الباب الثالث: تكلمت عن المفاهيم وقسمته إلى خمسة فصول هي مفهوم الرقيب العام ومفهوم الرقيب الخاص والفصل الثالث عن المصنف الفني والفصل الرابع عن المونتاج والفصل الخامس عن الدش.

الباب الرابع: تكلمت الباحثة عن الإجراءات المنهجية بالبحث وقسمت إلى فصلين هما: الفصل الأول المنهج التاريخي، والفصل الثاني أداة البحث.

ثم بينت الباحث النتائج التي توصلت إليها والتوصيات التي أوصت بها.

التعقيب على الدراسة:

اتفقت هذه الدراسة مع دراستي في:

١- أنها تعرضت للجانب الرقابي.

اختلفت هذه الدراسة مع دراستي في ما يلي:

---

(١) بحث مقدم لمعهد البحوث والدراسات العربية للحصول على دبلوم الدراسات الاجتماعية، عام ١٩٩٤م.

أ- أن منهج هذه الدراسة هو المنهج التاريخي بخلاف دراستي هو المنهج الوصفي التحليلي.

ب-أنها بينت الدور الاجتماعي ومدى تأثيرها على الرقابة على الإنتاج التلفزيوني.

ت-تعرضت للرقابة على الإنتاج التلفزيوني بخلاف دراستي على القنوات التلفزيونية.

٢- دراسة بعنوان "عملية الرقابة على الأشرطة المسموعة المرئية في المملكة العربية السعودية" دراسة وصفية تحليلية. للباحث /خالد بن مُحَمَّد فاضل السادات[١].

سأستعرض ما تطرقت له هذه الدراسة:

قام الباحث بتقسيم بحثه إلى فصلين وتحت كل فصل مجموعة من المطالب وتحت المطالب مباحث كما يلي:

الفصل الأول / نظام الرقابة على الإعلام: بدأ الفصل بتمهيدٍ، ثم بدأ بالمبحث الأول بعنوان: نظام الرقابة في الإعلام الإسلامي، وأدرج الباحث تحته مطلبان هما: مفهوم الحرية في الإعلام الإسلامي وضوابط نظام الرقابة في الإعلام الإسلامي.

المبحث الثاني: نظام الرقابة الإعلامية بالمملكة العربية السعودية وتحته مطلبين:

الأول: السياسة الإعلامية في المملكة العربية السعودية.

الثاني: نظام المطبوعات في المملكة العربية السعودية. ثم ختم الباحث الفصل بخاتمة.

الفصل الثاني / دراسة وصفية تحليلية للائحة الفيديو وعملية الرقابة على الأشرطة المسموعة المرئية.

---

(١) رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير من جامعة الامام مُحَمَّد بن سعود بالمدينة المنورة قسم الإعلام عام ١٤٠٧-١٤٠٨هـ

حيث بدأ الفصل بتمهيد ثم بدأ المبحث الأول بعنوان: دراسة وصفية تحليلية للائحة التنظيمية لمحلات بيع وتأجير وتسجيل الأفلام والأشرطة المسموعة المرئية (الفيديو تيوب). وجعل تحت أربع مطالب:

المطلب الأول: ما يتعلق بصاحب المحل.

المطلب الثاني: ما يتعلق بالمحل.

المطلب الثالث: ما يتم تداوله.

المطلب الرابع: ما يتعلق بالمواد الأخرى من اللائحة.

المبحث الثاني: دراسة وصفية تحليلية لعملية الرقابة على الأشرطة المسموعة المرئية (الفيديوتيوب). وجعل تحته مطلبين:

المطلب الأول: عملية الرقابة على الأشرطة المسموعة المرئية في الواقع الحالي من خلال المقابلات الشخصية.

المطلب الثاني: نماذج من أفلام تم منعها والأسباب الإجمالية لمنعها. ثم ختم الباحث المبحث بخاتمة. ثم ختم الباحث البحث بخاتمة بين فيها النتائج والتوصيات وملخص للبحث، وبين في نهاية البحث مراجع البحث، ثم أرفق بعضا من الملاحق من المقابلات التي أجراها الباحث.

التعقيب على الدراسة:

اتفقت هذه الدراسة مع دراستي فيما يلي:

أ-أنها تتعلق بالجانب الرقابي.

اختلفت هذه الدراسة مع دراستي فيما يلي:

أ أن هذه الدراسة على رقابة الأشرطة ودراسة الباحث هنا تتميز بأن دراسته تتعلق بالرقابة على القنوات الفضائية.

٣-دراسة بعنوان "الخطاب الدعوي في القنوات الفضائية" للباحث سليمان بن مُحَمَّد العيدي[١].

سأستعرض ما تطرقت له هذه الدراسة:

حيث قسم الباحث بحثه إلى بابين:

الباب الأول: الجانب النظري وقسمه إلى فصلين:

الفصل الأول: مفهوم الخطاب الدعوي وأهميته وأساليبه.

الفصل الثاني: مفهوم الخطاب الدعوي الموجه عبر القنوات الفضائية ومرتكزاته والعوامل المؤثرة فيه.

الباب الثاني: الجانب التطبيقي وقسمه إلى ثلاثة فصول:

الفصل الأول: الدراسة التحليلية. وفيه مبحثان الأول: إجراءات الدراسة التحليلية. الثاني: عرض النتائج.

الفصل الثاني: الدراسة الميدانية. وفيه مبحثان الأول: إجراءات الدراسة الميدانية.

الثاني: عرض النتائج.

الفصل الثالث: تحليل ومناقشة نتائج الدراسة التحليلية والميدانية.

ثم ختم الباحث بحثه بخاتمة وتطرق فيها إلى أهم النتائج والتوصيات التي توصل لها الباحث.

التعقيب على الدراسة:

اتفقت هذه الدراسة مع دراستي فيما يلي:

---

(١) رسالة غير منشورة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الدعوة والاحتساب، من جامعة الامام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية، عام ١٤٢٧-١٤٢٨هـ.

١- أن دراسة الباحث تتعلق بالقنوات الفضائية.

اختلف دراسة الباحث عن دراستي فيما يلي:

١- أن دراسة الباحث تعلقت بالجانب الدعوي في القنوات الفضائية بخلاف دراستي التي تكون في الرقابة على القنوات الفضائية.

٢- دراسة الباحث كانت على القنوات العربية بخلاف دراستي التي ستدرس المجال الرقابي على القنوات الفضائية.

٤- دراسة بعنوان- البرامج الثقافية في التلفزيون- دراسة في تحليل المضمون - تلفزيون جمهورية مصر العربية)، للباحثة سهير سيد أحمد جاد

هدفت الدراسة للوصول إلى مدى نسبة البرامج الثقافية بالتلفزيون المصري بالنسبة للبرامج الترفيهية والسياسية، وأيضًا معرفة مساهمة البرامج الثقافية في التذوق الفني والجمالي والتعامل مع وسائل الفنون والثقافة الأخرى وكيفية الترويج لها، وهل تتجه مستويات التعبير اللغوي في البرامج الثقافية في التلفزيون المصري نحو اللغة العربية الفصحى أكثر من اتجاهها نحو اللغة الدارجة أو العامية؟، كما استهدفت الباحثة من دراستها معرفة مدى حرص البرامج الثقافية بالتلفزيون على إرضاء الأذواق والميول والتخصصات المختلفة عن طريق تنوع البرامج واستخدام الأشكال التلفزيونية المختلفة.

منهج الدراسة، تعد هذه الدراسة من البحوث الوصفية والمنهج المستخدم فيها ينقسم إلى منهج تاريخي، حيث تتعرض الدراسة لنشأة وتطور البرامج الثقافية بالتلفزيون.

والمنهج المسحي، وهو مسح بالعينة للبرامج الثقافية بالتلفزيون المصري، كما استخدمت الباحثة أسلوب تحليل المضمون في إطار منهج المسح. وقد اختارت الباحثة عينة من البرامج الثقافية خلال الدورة التلفزيونية أبريل – يونيو ١٩٨١م، والدورة التلفزيونية يناير-

مارس ١٩٨٤م، وذلك لإجراء المقارنة بينهما. وقد تناولت الثقافة في هذا البحث بالمعنى الأكاديمي، وتبنت تعريف البرامج الثقافية بأنها البرامج التي تتعرض بشكل مباشر للأنشطة المتصلة بالآداب والنقد الأدبي والدراسات الأدبية والفنون بأنواعها ومنها الفنون التشكيلية والمسرح بالإضافة إلى الدراسات الإنسانية.

منهج الدراسة:

هذه الدراسة هي من الدراسات الوصفية التحليلية، وسينهج الباحث -بإذن الله- فيها المنهج الوصفي التحليلي، وذلك من خلال تتبع واقع المادة العلمية للقنوات الفضائية، ومدى أثرها السيء على الفرد والمجتمع، للوصول إلى معيار نظري يعتمد عليه الباحث في تقويم وعلاج هذه الظاهرة. (١)

تقسيمات البحث:

يشتمل هذا البحث على مقدمة وتمهيد وأربعة فصول وخاتمة،

المقدمة وتشتمل على:

أولا: أهمية الدراسة وأسباب اختياره

ثانيا: أهداف الدراسة.

ثالثا: تساؤلات الدراسة.

رابعا: الدراسات السابقة.

خامسا: منهج الدراسة.

سادسا: تقسيمات الدراسة

(١) المنهج التحليلي: "عبارة عن طريقة بحث يتم تطبيقها من أجل الوصول إلى وصف كمي هادف ومنظم لمحتوى أسلوب الاتصال" انظر كتاب المدخل إلى البحث في العوم السلوكية. للدكتور صالح بن حمد العساف. دار الزهراء، طبعة٢٠١٠،صفحة ٢١٧.

التمهيد: ويشتمل على:

أولا: التعريف بالرقابة.

ثانيا: التعريف بالقنوات.

ثالثا: التعريف بالفضائيات.

رابعا: التعريف بالقنوات الفضائية.

خامسا: نشأة القنوات الفضائية وتطورها.

الفصل الأول: حكم ومشروعية الرقابة على القنوات الفضائية.

- المبحث الأول: حكم ومشروعية الرقابة على القنوات الفضائية في المملكة العربية السعودية.
- المبحث الثاني: أهمية الرقابة على القنوات الفضائية وأسبابها وأسسها في المملكة العربية السعودية

الفصل الثاني: أنواع الرقابة والتدابير الوقائية والعلاجية من الوقوع في مخالفات القنوات الفضائية.

- المبحث الأول: أنواع الرقابة على القنوات الفضائية.
- المبحث الثاني: التدابير الوقائية والعلاجية من الوقوع في مخالفات القنوات الفضائية.

الفصل الثالث: معوقات الرقابة على القنوات الفضائية وسبل التغلب عليها.

- المبحث الأول: معوقات الرقابة على القنوات الفضائية.
- المبحث الثاني: سبل التغلب على معوقات الرقابة على القنوات الفضائية.

الفصل الرابع: التصور المقترح لتفعيل الرقابة على القنوات الفضائية.

الخـــاتمة: وتشتمل على: أهم النتائج والتوصيات.

التمهـــيد

ويشتمل على:

أولا: التعريف بمصطلحات البحث

ثانيا: نشأة القنوات الفضائية وتطورها

تعريف الرقابة في اللغة:

الرقابة في اللغة: قال ابن فارس: الراء والقاف والباء أصل واحد مطرد، يدل على انتصاب لمراعاة شيء. (١).

قال الأزهري: رقب: قال الليث: رقب الإنسانَ يرقَب رقبة ورقبانا، وهو أن ينتظره، ورقيب القوم حارسهم، وهو الذي يشرف على مرقبة ليحرسهم. والترقب: تَنظر الشيء وتوقعه. قال: والرقيب: الحفيظ (٢).

تعريف الرقابة في الاصطلاح:

الرقابة: متابعة الجهات ذات الإشراف على القنوات الفضائية للتأكد من مدى التزامها بأهداف وضوابط البث، وفقا للمعايير الشرعية، والمبادئ الدينية، بغية منع كل ما يتنافى مع الآداب الإسلامية.

هذا، وهناك مصطلحات أخرى ذات الصلة بالرقابة، من أهمها: مصطلح الحسبة، ولكي يتضح الفرق بينهما فلا بد من تعريف الحسبة لغة واصطلاحا.

الحسبة في اللغة: بكسر الحاء وتسكين السين، والحسبة لها عدة معان منها:

١-: **العد.** تقول: حسبت الشيء أحسبه حسبا وحسبانا، إذا عددته. قال الله تعالى: ﴿فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ ٱلَّيْلَ سَكَنًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ﴾ (٣). وقوله

(١) معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا. بتحقيق وضبط عبد السلام مُحَمَّد هارون، ص: ٤٢٧ ج٢ عام: ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م دار الجيل.

(٢) تهذيب اللغة لأبي منصور مُحَمَّد بن أحمد الأزهري. إشراف: مُحَمَّد عوض مرعب. تعليق: عمر سلامي. وعبد الكريم حامد. تقديم: الأستاذة / فاطمة مُحَمَّد أصلان. المجلد ٩ ص: ١١٢، عام: ١٤٢١ هـ ٢٠٠١ م. دار إحياء التراث العربي.

(٣) سورة الأنعام آية ٦٩

تعالى: ﴿ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا ﴾ [١].ومنه قول الله تعالى: ﴿ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴾[٢].ومن الباب: الحسب الذي يعد من الإنسان. قال أهل اللغة: معناه أن يعد آباء أشرافا[٣].

٢- : **الكفاية**، تقول: شيء حساب أي كاف. ويقال: أحسبت فلانا: إذا أعطيته ما يرضيه. ومنه قول الله تعالى: ﴿وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴾[٤].

٣- **الإنكار**، يقال احتسب عليه: أي أنكر عليه قبيح عمله. وتسمية الإنكار بالاحتساب " من قبيل تسمية المسبب بالسبب؛ لأن الإنكار على الغير سبب بإزالته وهو الاحتساب لأن المعروف إذا ترك فالأمر بإزالة تركه أمر بالمعروف، والمنكر إذا فعل فالأمر بإزالته هو النهى عن المنكر"[٥].

٤- **التدبير**. يقال: فلان حسن الحسبة في الأمر أي حسن التدبير له والنظر فيه[٦].

أما من حيث **الاصطلاح الفقهي** فقد تعددت تعريفات الحسبة عند الفقهاء والباحثين قديما وحديثا:

عرفها ابن خلدون بقوله: " وظيفة دينية من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي هو فرض على القائم بأمور المسلمين يعين لذلك من يراه أهلا له"[٧].

---

(١) سورة الإسراء آية ١٢

(٢) سورة الرحمن آية ٥

(٣) معجم مقاييس اللغة. ج / ٢ ص: ٥٨

(٤) سورة آل عمران آية: ١٧٣

(٥) نصاب الاحتساب لعمر بن عمر السماني. تحقيق: مريزن سعيد. ص: ٨٣ دار مكتبة الطالب الجامعي بمكة. بدون تاريخ النشر.

(٦) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير لأحمد بن مُحَمَّد بن علي المقري الفيومي ج٢/ص٥١٧. المكتبة العلمية – بيروت.

(٧) مقدمة ابن خلدون، للإمام عبد الرحمن بن خلدون. ص: ١٧٨. دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان. ١٣٩٨ هـ ١٩٧٨م.

قال عبد العزيز مُحَمَّد بن مرشد: "الثامن: وهو ما ظهر لنا رجحانه، تعريف ابن خلدون... غير أنه تعريف به شيء من الإجمال نستطيع أن نزيله بتوضيح تعريفه إلى ما يلي: الحسبة رقابة إدارية تقوم بها الدولة عن طريق وال مختص على أفعال الأفراد وتصرفاتهم؛ لصبغها بالصبغة الإسلامية، أمرا بالمعروف، ونهيا عن المنكر، وفقا لأحكام الشرع وقواعده"(١).

وعرفها مُحَمَّد المبارك بقوله: "هي رقابة إدارية تقوم بها الدولة عن طريق موظفين خاصين على نشاط الأفراد في مجال الأخلاق والدين والاقتصاد، تحقيقا للعدل والفضيلة وفقا للمبادئ المقررة في الشرع الإسلامي، وللأعراف المألوفة في كل بيئة وزمن(٢).

وهناك تعريفات أخرى كثيرة، وكلها تتفق مع هذا التعريف في اعتبار الحسبة رقابة إدارية... وفق ما جاء في الشرع المطهر.

فقد عرفها جمهور الفقهاء بأنها: "أمر بالمعروف إذا ظهر تركه، ونهي عن المنكر إذا ظهر فعله"(٣).

تعريف القناة:

ورد في معجم مقاييس اللغة:(قنا) القاف والنون والحرف المعتل أصلان يدل أحدهما على ملازمة ومخالطة، والآخر على ارتفاع في شيء.

---

(١) نظام الحسبة في الإسلام لعبد العزيز بن مُحَمَّد مرشد. دراسة مقارنة. ص: ١٥-١٦. رسالة ماجستير بإشراف د. عبد العال

(٢) ينظر: الدولة ونظام الحسبة عند ابن تيمية. لمحمد المبارك. ص: ٧٣-٧٤.

(٣) الأحكام السلطانية والولايات الدينية للإمام الماوردي. ص: ٢٤٠. دار الكتب العلمية، لبنان – بيروت. ١٣٩٨ هـ ١٩٧٨م.

فالأول من قولهم: قاناه إذا خالطه، كاللون يقاني لونا آخر غيره.

والأصل الآخر: القنا: احديداب في الأنف، والفعل قَنِي قنًى، ويمكن أن تكون القناة من هذا؛ لأنها تُنصب وتُرفَع، وألفها واو لأنها تُجمع قنًا وقنوات(١).

اصطلاحا: والمراد بها هنا هي تلك الترددات التي تلتقط من قبل قمر محدد وتبث من مركز البث الخاص بها للكل من يستقبلها خلال طبق خاص.(٢)

تعريف الفضاء: قال ابن فارس: الفاء والضاد والحرف المعتل أصل صحيح يدل على انفساح في شيء واتساع. من ذلك الفضاء: المكان الواسع(٣).

وقال ابن منظور: الفضاء: المكان الواسع من الأرض، وقد فضا المكان وأفضى إذا اتسع، وأفضى فلان إلى فلان أي وصل إليه. وأفضى الرجل: دخل على أهله. والفضاء: الخالي الفارغ الواسع من الأرض، والصحراء فضاء، والمفضى: المتسع(٤).

واصطلاحا: الفضائيات مصطلح هندسيّ يعني: "فنّ علوم الاتّصال والإعلام وقنوات التِلفاز الدَّوليّة للبثّ. وهي كغيرها من الآليات المعلوماتيّة المختلفة وتقنيّات الاتّصال المتسارعة

(١) معجم مقاييس اللغة. ج٥/٣٠

(٢)انظر القنوات الفضائية وتأثيرها على منظومة القيم الاجتماعية لدى طلاب الثانوية العامة بمدينة الرياض إعداد: ابراهيم حمد المبرز. دراسة مقدمة إلى قسم الاجتماع بكلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية.

(٣) المصدر السابق. ج٤/٥٠٨

(٤) لسان اللسان تهذيب لسان العرب للعلامة أبي الفضل جمال الدين بن مكرم ابن منظور. تم تهذيبه بعناية المكتب الثقافي لتحقيق الكتب بإشراف الأستاذ: عبدا علي مهنا. ج/٢ ص: ٣٢٣ – ٣٢٤.دار الكتب العلمية. بيروت – لبنان.

في التَّطوُّر" [١].

تعريف القنوات الفضائية:

هناك تعريفات عديدة للباحثين المعاصرين حول القنوات الفضائية نختار منها ما يلي:

١- القنوات الفضائية: هي عرض تلفزيوني مرئي يُبث عبر شبكة من الأقمار الصناعية تدور حول الأرض في مسارات محددة معروفة، وتحدد بالزاوية والاتجاه على البوصلة لتحديد اتجاه التقاط كل مجموعة منها[٢].

٢-القنوات الفضائية: هي عملية تكنولوجية حديثة ترتبط بعملية إرسال المواد التلفزيونية من محطة الإرسال مرورا بالفضاء إلى الأقمار الصناعية المتمركزة على مدارات فضائية منتشرة ومحددة، وتقوم باستقبال الإرسال ومن ثم يتم بثها إلى المستقبل[٣].

نشأة القنوات الفضائية وتطورها:

أولا: نشأة القنوات الفضائية:

لا شك أن القنوات الفضائية مرت بالعديد من التجارب قبل وصولها إلى أوج تطورها ونضجها، وهنا سنتحدث حول نشأتها وأولى مراحلها، وسيكون الحديث فيها على محورين:

---

(١) مازن رسول: الأبعاد الاجتماعية والثقافية للمعلوماتية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٤م، ص ٤٨.

(٢) القنوات الفضائية وتأثيرها على منظومة القيم الاجتماعية لدى طلاب الثانوية العامة بمدينة الرياض. إعداد ابراهيم حمد المبرز. ص:٢٧. دراسة مقدمة إلى قسم الاجتماع بكلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود كمتطلب تكميلي لنيل درجة الماجستير. إشراف د. مصطفى مُحَمَّد قاسم أستاذ مشارك بكلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود. ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م

(٣)الآثار الإيجابية والسلبية للقنوات الفضائية. للدكتور: سعيد بن سعيد ناصر حمدان. حوليات كلية المعلمين في أبها العدد العاشر. عام: ١٤٢٧هـ.

المحور الأول: نشأة القنوات العالمية:

إن فكرة نقل الصورة المتحركة إلى المنازل عبر جهاز استقبال منزلي، بشكل شبيه بإرسال الصوت والموسيقى عبر جهاز الراديو، ظلت هذه الفكرة محل اهتمام عدد من العلماء في كل من بريطانيا وألمانيا والولايات المتحدة منذ بداية القرن التاسع عشر، وبدأوا إجراء أبحاث تطوير محطات الإرسال والاستقبال، حيث تمت إطلاق أول إشارة لتجارب الإرسال اللاسلكي التلفازي عام ١٩٢٣م في واشنطن، وفي عام ١٩٢٨ م بنت شركة وستينج هاوس الكترات Westinghouse ما يسمى " أفلام الراديو " في محطتهم، كما قامت بريطانيا بإرسال أول تلفاز جماهيري من خلال أول إذاعة تلفازية رسمية المعروفة بهيئة الإذاعة البريطانية BBC في ٣٠ سبتمبر ١٩٢٩ م، وقامت شركة RCA ببثها التلفازي التجريبي في نيويورك عام ١٩٣٠ م، وبدأت فرنسا البث التلفازي المنتظم في ١٠ نوفمبر ١٩٣٥ م، لكن تلفازهم لم يصبح وسيلة جماهيرية إلا في عام ١٩٦٠ م وفي نيويورك شهدت الولايات المتحدة البث التلفازي في ٣٠ أبريل ١٩٣٩ م بينما بدأت الحكومة البريطانية من خلال BBC تجارب الخدمة التلفازية العامة المنتظمة في منطقة لندن اعتبارا من ١٩٣٦ م.

أما أول خدمة بث تلفازي في العالم فقد حازت عليها ألمانيا خلال دورة الألعاب الأولمبية العالمية التي أقيمت في برلين عام ١٩٣٦ م، أما في أستراليا فقد بدأت القنوات ATN7 و TCN9 البث في مدينة سيدني و HSV7 و GTV في مدينة مالبورن و ABC في كل من المدينتين، والتحقت الصين بركب البث التلفازي عام ١٩٥٩ م عبر قناة واحدة (قناة بكين) لكنها تمكنت من فتح العديد من المحطات التلفازية عام ١٩٦٠م في المدن الرئيسة، أما على مستوى أفريقيا فكانت نيجيريا أول دولة قامت ببث الإرسال

التلفازي عام ١٩٥٩م[١].

ثانيا: نشأة القنوات العربية:

هناك العديد من القنوات العربية ذات الأهمية البالغة في قلب العالم العربي، نشأت تدريجيا كسائر القنوات العالمية، ففي التاسع عشر من ربيع الأول ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م، بدأ البث التليفزيوني في المملكة العربية السعودية بقناة تلفزيونية عامة هي (القناة الأولى)، وبدأ البث الفضائي للتليفزيون السعودي في شهر ذي الحجة عام ١٤٠٥هـ/ أغسطس ١٩٨٥م، ثم بدأ التحول التدريجي إلى نمط البث الفضائي إلى أن جاء العام ١٩٩٠م حيث وقعت أحداث غزو العراق لدولة الكويت وظهرت بعض القنوات الفضائية في المنطقة مثل قناة CNN الأمريكية وقناة MBC الفضائية، والمصرية الفضائية ESC فكان لهذا النوع من القنوات الفضائية قبول وجماهيرية كبيرة خاصة في المنطقة العربية مما عجل بظهور الفضائيات واستخدام الأقمار الصناعية في البث التليفزيوني عربيًا وخليجيًا وكانت قد انطلقت قناة ثانية باللغة الإنجليزية (القناة الثانية) في الرابع من شهر ذي القعدة١٤٠٣هـ وهي تقدم معظم برامجها باللغة الانجليزية. بعد ذلك أُطلقت قناة متخصصة في الرياضة والشباب تحت اسم (الرياضية) وتعنى هذه القناة بتقديم البرامج والأخبار الرياضية والشبابية، كما خصصت القناة مساحة على خارطتها البرامجية لنقل المباريات والأحداث الرياضية داخليًا وخارجيًا، ويعمل في

(١) ينظر: مدخل تاريخي لنشأة وتطور التلفاز. جمال مُحَمَّد عبد الحي. ص: ٣ وما بعدها. بحث منشور في: أماراباك: مجلة علمية محكمة تصدر عن الأكاديمية الأمريكية العربية والتكنولوجيا. المجلد الثالث، العدد السابع). ٢٠١٢. ص ١-٢٠.

القناة مجموعة متكاملة من المذيعين والمقدمين والمحررين الرياضيين والمخرجين والفنيين[١].

وفي التاسع عشر من ذي القعدة ١٤٢٤هـ/يناير ٢٠٠٤م بدأ البث الرسمي لقناة (الإخبارية) وهي قناة حكومية، تتبع لوزارة الثقافة والإعلام، وبدأت ببث نشرة إخبارية كل ساعة، ثم تدرجت في زيادة ساعات بثها وعدد المواجيز والنشرات الإخبارية[٢].

وفي٦/٩/١٩٩٠م وقّع اتحاد الإذاعة والتلفزيون المصري م اتفاقا مع المؤسسة العربية للاتصالات الفضائية (عربسات لاستئجار القناة غزيرة الإشعاع لمدة ثلاث سنوات ابتداء من نوفمبر ١٩٩٠م،

وبدأ البث المنتظم للقناة الفضائية المصرية ١٢/١٢/١٩٩٠م ليغطي الدول العربية الإفريقية والأوروبية والآسيوية[٣].

كما بدأت قناة النيل البث في ٦/١٠/ ١٩٩٨م، وكانت في البداية إحدى قنوات شبكة تليفزيون النيل التابعة لاتحاد الإذاعة والتليفزيون المصري قبل أن تنتقل إلى مركز أخبار مصر التابع لنفس الاتحاد، يعمل بقناة النيل حوالي ٣٠٠ موظف.

وتعتبر قناة النيل أول قناة عربية دولية باللغتين الانجليزية والفرنسية على ثلاثة أقمار

---

(١) ينظر: دور التلفزيون السعودي في معالجة ظاهرة الإرهاب. إعداد: خالد بن عبد الله الزاحم. ص: ٤٥ وما بعدها. دراسة مسحية على عينة من أساتذة وطلاب جامعة الملك سعود بالرياض. دراسة مقدمة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في العلوم الاجتماعية. عام:٢٠٠٦م. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. وينظر للاستزادة: نشأة وتطور الإذاعة في المجتمع السعودي، من عام ١٣٦٨ – ١٤١٩هـ بدر بن أحمد كريم. الرياض مطابع الفرزدق التجارية، ط ٣، ١٤٢٠ هـ/ ٢٠٠٠ م.

(٢) ينظر: استخدامات الجمهور للقنوات التليفزيونية الفضائية وإشباعاتها – علي بن سعد العتيبي. ص:٤١ وما بعدها. دراسة وصفية على عينة من إفراد المجتمع السعودي" رسالة دكتوراه غير منشوره، جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية، كلية الدعوة والإعلام، ١٤٢٥هـ وينظر: الفضائيات العربية ودورها الإعلامي. للدكتور: فارس عطوان. ص:١١ وما بعدها. دار أسامة للنشر والتوزيع. الأردن– عمان.ط١ عام: ٢٠١١م

(٣) المراجع السابقة. وينظر: الإعلام الفضائي في الوطن العربي تحليل للمضمون والتأثير في النخب والرأي العام. صباح ياسين باحث وإعلامي عراقي. ص: ٦٥ وما بعدها.

صناعية بالإضافة إلى بثها على قناة U.H.F من أجل مشاهدتها في مصر، وتغطي العالم العربي على النايل سات، وكذلك الشرق الأوسط ونصف أفريقيا الشمالية وأوروبا والولايات المتحدة[١].

وبتاريخ ١٩٩٣/٢/١م انطلق البث التجريبي للقناة الأردنية ولمدة أربع ساعات يوميا، وبعد ذلك بأيام أضيف إلى ساعات البث الصباحي الأربع ست ساعات في الفترة المسائية.

– وفي عام: ١٩٩٢/١٠/٢٧م بدأ البث الفضائي من دبي عبر القمر الصناعي العربي (عربسات) وعبر القمرين الصناعيين الأوروبي يوتلسات، والامريكي جالكسي في ١٩٩٣/١١/١٥م .

– وانطلقت قناة دبي الفضائية كأول محطة عربية فضائية تبث برامجها على مدار ٢٤ ساعة يوميًا، وهي ليست قناة خاصة لأفراد وتخضع لقانون النشر في دولة الإمارات.

– وشهدت الكويت ظهور عدد من القنوات الفضائية المستقلة بعد إطلاق القناة الفضائية الكوميدية عام ١٩٩٢م.

– وفي المغرب العربي بدأ البث التلفزيوني في يوليو ١٩٥٢م على يد شركة فرنسية وباللغتين العربية والفرنسية[٢].

وفي عام ١٩٩٦م تم تأسيس قناة الجزيرة من قِبل دولة قطر، وتغطي الأخبار وما يتعلق بها بالدرجة الأولى، وتنافس قناة البريطانية.

كما افتتحت الشبكة مؤخرًا قناة الجزيرة مباشر مصر، وذلك بعد الثورة المصرية، وتعنى بنقل الشأن الداخلي المصري على مستويات مختلفة، وتقوم بتغطية الأحداث الجارية في مصر. تبرز إلى جانبها الجزيرة ا لإنجليزية وهي قناة إخبارية عالمية ناطقة باللغة الإنجليزية

(١) الإعلام الفضائي في الوطن العربي تحليل للمضمون والتأثير في النخب والرأي العام. ص: ٦٥ وما بعدها.
(٢) المصدر السابق. ص: ٦٥ وما بعدها

ولديها نفس نهج القناة الإخبارية الأم تقريبًا من حيث الشكل والمضمون، كما تبرز قناة الجزيرة البلقان وهي أحدث قنوات ومؤسسات الشبكة وتبث بلغة إقليم البلقان وهي موجهة لدول البلقان وتتناول الشأن البلقاني، وهي قناة إخبارية سياسية تبث الأخبار والبرامج الحوارية والتقارير(١).

تطور القنوات الفضائية العالمية والعربية:

إن الإعلام التلفزيوني الفضائي في العالم عموما وفي الدول العربية خصوصا تطور بخطوات سريعة وجريئة، أدّت إلى تغيير كمّي وكيفي ملحوظ، هذا التغيير أدى إلى توسيع إمكانيات المشاهد لاختيار القناة والبرنامج المرغوب فيه، وهذا التنوع عزّز مبدأ التعرض الانتقائي للبرامج التلفزيونية بما يتماشى مع الاحتياجات والرغبات المختلفة لجمهور المستهلكين (٢).

ومن الجدير بالذكر هنا أن من الأسباب المهمة التي ساهمت في تطور القنوات الفضائية بصورة مذهلة هي ظهور الأقمار الصناعية، حيث أطلقت روسيا القمر الصناعي الأول (سبوتنيك – ١) عام: ١٩٥٧ م، ثم أعقبه القمر الصناعي الأمريكي (اكسبلورر – ١) عام: ١٩٥٨ م وأطلقوا كذلك القمر الصناعي الأمريكي الصدى (Echo- 1) واستخدم في نقل الإشارة التلفزيونية من محطة أرضية إلى محطة أرضية (٣)، وظلت الأقمار الصناعية تتتابع بعد ذلك حتى أحدثت نقلة نوعية في عالم القنوات الفضائية، وصارت عالمية تتسم بالانتشار وسهولة الاستخدام(٤).

---

(١) ينظر: دليل البحوث الأكاديمية حول الجزيرة. إشراف عزالدين عبد المولى. ص:١٦ وما بعدها. ط١مركز الجزيرة للدراسات ١٩٩٦- ٢٠١١م.

(٢) ينظر: التلفزيون الفضائي العربي للكاتبة هبة شاهين. ص: ٢٨. ط ١. الدار المصرية اللبنانية. السلسلة الإعلامية. عام/ ٢٠٠٨/٣/٢٦م.

(٣) القنوات الفضائية في خدمة الثقافة العربية. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. ص: ٢٧١

(٤) المصدر السابق. ٢٧٢

وفي عام ١٩٦٧ م اتخذ وزراء الإعلام والثقافة في الدول العربية قرارا بإنشاء شبكة اتصالات فضائية لدعم الفعاليات الاجتماعية والثقافية للدول العربية بالتعاون مع اتحاد الإذاعات العربية (Asbu) ولم يكن في أوائل السبعينات في الدول العربية سوى محطات أرضية محدودة مرتبطة بالأقمار الصناعية. ودخل العالم العربي معترك الفضاء الخارجي مع إنشاء المؤسسة العربية للاتصالات الفضائية عام ١٩٧٦ م؛ لخدمة احتياجات الاتصالات والإعلام والثقافة والتعليم [١].

وفي عام: ١٩٨١م قامت المؤسسة العربية للاتصالات الفضائية بتوقيع اتفاقية مع الشركة الفرنسية (Aerospatiale) لتصنيع سلسلة من الأقمار الصناعية عرفت بأقمار الجيل الأول، حيث أطلق القمر الصناعي (عربسات A1) وأعقبه القمر الصناعي (عربسات B2) في عام ١٩٨٥ م، وفي عام ١٩٩٠م اتخذت الجمعية العمومية لعربسات قرارا يعكس الرغبة في اعتماد الأسس التجارية في التشغيل مع التأكيد على الأهداف التي أنشئت بموجبها المؤسسة [٢].

وهكذا استمرت ظهور الأقمار الصناعية واحدا تلو الآخر عبر الأجيال، حتى وصل بالإعلام الفضائي العالمي والعربي مرحلة متقدمة ومزدهرة، وحدث فيه تطور ملحوظ على كافة المستويات.

(١) القنوات الفضائية في خدمة الثقافة العربية. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. ص: ٢٧٣

(٢) المصدر السابق. ص: ٢٧٣.

الفصل الأول:
حكم ومشروعية الرقابة على القنوات الفضائية

وفيه مبحثان:

- المبحث الأول: حكم ومشروعية الرقابة على القنوات الفضائية والتطبيق العملي لها.

– المبحث الثاني: أهمية الرقابة على القنوات الفضائية وأسبابها وأسسها في المملكة العربية السعودية.

المبحث الأول:

-المبحث الأول: حكم ومشروعية الرقابة على القنوات الفضائية والتطبيق العملي لها.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: حكم ومشروعية الرقابة على القنوات الفضائية.

المطلب الثاني: التطبيق العملي للرقابة في الإسلام

المطلب الأول: حكم ومشروعية الرقابة على القنوات الفضائية

الرقابة مشروعة في الإسلام وهي واجبة بالكتاب والسنة، وتعد من أجل الأعمال وأشرفها، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: " وإذا كان جماع الدين وجميع الولايات هو أمر ونهي، فالأمر الذي بعث الله به رسوله هو الأمر بالمعروف والنهي الذي بعثه به هو النهي عن المنكر، وهذا نعت النبي والمؤمنين،(١).

إن الرقابة على القنوات بُغية منع المنشورات التي تُخلّ بالعقيدة والقيم، وفرض العقوبات الزاجرة على من يتعدى قوانين النشر، لا شك أن هذه الرقابة كغيرها من أنواع الرقابة تعد من فروض الكفاية؛ لأنها تعتبر امتدادا للحسبة، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "وجميع الولايات الإسلامية إنما مقصودها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، سواء في ذلك ولاية الحرب الكبرى، مثل نيابة السلطنة، والصغرى مثل ولاية الشرطة، وولاية الحكم، أو ولاية المال وهي ولاية الدواوين المالية وولاية الحسبة"(٢).

"والرقابة واجب من واجبات الحكم والحكومة المسلمة، والرقابة برهان عملي لصلاحية أحكام الشريعة الإسلامية في كل زمان ومكان"(٣).

ويرى شيخ الإسلام ابن تيمية أن الحسبة فريضة على هذه الأمة وأنها من أوجب الواجبات، لكنه وضح المقصود بهذا القول في موضع آخر حيث قال: " وهذا الواجب، واجب على مجموع الأمة وهو الذي يسميه العلماء فرض كفاية، إذا قام به طائفة منهم سقط عن الباقين، فالأمة كلها مخاطبة بفعل ذلك، ولكن إذا قامت به طائفة عن الباقين " (٤).

والآيات الدالة على الرقابة كثيرة منها ما يلي:

١- قوله تعالى: (لعن الذين من بني إسرائيل إلى قوله: كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه

(١) الحسبة في الإسلام لابن تيمية. ص ١٦

(٢) المصدر السابق. ص ١٦.

(٣) الرقابة على السلع والأسعار في الفقه الإسلامي. فريدة حسني طه طاهر. ص ٣٢.

(٤) مجموع فتاوى ابن تيمية ج ١٥. ص ١٦٥.

لبئس ما كانوا يفعلون)[١]

قال ابن كثير رحمه الله في هذه الآية: {كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ} أَيْ: كَانَ لَا يَنْهَى أَحَدٌ مِنْهُمْ أَحَدًا عَنِ ارْتِكَابِ الْمَآثِمِ وَالْمَحَارِمِ، ثُمَّ ذَمَّهُمْ عَلَى ذَلِكَ لِيُحَذِّرَ أَنْ يُرْكَبَ مِثْلُ الَّذِي (٤) ارْتَكَبُوا، فَقَالَ: {لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ}[٢].

دلت هذه الآية على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأن تركه يعرض الأمة للعن والطرد من رحمة الله، وبناء على ذلك يجب على الأمة الإسلامية العناية بهذه الشعيرة والقيام بها حق القيام كي لا يتعرضوا لما تعرض اليهود من قبلُ من اللعن والطرد، ولا شك أن الرقابة على القنوات داخلة في صميم هذه الشعيرة العظيمة.

٢- قوله تعالى: (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر)[٣]

دلت هذه الآية على أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من صفات المؤمنين التي يعرفون بها، وعليهم ضرورة الحفاظ على هذه الصفات والالتزام بها دوما عند قيام الموجب، والرقابة على القنوات بقصد منع الأفلام الماجنة التي قد تخل بالدين والعقيدة داخلة في مفهوم الأمر والنهي.

وفي السنة أحاديث كثيرة تدل على الرقابة، حيث إن النبي ﷺ هو أول من أرسى دعائم الرقابة بقوله، ووضع أصولها وقواعدها، وطبقها عمليا ليتأسى به خلفاؤه من بعده، ولتوضيح هذه الجزئية يجدر بنا أن نسوق حديثين مهمين من الصحاح:

الحديث الأول: مراقبة النبي ﷺ لصاحب صبرة الطعام:

عن أبي هريرة رضي الله عنه ﴿ أن النبي ﷺ مر على صبرة طعام فأدخل يده فيها، فنالت أصابعه بللا، فقال: ما هذا يا صاحب الطعام؟ قال: أصابته السماء يا رسول الله، قال:

(١) سورة المائدة آية: ٧٨-٧٩

(٢) تفسير ابن كثير ٣/١٦٠

(٣) سورة المائدة آية: ٧١

أفلا جعلته فوق الطعام! من غشنا فليس منا﴾[١].

وهذا الحديث الشريف دليل قوي على أنّ النبيّ ﷺكان إمام المراقبين، فهو القدوة والأسوة في هذا الأمر، حيث أنّ النبيّ ﷺبيّن من خلال الاستفهام الإنكاريّ أنّ الغشّ حرام، وبه إضرار للناس، أي فيه ضرر للبائع والمشتري[٢].

فالنبي ﷺ راقب صاحب الطعام بحيث أدخل يده في طعامه حتى يتأكد من وجود البلل، وأخبره بأن الأفضل في مثل هذه الحال إظهار البلل حتى يراه الناس، فيشتريه من يشتريه على بصيرة، ويرفضه من يرفضه على يقين، ثم قال كلمته المشهورة: ﴿**من غشنا فليس منا**﴾[٣]، فهذا موقف رقابي رفيع المستوى.

الحديث الثاني: حديث ابن اللتبية.

عن أبي الساعدي قال: ﴿استعمل رسول الله ﷺ رجلا من الأزد على صدقات بني سليم يدعى ابن اللتبية، فلما جاء حاسبه، قال: هذا لكم وهذا هدية، فقال رسول الله ﷺ: فهلا جلست في بيت أبيك وأمك حتى تأتيك هديتك إن كنت صادقا، ثم خطبنا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد فإني أستعمل الرجل منكم على عمل مما ولّاني الله فيأتي فيقول: هذا مالكم وهذا هدية أهديت لي، أفلا جلس في بيت أبيه وأمه حتى تأتيه هديته. والله لا يأخذ أحد منكم شيئا بغير حقه إلا لقي الله يحمل بعيرا له رغاء أو بقرة لها خواء أو شاة تيعر، ثم رفع يده حتى رؤي بياض إبطه يقول: اللهم قد بلغت بصر عيني

(١) رواه مسلم . كتاب الإيمان، باب قوله: من غشنا فليس منا. حديث رقم: ١٠٢.

(٢) الرقابة على السلع والأسعار في الفقه الإسلامي. فريدة حسني طه ظاهر. ص: ١٢ رسالة الماجستير مقدمة في جامعة النجاح الوطنية كلية الدراسات العليا في نابلس – فلسطين. إشراف الدكتور: مأمون الرفاعي. ٢٠١١ م.

(٣) رواه مسلم . باب قوله: من غشنا فليس منا. ج١/٩٨ حديث رقم: ١٠٢.

وسمع أذني﴾[١].

يشير الحديث إلى أن النبي ﷺ حاسب ابن اللتبية عقب استعماله إياه على الصدقات ولم يتركه دون رقابة، ولما أحس منه خيانة قام في الناس خطيبا وحذرهم من التلبس والوقوع في مثل ما وقع فيه ابن اللتبية، وهذا الحديث يصلح أن يكون عمدة لولاة الأمور في رقابة من ينوطون بهم أعمال الأمة، وطريقة التعامل مع الأخطاء التي تحصل من العُمَّال بين الفينة وأخرى، وهذا هو المعنى الذي يدعو إلى ضرورة وضع الرقابة على القنوات والتأكد من عدم مخالفة المنشورات لتعاليم الدين الحنيف؛ إذ لو تُرِك الأمر فوضى بلا رقابة لكان ذلك مدعاة إلى جر كثير من المنشورات التافهة إلى مجتمعاتنا الإسلامية.

(١) متفق عليه. رواه البخاري في كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها، باب قوله تعالى: والعاملين عليها. ج٢/١٣٠ حديث رقم: ١٥٠٠ . ورواه مسلم في كتاب الإمارة، باب تحريم هدايا العمال ج٣/١٤٦٣ حديث رقم: ١٨٣٢.

المطلب الثاني: التطبيق العملي للرقابة في الإسلام

لا شك أن النبي ﷺ هو الذي أرسى أسس الرقابة في الإسلام بأقواله وأفعاله كما أشرنا إلى ذلك سابقا، وقد سار على ذلك خلفاؤه الراشدون من بعده، حيث كانوا يمارسون الأعمال الرقابية بأنفسهم، كما كانوا يرسلون بعض الولاة من ذوي الكفاءات العالية للتحقق من مدى نجاح أعمال الدولة الإسلامية، وسيرها على منهاج النبوة، وكان أبو بكر رضي الله عنه يمارس الدور الرقابي بنفسه على عماله، فعندما جاءه معاذ بن جبل من اليمن قال له أبو بكر: **"ارفع لنا حسابك"**(١). وذكر الطبري أن أبا بكر رضي الله عنه كان يراقب ولاته مراقبة شديدة، وكان حريصا على الوقوف على دقائق ما يقومون به من الأعمال الرسمية (٢).

وأما عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقد أُثِر عنه مواقف رقابية متعددة، دلت على اهتمامه البالغ بأمور الرعية، وشعوره التام بالمسؤولية المنوطة به، وفي عهده تطورت آلية الرقابة الإدارية، لشدة اهتمامه بها، فقد قال يوما لجلسائه:" **أرأيتم إذا استعملت عليكم خير من أعلم، ثم أمرته فعدل، أكنت قضيت ما علي؟ قالوا: نعم، قال: لا حتى أنظر في عمله، أعمل بما أمرته أم لا**"(٣).

وهنا ندرك مدى شعور الخليفة الراشد عمر رضي الله عنه بالمسؤولية، وهذا الشعور النبيل هو الذي جعله يعتبر الرقابة من واجبات الإمام، إذ لا يكفي في الرقابة تعيين الرجل المناسب لأداء وظيفة ما، وإنما يلزم متابعته باستمرار لمعرفة كيفية إدارته للأعمال المنوطة به، حتى لا

---

(١) نظام الحكومة النبوية المسمى التراتيب الإدارية. مُحَمَّد عبد الحي الكتاني. تحقيق: عبد الله الخالدي ١/٣٧: ط٢.

(٢) تاريخ الطبري المسمى بتاريخ الرسل والملوك، مُحَمَّد بن جرير الطبري أبو جعفر. تحقيق: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم. ٤/٦٧ دار المعارف. عام: ١٣٨٧ هـ- ١٩٦٧م.

(٣) سيرة عمر بن عبد العزيز: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن مُحَمَّد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ) تحقيق: محب الدين الخطيب. ص: ٥٤. الناشر: مطبعة المؤيد القاهرة – مصر/ ١٣٣١ هـ

يقل العمل، أو يحصل تجاوزات فيه.

ويضاف إلى ما سبق بعض الجهود الرقابية التي ذكرها كتب التاريخ عن هذا الخليفة الراشد ﷺ حيث كان يتجول في المدينة ليلا؛ ليقف على المنافذ الخفية للشرور؛ ويمنع وقوعها وتلبس المجتمع بأضرارها، والرقابة على القنوات الفضائية يمكن اعتبارها امتدادا لما كان يقوم به عمر ﷺ؛ إذ من الأهداف الأساسية للرقابة على القنوات هي صيانة دين المسلم وعقيدته وسلوكه من التلبس بما يبثه الإعلام الجائر عبر قنواته، ومن أبرز مثال على رقابة عمر بن الخطاب ﷺ ما ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية بقوله: "وما فعله عمر ﷺ حيث رأى رجلا قد شاب اللبن بالماء المبيع فأراقه عليه، وهذا ثابت عن عمر بن الخطاب ﷺ" [(١)].

(١) مجموع الفتاوى لابن تيمية ١١٤/٢٨

المبحث الثاني:

أهمية الرقابة على القنوات وأسبابها وأسسها في المملكة العربية السعودية.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: أهمية الرقابة على القنوات الفضائية

المطلب الثاني: أسباب الرقابة على القنوات

المطلب الثالث: أسس الرقابة على القنوات الفضائية في المملكة العربية

المطلب الأول: أهمية الرقابة على القنوات الفضائية:

إن الرقابة على القنوات الفضائية لها أهمية بالغة في هذا العصر الراهن، الذي صارت الفضائيات فيه جزءا لا يتجزأ من حياة الناس اليومية، وصارت تأخذ مساحة واسعة من أوقاتهم، رغم ما تحمل في طياتها من صنوف المخالفات الدينية، ولو نظرنا في أحوال الغرب وما لديهم من سعي دؤوب للاستيلاء على الإعلام، بغية مد السيطرة والهيمنة على الشعوب الأخرى، لتجلت لنا أهمية الرقابة على القنوات الفضائية بشتى أنواعها؛ إذ الغرب يدرك بوعي أن وسائل الإعلام من أقوى الأسلحة التي يمكن بواسطتها القضاء على العقائد والقناعات، وطمس الهويات والثقافات، كما أنها قادرة على هدم البنى التحتية للشعوب والمجتمعات الأخرى؛ ولذا اعتنوا بها وبتغذيتها بسموم ناقعة، من المواد الضارة؛ التي تظهر آثارها السلبية على المرء سواء على المدى البعيد أو القريب.

ولهذا فإن قضية البث الفضائي " أصبحت واحدة من أهم القضايا التي تواجه المجتمع العربي في الوقت الحاضر، بل يمكن اعتبارها – بدون مبالغة – أكثر القضايا تحديا لمجتمعنا العربي، وذلك بسبب تقنيات الاتصال وخاصة في مجال الأقمار الصناعية، حيث أصبح بمقدور المشاهد العربي أن يستقبل البرامج التلفزيونية الدولية بسهولة، وهي برامج معدة لمجتمعات تختلف عن المجتمعات العربية في ثقافتها وقيمها وأساليب حياتها، وهذا يعني أن هذه البرامج الدولية تنطوي على قيم ومفاهيم وأفكار وثقافة تتعارض مع ثقافة المجتمعات العربية وقيمها التي يؤمن بها الشباب العربي، وبذلك تتهيأ الفرصة لحدوث الصراع بين الأجيال بشكل حاد يقوض أركان التماسك الاجتماعي، وينمي الفردية ويضعف الولاء للمجتمع، ومما يعمل على إضعاف الانتماء إلى التراب الوطني والتراث الحضاري، وتوسيع

قاعدة الاغتراب وفقدان المعايير دون تأصيل مستمد من تاريخ المجتمع وتراثه"[١].

يضاف إلى كل ما سبق أن بعض القنوات الفضائية الغربية متخصصة في تجارة الدعارة، وتعتمد على أرباحها، وقد اكتسب أربابها أموالا طائلة من هذا الكسب المزري، لدرجة أن رأس المال لبعض تلك القنوات تفوق ميزانية كثير من الدول؛ وهذا برهان ساطع على الإقبال المتزايد على تلك القنوات من دول العالم قاطبة؛ وللتوضيح أكثر، لا بد من ذكر بعض التصريحات لندرك من خلاله أهمية الرقابة على القنوات الفضائية، صيانة للدين والعقيدة والثقافة والهوية التي ننتمي إليها:

تصريحات وزارة العدل الأمريكية:

١- بلغ رأس مال تجارة الدعارة عام: ١٩٨٤م ثمانية مليار دولار.

٢- الكتب والمجلات وأشرطة الفيديو والقنوات الفضائية والانترنت ثالث أكبر مصدر دخل للجريمة المنظمة بعد المخدرات والقمار[٢].

إن وجود هذه الكميات الهائلة في القنوات الفضائية من الصور الخليعة والفيديوهات الماجنة المخالفة لتعاليم ديننا وأطر ثقافاتنا وهوياتنا، لأكبر دليل على أهمية وضع رقابة حصينة عليها، بغية الحفاظ على فطرة المسلمين وأصالة دينهم وعقيدتهم. وإن تخلي المسؤولين عن أداء هذه المهمة الملقاة على أعناقهم، ليمهد السبيل لشباب الأمة إلى الوقوع في براثن الفخخ الغربية، والذوبان في هوياتهم وثقافاتهم دون وعي ولا إدراك.

---

(١) الآثار الإيجابية والسلبية للقنوات الفضائية على الشباب العربي ص: ٢٩.

(٢) الإباحية في الانترنت وأثرها على الفرد والمجتمع، تقديم الدكتور مشعل بن عبد الله القدهي، وحدة خدمات الانترنت، مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، ص: ١٦. ١٤٢٥هـ.

المطلب الثاني: أسباب الرقابة على القنوات الفضائية:

لا ريب أن الأمة الإسلامية مستهدفة من قِبَل الأعداء في أعز ما تملك من عقيدة ومبادئ وقيم وهوية، ومستهدفة كذلك في أبنائها ومناط آمالها، وقد تنوعت الأسباب لدى العدو لتحقيق هذه الأهداف، والقنوات الفضائية واحدة من الجنود التي طلقها الأعداء لغزو الإسلام والمسلمين، وهذا يدعو إلى ضرورة وضع رقابة على القنوات؛ كي يستخدمها الناس استخداما صحيحا يحافظ عليهم دينهم وعقيدتهم وهويتهم، وفي هذا المطلب سأذكر عددا من أسباب الرقابة على القنوات الفضائية بشيء من التوضيح خلال الفقرات التالية:

١- الحرص على صيانة العقيدة والاحتفاظ بأصالتها حتى لا تتأثر بمحتوى برامج القنوات الفضائية؛ لأن الغفلة عن تأثير الفضائيات المختلفة وما يستوجبه هذا التأثير من مخاطر تربوية اعتمادًا على قوة العقيدة وفطريتها؛ ليس من دأب التربويين العقلاء الحريصين على حفظ الأبناء من أي انحراف كما أنه مخالف للواقع[١].

٢- تربية المجتمع الإسلامي على النزاهة والفضيلة ونبذ الدناءة والرذيلة؛ وذلك لكون الرقابة مرتبطة بأهم القضايا الجوهرية المتعلقة بإصلاح العمق الاجتماعي في العقيدة والسلوك وسائر نظم الحياة.

٣- تنظيم الغرائز التي جبل عليها الإنسان؛ لأن الغرائز تدفعه إلى ترك بعض المعروفات أو ارتكاب بعض المنكرات إن لم يجد رادعا من نفسه، أو من غيره يأمره بالمعروف وينهاه عن المنكر[٢]

---

(١)وسائل الإعلام وأثرها على الأطفال د. تيسير بن سعد بن راشد أبو حيمد. مقال منشور في شبكة الألوكة بتاريخ ٢٠٠٧/٧/١ م - ١٤٢٨/٦/١٦ هـ .

رابط الموضوع: http://www.alukah.net/social/0/18784/#ixzz3Xv9LI0U9

(٢) الحسبة عند ابن تيمية بين النظرية والعملية. ص: ٧٢.

٤- إن الناس متى ما علموا أن هنالك جهة رقابية تسعى للتأكد من مدى التزامها بالقوانين وتفرض عقوبات تعزيرية مختلفة على المنتهكين للحدود والمعتدين، فإن ذلك يمنعهم من كثير من أنواع الفساد.

٥- من المعلوم بداهة أن القنوات الفضائية كغيرها من الوسائل الحديثة تعتبر سلاحا ذا حدين، فيها الكثير من الفوائد التي ينبغي أن تعود على الأمة بالنفع، لكن فوائدها ليست خالصة بل يشوبها العديد من المخاطر والمفاسد، وهنا يبرز دور الرقابة في تعزيز الجوانب الإيجابية، وتحصين المشاهد من الجوانب السلبية.

٦- تفيد بعض الدراسات أن أكثر ما يعرض في القنوات الفضائية العربية من منتوجات الغرب، ولا شك أن الهدف الأساسي للغرب هو صرف المسلمين عن دينهم وإفساد عقيدتهم وإحكام القبض عليهم، والتحكم في مسار حياتهم، ومن الخطط المرسومة لتحقيق هذه الأهداف الدنيئة هي تغذية وسائل الاتصال بمواد ضارة، وتضمينها بغازات سامة، وغزو المسلمين بها في عقر دارهم عقدياً وفكرياً وسياسياً واجتماعياً، وقد " أكد الاختصاصيون في مجالات الاجتماع والتربية ودراسات الاتصال والثقافة أن مضامين هذه القنوات الفضائية ستعمل على تعزيز هيمنة الدول الصناعية المالكة لأقمار الاتصال، وكذا تعزيز الثقافة الغربية وعادات وأنماط حياة وتقاليد المجتمعات الغربية في مجتمعاتنا العربية، كما أن هذه القنوات سهلت فرص الاتصال بين ثقافات المجتمعات الغربية والمجتمع العربي، وربما شكلت نوعا من الغزو الفكري للمجتمع العربي المستهدف، غزوا شاملا يمس الدين والعقيدة والقيم والأخلاق، ومما يزيد من خطر برامج البث المباشر على المجتمع العربي هو تميزها وجودتها وكونها على درجة عالية من الدقة والإتقان، كما أنها تستخدم فنون الإنتاج التلفزيوني بصورة متميزة، وتوظف الصوت والصورة الملونة والحركة توظيفاً جيداً فيما تبثه من برامج ومواد إعلامية مختلفة، ويكون ذلك من دواعي انبهار المتلقي العربي وخاصة الأميين منهم وفئة الأطفال والشباب"[١].

(١) الآثار الإيجابية والسلبية للقنوات الفضائية على الشباب العربي ص: ٣٥

المطلب الثالث: أسس الرقابة في المملكة العربية السعودية:

إنه من المعلوم بداهة أن الناس لا تصلح أحوالهم حتى تكون هناك قوانين وأنظمة تضبط جميع مناحي حياتهم – دينيا واجتماعيا وسلوكيا واقتصاديا وسياديا –، فالمجتمعات التي تسود فيها الفوضى تعيش حالة مزرية من التعاسة والانتكاسة، وتحدث فيها العديد من التصرفات الشائنة التي لا يقرها دين ولا عقل، وكذلك الأمم التي نبذت الشريعة الإسلامية الغراء، واستبدلت بأحكامها القوانين الوضعية التي مصدرها عقول البشر، وهذا هو السر الكامن وراء الكثير من الفساد الاجتماعي والخلقي لدى الشعوب المنحرفة، وقد فطن لهذا الجانب المهم قادة هذه الدولة المباركة – سدد الله خطاهم – منذ بداية نشأتها في القرن الثاني عشر الهجري، حيث اتخذوا الكتاب والسنة دستورا للبلد، يسيرون على ضوئهما، ويصبغون جميع الأنظمة والقوانين بصبغتهما؛ ولهذا يمكن القول بأن أسس الرقابة في المملكة العربية السعودية ثلاثة:

١- كتاب الله ﷻ:

قال تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.[١]

٢- السنة النبوية الشريفة:

قال رسول الله ﷺ: **﴿لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ولتأخذن على يدي الظالم ولتأطرنه على الحق أطرا ولتقصرنه على الحق قصرا ﴾** [٢].

---

(١) سورة آل عمران. آية: ١٠٤

(٢) سنن أبي داود، كتاب الملاحم. باب الأمر والنهي، رقم (٤٣٣٦) . ضعيف، ينظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة. ٢٢٧/٣

٣- النظام الأساسي للحكم:

أولا: تعريفُ النظامِ الأساسِيَّ للحُكْمِ: \" مجموعةٌ من القواعدِ العامةِ التي تسعى إلى تبين شكل الدولةِ والحكومةِ وتكوينَ السلطاتِ واختصاصاتِها والعَلاقاتِ بينَها، وماهيةَ العَلاقةِ بين الفردِ والدولةِ فيما يتعلقُ بالحقوقِ والواجباتِ والتحرياتِ ، في ضوءِ الشريعة الإسلامية"(١).

ثانياً : نشأتُهُ وجذورُهُ التاريخية:

لقد بادرَ الملكُ عبدُالعزيزِ – رحَمهُ اللهُ – عندَ دخولِه الحجازَ إلى تحديد شكل الحكم ومنهجِه والنظامِ العامّ للبلادِ عندما أصدرَ أولَ بلاغٍ له في ١٣٤٣/٥/١٢هـ الثاني عشَر من جُمادَي الأولى عام ثلاثةٍ وأربعين وثلاثمائة وألفٍ معلِناً فيه أن " الأمرَ في البلادِ المقدسةِ شُورَى بين المسلمينَ ، وأن مصدرَ التشريعاتِ والأحكامِ لا يكونُ إلا مِنَ الكتابِ والسنةِ والفِقه" . كما جاء في بلاغٍ آخرَ عامَ ١٣٤٤هـ أربعةٍ وأربعينَ وثلاثمائةٍ وألفٍ ما يلي:" يجِبُ أن يكونَ السلطانُ الأولُ والمرجعُ للناسِ كافةً الشريعةَ الإسلاميةَ المطهرة " وهذا نص دُستورِيٌّ يكشفُ عن طبيعةِ نظامِ الحكمِ ومنهجِه في التنظيم ، حيث يُبنَى بصفةٍ أساسيةٍ على ضوءِ الشورى ، وجرى تأكيدهُ بصورةٍ أكثرَ تفصيلاً في تعليماتٍ أساسيةٍ للحكم ، فقد أمر الملكُ عبدُالعزيزِ – رحمهُ اللهُ – بعد مبايعةِ أهلِ الحجازِ له في شهر جُمَادَى الآخرةِ عامَ أربعةٍ وأربعين و ثلاثمائةٍ وألف١٣٤٤هـ بتكوينِ هيئةٍ تأسيسيةٍ من ثمانيةِ أعضاءٍ تم انتخابُهُم بالاقتراعِ السَّرِّيَّ مِنْ قِبَلِ ممثلينَ عن جميعِ مُدُنِ الحجاز، وذلك لوضعِ تنظيمٍ للحكم . وخلالَ سبعةِ أشهُرٍ من تكوينها تم وضعُ التعليماتِ الأساسيةِ للمملكةِ الحجازية ، وصدرت موافقةُ الملكِ عليها بتاريخ:

---

(١) جزء من محاضرة نظمتها الجمعية العلمية السعودية للدراسات الفكرية المعاصرة بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة القصيم وألقيت بمركز الملك خالد الحضاري في مدينة بريدة مساء يوم الثلاثاء ١٤٣١/٧/٣هـ، أعدها صاحب السمو الملكي الأمير الدكتور فيصل بن مشعل بن سعود بن عبدالعزيز نائب أمير منطقة القصيم.

١٣٤٥/٢/١٢هـ واحد وعشرين من صفر عام خمسة وأربعين وثلاثمائة وألف تتكونُ من تسعةِ أقسامٍ تنظمُ جميعَ السلطاتِ في المملكةِ الحجازيةِ حينَها تنظيماً تفصيلياً [١].

بعد هذا العرض التعريفي والتاريخي الموجز لنظام الحكم نستعرض بعضا من نصوصه في الفقرات التالية:

فقد نصت المادة السابعة والستون من النظام الأساسي للحكم على أن (تختص السلطة التنظيمية بوضع الأنظمة واللوائح فيما يحقق المصلحة، أو يرفع المفسدة في شؤون الدولة، وفقا لقواعد الشريعة الإسلامية، وتمارس اختصاصاتها وفقا لهذا النظام، ونظامي مجلس الوزراء ومجلس الشورى).

ونصت المادة التاسعة والسبعون أن (تتم الرقابة اللاحقة على جميع إرادات الدولة ومصروفاتها، والرقابة على كافة أموال الدولة المنقولة والثابتة، ويتم التأكد من حسن استعمال هذه الأموال والمحافظة عليها، ورفع تقرير سنوي عن ذلك إلى رئيس مجلس الوزراء، ويبين النظام جهاز الرقابة المختص بذلك وارتباطه، واختصاصه) وهو المتمثل في ديوان المراقبة العامة.

كما نصت المادة الثمانون على أن (تتم مراقبة الأجهزة الحكومية والتأكد من حسن الأداء الإداري، وتطبيق الأنظمة، ويتم التحقق في المخالفات المالية والإدارية، ويرفع تقرير سنوي عن ذلك إلى رئيس مجلس الوزراء، ويبين النظام الجهاز المختص بذلك، وارتباطه واختصاصاته).

وكما نصت المادة الأولى من نظام تأديب الموظفين على أن (تنشأ بموجب هذا النظام هيئة مستقلة تسمى (هيئة الرقابة والتحقيق) ترتبط مباشرة برئيس مجلس الوزراء وتشكل من

(١) المصدر السابق.

رئيس لا تقل مرتبته عن المرتبة الخامسة عشرة ووكيلين أو أكثر لا تقل مرتبة كل منهم عن المرتبة الثالثة عشرة ومن عدد كاف من الأعضاء ذوي التخصص، ويلحق بالهيئة العدد الكافي من الموظفين الإداريين والمستخدمين. كما نصت المادة الثالثة على أن تضم الهيئة الأجهزة التالية: جهاز الرقابة، وجهاز التحقيق، ويتكون كل جهاز من إدارات يعين عددها ودائرة اختصاص كل منها والإجراءات التي تسير عليها بقرار من مجلس الوزراء بناء على اقتراح رئيس الهيئة [١].

ويظهر جليا من خلال عرض هذه النظم الأساسية مدى اهتمام هذه الدولة المباركة بموضوع الرقابة، وحرصها الشديد على ضبط حياة الشعب وفقا للمعايير الشرعية، التي تضمن للبشرية جمعاء سعادة الدارين، وهنا ندرك أن المنطلق الأساس لهذه الدولة في جميع شؤونها هي الكتاب والسنة، وعلى ضوئهما تدار أمورها الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وغيرها، وبذلك استطاعت المملكة –بعون الله– تحقيق الانتماء الصادق إلى الكتاب والسنة في ظل تنكر الكثير من البلاد العربية والإسلامية للعمل بهما.

(١) هذه الأنظمة متاحة في موقع هيئة الخبراء على هذا الرابط. https://www.boe.gov.sa /

الفصل الثاني:
أنواع الرقابة، والتدابير الوقائية والعلاجية من الوقوع في مخالفات القنوات الفضائية

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: أنواع الرقابة على القنوات الفضائية.

المبحث الثاني: التدابير الوقائية والعلاجية من الوقوع في مخالفات القنوات الفضائية.

المبحث الأول:
أنواع الرقابة على القنوات الفضائية.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الرقابة الإعلامية على القنوات الفضائية في المملكة العربية السعودية.

المطلب الثاني: الرقابة الاجتماعية على القنوات الفضائية في المملكة العربية السعودية.

إن القنوات الفضائية في هذا العصر لها نفوذ قوي في كافة المجتمعات، فإذا أطلق لها العنان دون رقابة جادة صارت معول هدم للأخلاق والمبادئ والهويات، كما أن هذه الرقابة إذا لم تقم بها جهات متعددة فإنها لن تؤدي الثمار التي ترجى منها، إذ الرقابة في عصر العولمة أصبحت معقدة جدا، حيث تعددت سبل الفساد وتيسرت، وكثرت المغريات والملهيات التي تصرف الناس عن معالي الأمور وتغريهم بالمعاصي، وصارت الفتن تغزو الناس في عقر ديارهم؛ ولذا كانت التربية الوقائية فريضة الوقت ومسؤولية الجميع، وإذا أمعنا النظر في واقع القنوات الفضائية في المملكة العربية السعودية والضوابط التي تحكمها، يظهر لنا جليا أن ثمة جهودا رقابية متكاتفة، تمنع تلك القنوات من نشر البرامج المخلة بالدين والأدب والمروءة، وفي هذا المبحث سنتناول أنواع الرقابة على القنوات الفضائية في المملكة العربية السعودية.

المطلب الأول: الرقابة الإعلامية على القنوات الفضائية في المملكة العربية السعودية:

إن الجهاز الإعلامي المعني بإصدار المواد الإعلامية وبثها للجمهور، يجب أن يكون على قدر عال من الشعور بالمسؤولية، والالتزام بآداب وقوانين النشر التي تتفق مع الهوية الإسلامية والسياسات العامة للدولة، ومن خلال الاطلاع على الأنظمة المتعلقة بوسائل الإعلام المختلفة داخل المملكة العربية السعودية، اتضح لي أن ثمة جهات تقوم بالرقابة على القنوات الفضائية وفقا لما نص عليه النظام الأساسي للحكم، وهذه الجهات هي:

١- وزارة الثقافة والاعلام.

إن الحديث عن الدور الرقابي لوزارة الثقافة والإعلام على القنوات الفضائية في المملكة العربية السعودية، ونستعرض الأنظمة الرقابية الخاصة بوزارة الثقافة والإعلام مع التعليق عليها؛ وذلك في المحاور التالية:

المحور الأول: تعريف وزارة الثقافة والإعلام:

وزارة الثقافة والإعلام: هي الجهة المسؤولة عن كل ما يصدر من المملكة العربية السعودية وتشرف على الصحف والمجلات والقنوات وجميع الوسائل الإعلامية [(١)].

وهذه الوزارة لها أهمية بالغة في الدولة، ولها كذلك أهداف سامية تسعى إلى تحقيقها، وقد أشارت اللائحة التنفيذية إلى جملة من تلك الأهداف منها ما يلي:

١- نشر ثقافة الإعلام الجديد ووسائله في المجتمع.

٢ - دعم الإعلام الإلكتروني الهادف بتأصيل القيم المهنية.

٣ - تنظيم مزاولة نشاط النشر الإلكتروني في المملكة.

---

(١) الموسوعة الحرة ويكيبيديا. رابط الموقع: ar.wikipedia.org

٤- حماية المجتمع من الممارسات الخاطئة في النشر الإلكتروني.

٥ - بيان حقوق وواجبات العاملين في النشر الإلكتروني.

٦ - دعم ثقافة الحوار والتنوع، وتكريس ثقافة حقوق الإنسان؛ المتمثلة في حرية التعبير المكفولة للجميع وفق أحكام النظام.

٧ - حفظ حقوق الأشخاص في الدعوى لدى الإدارة المعنية في حال الشكوى.

٨ - دعم ورعاية الوزارة للمواقع الإلكترونية والعاملين فيها؛ بتقديم تسهيلات تساعدهم على القيام بعملهم(١).

المحور الثاني: تعريف الرقابة الإعلامية على القنوات الفضائية في المملكة العربية السعودية:

الرقابة الإعلامية على القنوات الفضائية: هي متابعة الجهات المسؤولة عن النشر للبرامج التي تنطلق من داخل مراكزها، والتأكد من مدى التزامها بضوابط الشرع وأنظمة النشر المنصوص عليها في النظام الأساسي للدولة.

هذا النوع من الرقابة تكمن أهميتها في مدى أهمية الإعلام نفسه، وكونه هو المحرك الأساس والمنتج الأول للبرامج الإعلامية، ويمتلك القدرة الفائقة في وضع رقابة جادة على أكثر البرامج قبل انطلاقها من داخل المركز، ويمكنه دراسة أصدائها لدى الجمهور المتلقين، لمعرفة ما تقبله النفوس السليمة والفطر المستقيمة مما لا تقبله.

المحور الثالث: الأنظمة الرقابية الخاصة بوسائل الإعلام في المملكة العربية السعودية:

قبل البدء في هذا المحور لا بد من تحديد المعايير الأساسية المتعلقة بالرقابة على القنوات

(١) اللائحة التنفيذية لنشاط النشر الالكتروني الصادرة من وزارة الثقافة والإعلام، رقم ٣٢ تاريخ ١٤٢١/٩/٣هـ ص:٣

الفضائية، وذلك في النقاط التالية:

أ – عدم تعارض المنشورات مع العقيدة الإسلامية والأخلاق المرعية أو التشكيك فيها.

ب – ألا يدعو إلى الإباحية والانحلال أو خدش الآداب العامة، سواء بالكلمة أو بالصورة.

ج – ألا يتعارض مع السياسة العامة للبلاد [١].

وقد أكد هذه الحقيقة صاحب السمو الأمير نايف بن عبد العزيز رحمه الله في مقدمة السياسة الإعلامية في المملكة " والسياسة الإعلامية هي الإطار العام الرسمي الذي يحدد أهداف الإعلام في المملكة ويضع الخطوط والمسارات والمعالم المحدودة، والسياسة الإعلامية جزء من السياسة العامة للدولة تنبثق من الإسلام وتلتزم به، وتستمد معانيها من شريعته، وتستند في قوتها ومكانتها على الفكر الإسلامي الواعي والضمير الإنساني الحي والانتماء الوطني الصادق، والسياسة الإعلامية لم تأت من فراغ وإنما جاءت استجابة لمتطلبات المجتمع الحضارية وتأكيدًا لأهمية الدور الذي يلعبه الإعلام في توجيهه وإذا كان وجود السياسة الإعلامية في مثل عصرنا الحاضر له أهمية فإن الأهم من ذلك هو تطبيقها والالتزام بها والسعي لتحقيقه"[٢].

المادة التاسعة والثلاثون من النظام الأساسي للحكم: تلتزم وسائل الإعلام والنشر وجميع وسائل التعبير بالكلمة الطيبة، وبأنظمة الدولة، وتسهم في تثقيف الأمة ودعم وحدتها،

(١) انظر: عملية الرقابة على الأشرطة المسموعة المرئية في المملكة العربية السعودية. دراسة وصفية تحليلية لنيل درجة الماجستير في تخصص الإعلام جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية. ص: ٢٩ الإعداد: خالد بن مُحَمَّد فاضل السادات مُحَمَّد العاقب. دراسة وصفية تحليلية لنيل درجة الماجستير في جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية عام: ١٤٠٧- ١٤٠٨ هـ.

(٢) المصدر السابق. ص: ٢٩.

ويحظر ما يؤدي إلى الفتنة أو الانقسام، أو يمس بأمن الدولة وعلاقاتها العامة، أو يسيء إلى كرامة الإنسان وحقوقه، وتبين الأنظمة كيفية ذلك(١).

تخول هذه المادة المشرع أن يسن من الأنظمة التنفيذية ما يضبط وسائل الإعلام، ويساعدها على أن تكون بانية لا هادمة؛ وبالتالي يمكن وضع التشريعات الكافية لمحاسبة ما يكون من منكر في تلك الوسائل يخالف مفهوم الكلمة الطيبة وأنظمة الدولة أو يؤدي إلى وقوع الفتنة والانقسام، أو يسيء إلى كرامة الإنسان وحقوقه(٢).

والرقابة الإعلامية على القنوات الفضائية على ثلاثة أنواع:

أولا: الرقابة الوقائية:

وهي رقابة قبلية تكون قبل وقوع المخاطر، والمقصود بها دراسة البرامج الإعلامية قبل عرضها على الجمهور المستهدفين، غايتها التحكم في المادة الإعلامية ومنع ما يتعارض مع القيم والآداب.

ثانيا: الرقابة الزجرية:

وهي رقابة بعدية تمنع بعد الوجود، والمقصود بها متابعة الآثار الناتجة عن البرامج الإعلامية، وحظر ما يتعارض مع المبادئ والقيم، صيانة للمجتمع من التضرر.

ثالثا: الرقابة الذاتية:

وهي من أهم أنواع الرقابة الثلاثة، والمقصود بها أن يجعل الإنسان على نفسه رقيبا يمنعه من ارتكاب المحظورات بشتى أنواعها، وبناء عليه فلا يقدم على مشاهدة البرامج الفضائية

(١) النظام الأساسي للحكم. المادة ٣٩

(٢) تطبيقات الحسبة في ضوء النظام الأساس للحكم ونظام الهيئة ولائحته التنفيذية. ص: ٢١

التي لا يتفق محتواها مع مبادئ الشرع المطهر[١].

مما سبق ندرك أن هذه الأنواع الثلاثة من أنواع الرقابة لا يستغنى عن واحدة منها نظرا لأهميتها البالغة في نجاح عملية الرقابة، فلو أهمل واحد منها ستصبح الرقابة رقابة جزئية غير متكاملة، وتصبح النتائج المرجوة منها نتائج ناقصة أو عكسية.

وثمة خطوات تطبيقية تقوم بها وزارة الثقافة والإعلام لتحقيق عملية الرقابة على القنوات الفضائية وغيرها، من أبرزها ما يلي:

١-حظر تداول بعض المطبوعات والمواد الإعلامية: ويشمل حظر الكتب، أو حظر بث برامج معينة، أو حذف أجزاء منها، أو حظر توزيع المطبوعات غير اللائقة، أو التي تعزز العنف، أو تنشر المعلومات الطبية من أدوية، أو حظر استيراد نوعية معينة من الأفلام والمطبوعات والتسجيلات والبرامج التلفزيونية بغرض حماية القيم الثقافية.

٢-إنذار الصحف أو وقفها أو غلقها[٢].

٢- هيئة الإذاعة والتلفزيون:

هيئة الإذاعة والتلفزيون هي الجهة الثانية من الجهات التي تقوم بالرقابة الإعلامية على القنوات الفضائية في المملكة العربية السعودية، وهي جهة تقوم بإنتاج البرامج الإعلامية وإصدارها وبثها للجمهور المشاهدين، ويلزم أن تقوم بالرقابة الإعلامية الداخلية على برامجها ودراسة أصدائها.

تعريف هيئة الإذاعة والتلفزيون:

يمكن تعريف هيئة الإذاعة والتلفزيون بأنها: هي الجهة التي تعنى بالبرامج التي يتم نشرها

(١) ينظر: الرقابة الإعلامية للأستاذ: بسام المشاقبة ص: ٤٦ دراسة مقارنة. دار أسامة للنشر والتوزيع. الأردن – عمان.

(٢) الرقابة الإعلامية. ص: ٤٦.

عبر أثير القنوات الفضائية سواء ما كان منها مرئيا كالتلفاز أو مسموعا كالراديو.

وإذا دققنا النظر في هيئة الإذاعة والتلفزيون في المملكة العربية السعودية عرفنا أن لها أهدافاً سامية؛ إذ إنها " تهدف إلى إيصال رسالة المملكة إلى جميع مناطقها وإلى أنحاء العالم بالكلمة والصورة باستخدام أحدث الوسائل التقنية، مراعية في ذلك ما يأتي:

١- السياسات العامة للدولة في جميع المجالات، وما تقضي به الأنظمة والتعليمات ذات الصلة.

٢- تنمية القيم المستمدة من الشريعة الإسلامية وإبرازها، وإرساء القواعد والقيم الأخلاقية والروحية وتعميق الوحدة الوطنية.

٣- الارتقاء بالخدمات الإذاعية والتلفزيونية، وضمان توجيهها لخدمة المصلحة الوطنية والتنمية الاقتصادية والاجتماعية، وتطوير نشاط ومفاهيم الإعلام الإذاعي بنوعيه المسموع والمرئي.

٤ - الإسهام في نشر التراث الوطني والإسلامي والإنساني، ونشر الثقافة ورفع مستوى الوعي بها"[(١)].

مما سبق يتجلى لنا أن المملكة تسعى إلى إيصال رسالتها إلى آفاق بعيدة سواء على المستوى المحلي أو الدولي مع استخدام أحدث الوسائل المتاحة، وتراعي أثناء تحقيق أهدافها الإعلامية السياسات العامة للدولة وما تقضي به الأنظمة والتعليمات، وتنمية القيم الأخلاقية والروحية المستمدة من الشريعة الإسلامية، وتعميق روح الوحدة الوطنية.

وهذه الأهداف الإعلامية السامية لا يمكن للمملكة تحقيقها إلا إذا واكبت التقدم

(١) تنظيم هيئة الإذاعة والتلفزيون قرار مجلس الوزراء رقم ٢٠٣ بتاريخ ١٤٣٣/٩/١١/هـ المادة الرابعة من اللائحة التنفيذية الصادرة من هيئة الخبراء.

والتطور في وسائل النشر الإذاعي والتلفزيوني؛ ولهذا " تتولى هيئة الإذاعة والتلفزيون لتحقيق أغراضها – على سبيل المثال لا الحصر – المهمات والاختصاصات الآتية:

١- تطوير البث الإذاعي والتلفزيوني والعمل على تعميمه في جميع أنحاء المملكة، وإيصاله إلى العالم الخارجي.

٢- إنتاج البرامج الإذاعية والتلفزيونية وتطويرها، بما يمكِّن الهيئة من التبادل المتكافئ مع الهيئات المماثلة في الدول الأخرى، وتسويق إنتاجها.

٣- التخطيط والتوجيه لمختلف البرامج الإذاعية والتلفزيونية التي تقوم بإعدادها وتنفيذها، أو التي تشترك في إعدادها وتنفيذها مع جهات أخرى، والإشراف عليها ومراقبتها.

٤- تسيير أنشطتها وإعداد خططها وبرامجها في إطار السياسة العامة والسياسة الإعلامية للمملكة.

٥- اقتراح الأنظمة والتنظيمات التي تتطلبها طبيعة عملها، والرفع عنها لاستكمال الإجراءات النظامية"[(١)].

إن من المعلوم بداهة أن وسائل الإعلام تحظى بمكانة مرموقة في كافة المجتمعات، وتعتبر من أقوى الأدوات التي يمكن بواسطتها ترسيخ القيم والمفاهيم والمبادئ، كما أن لديها قدرة فائقة على تزوير الحقائق، وطمس الهويات، والقضاء على القيم والمبادئ، وذلك باعتبارها سلاحا ذا حدين، له جوانب إيجابية وأخرى سلبية، وقد أولَتِ الدول الكبرى وسائلَ الإعلام عنايةً كبيرة واستخدموها في تحقيق أهدافهم المختلفة؛ إذ أن الإعلام يشهد اليوم تطورات متلاحقة " سواء من حيث الفاعلية أو سهولة الاستخدام ومدى تأثيرها على المتلقي وفقًا

(١) تنظيم هيئة الإذاعة والتلفزيون قرار مجلس الوزراء رقم ٢٠٣ بتاريخ ١٤٣٣/٩/١١/هـ المادة الخامسة من اللائحة التنفيذية الصادرة من هيئة الخبراء.

لإمكانات كل وسيلة، إزاء هذا التطور التقني في إمكانات هذه الوسائل فإننا نتوقع منها دورًا حيويًا وملموسًا في مجال التوعية والتثقيف نظرًا لقدرتها في الوصول إلى فئاتٍ متعددةٍ ومختلفةٍ من المجتمع وقيادة برامج التوعية المنظمة من خلال بثها في وقت واحد ولملايين البشر مما يمكنها من ربط المجتمع صحيًا واجتماعيًا وثقافيًا مع بعضه البعض وتحقيق أهداف تحديد الأولويات الاجتماعية للعمل ودعم وتعزيز القيم والثوابت في المجتمع والتنسيق والتعاون مع المؤسسات ذات الأهداف المتماثلة"[١].

ونظرا لما سبق ذكره من أهمية الإعلام وقدرته على البناء جاءت عناية هذه البلاد المباركة بوسائل الإعلام على اختلاف أنواعها، وبرزت معالم هذه العناية جلية في عدد من الأمور منها:

أ – تخصيص وزارة خاصة بالإعلام تسمى: وزارة الثقافة والإعلام.

ب – تخصيص وسائل الإعلام بأنظمة خاصة تحدد مسارها وأعمالها.

ج –تخصيص هيئة خاصة بالإذاعة والتلفاز تسمى: هيئة الإذاعة والتلفزيون.

أما عناية المملكة بالإعلام من الناحية الرقابية، فقد تجلت معالمها واتضحت في العديد من الأمور من أهمها ما يلي:

١- تحديد الأهداف السامية للإعلام، وفتح باب الحرية أمامه؛ وذلك ليتمكن من ممارسة أعماله الإعلامية بارتياح؛ وليواكب الإعلام العالمي في هذا الإطار.

٢ – تقنين حرية الإعلام بضوابط شرعية، تراعي القيم والمبادئ ونظم الدولة المستمدة من الكتاب والسنة؛ إذ لا اعتداد في الشرع بحرية تخرق الآداب الإسلامية وتخرج على قواعد

(١) دور وسائل الإعلام في التثقيف الصحي للمرأة السعودية بمدينة الرياض. إعداد: أحمد ريان باريان إشراف الدكتور. سليمان الشمري. ص: ٥٧ دراسة ميدانية. قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في قسم الإعلام بكلية الآداب – جامعة الملك سعود. شهر محرم ١٤٢٥هـ .

الدين بحجة الانفتاح وحرية الرأي، وبهذا تكون وسائل الإعلام السعودي قد جمعت بين الحفاظ على الأصالة الإسلامية، ومعاصرة الواقع المعاش ومواكبته.

٣- الهيئة العامة للإعلام المرئي والمسموع:

إن الحديث حول الهيئة العامة للإعلام المرئي والمسموع، يدور حول بعض الجوانب المهمة المتعلقة بها وهي كالآتي:

أولا: تعريفها:

الهيئة العامة للإعلام المرئي والمسموع: يمكن تعريف هذه الهيئة بأنها: جهة رسمية مخولة من قبل الدولة برصد المخالفات الصادرة عن جهات النشر الفضائي والالكتروني.

ثانيا: أهداف إنشائها:

لم تنشأ هذه الهيئة عن فراغ، وإنما أُنشئت انطلاقا من أهمية الإعلام وقدرته على التأثير والتغيير، وصدرت الموافقة على إنشائها في جلسة مع خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان ابن عبد العزيز عندما كان أميرا على منطقة الرياض، وكان الهدف الأساس من إنشائها ثلاثة أمور هامة:

١- تنشأ هيئة عامة تسمى (الهيئة العامة للإعلام المرئي والمسموع) تتمتع بالشخصية الاعتبارية المستقلة والاستقلال المالي والإداري، وترتبط تنظيمياً بوزير الثقافة والإعلام، وتكون لها ميزانية سنوية مستقلة.

٢- تهدف الهيئة إلى تنظيم نشاط البث الإعلامي المرئي والمسموع وتطويره، ومراقبة محتواه، وفقاً للسياسة الإعلامية للمملكة، وتكون الجهة المسؤولة عن شؤون البث والمحتوى الإعلامي المرئي والمسموع وفقاً للأنظمة ذات العلاقة، ولها في سبيل ذلك إدارة عملية التراخيص لجميع أنشطة البث والمحتوى الإعلامي المرئي والمسموع، وإصدارها ومراقبة جميع

مقدمي خدمات البث والمحتوى الإعلامي المرئي والمسموع، للتأكد من تقيدهم بالأنظمة وتنفيذ شروط وأحكام التراخيص الصادرة لهم، وتلقي الشكاوى المتعلقة بالبث والمحتوى الإعلامي المرئي والمسموع والتحقيق فيها.

٣- متابعة مقدمي خدمات البث والمحتوى الاعلامي المرئي والمسموع للتأكد من تقيدهم بالأنظمة وشروط التراخيص.

هذه الهيئة هي إحدى الهيئات المسؤولة عن القنوات الفضائية ويوجد بها إدارة مخصصة لرصد المخالفات الإعلامية لكنها حديثة الإنشاء، ومن خلال زيارتي لها [١] تبين لي أن دورها قاصر على الرقابة اللاحقة، بحيث أنها لا ترصد المخالفات إلا بعد وقوعها، كما أنها لا ترصد المخالفة إلا في حالتين فقط هما:

١- إذا وُجد في المخالفة أدنى مساس للدولة أو بالشريعة: ويكون رصدهم لها عن طريق إبلاغ أحد المواطنين، أو انتشار صيت هذه المخالفة في المجتمع.

٢- إذا كانت هذه المخالفة تمس شخصا معينا: وتقوم الإدارة بالتصدي لهذه المخالفة حال تقديم شكوى رسمية من المتضرر أو من ينوب عنه، ثم تحال القضية إلى اللجنة المبدئية لرصد المخالفات، وهذه اللجنة تحت إشراف وزارة الثقافة والإعلام وتتكون من ثلاثة عناصر:

أ- رئيس اللجنة.

ب- القاضي الشرعي.

ج- الأعضاء.

ولهذه الهيئة الحق في إصدار العقوبات والجزاءات والغرامات التي قد تصل إلى ٥٠٠ ألف ريال حسب حجم المخالفة[٢].

---

(١) كانت زيارتي للهيئة بتاريخ ١٤٣٦/٣/١٠هـ، ومن خلال الحديث مع مدير النشر الأستاذ/طارق الخطراوي أملى علي كل ما يتعلق بالهيئة من الأهداف والمهام.

(٢) هذه خلاصة ما قاله مدير النشر في الهيئة الأستاذ/ طارق الخطراوي خلال حديثي معه.

المطلب الثاني: الرقابة الاجتماعية على القنوات الفضائية في المملكة العربية السعودية:

لا شك أن وضع رقابة على القنوات الفضائية عبئا ثقيل ينوء بقوة فرد أو جهة أو حكومة مهما كانت سلطتها؛ لذلك كان تضافر القوة حال القيام بالرقابة ضروريا للغاية، وفي هذا المطلب سيذكر الباحث رقابة المجتمع نفسه على القنوات الفضائية، وذلك إيمانا منه بأهمية دور المجتمع في العملية الرقابية.

من المعلوم أن المتلقي للمواد الإعلامية هو الجمهور المشاهدون، وهم المستهدفون بالبرامج التي تنطلق من مراكز الإعلام، ويمكن القول بأن الاتصال والتواصل يحتلان مكانة جوهرية ومنزلة محورية في جميع جوانب الحياة البشرية السياسية، والثقافية، والاقتصادية، والاجتماعية، وأيضا فإن التكنولوجيا الجديدة في أشكالها ووسائلها المختلفة، تتيح العديد من الفرص والإمكانيات في مجال التواصل والاتصال، وتضيف على خدماتها كثيرا من التطورات، الأمر الذي صار سببا في لفت انتباهات الأفراد والمجتمعات، وازدياد الاهتمام الأكاديمي بقضايا القنوات الفضائية بشتى أنواعها، حيث شكل الإعلام فضاءه المعلوماتي، وأثبت نجاحه في جذب أفئدة الجمهور، وعبوره إلى مختلف شرائح المجتمع بصورة ملفتة للنظر، حتى أصبح –بلا شك– جزءا لا يتجزأ من الحياة اليومية لكثير من بني البشر، بل صار من المؤكد أن " الظاهرة الاتصالية سيطرت على المجتمع المعاصر منذ بدء عصر الإعلام الجماهيري قبل أكثر من مائة عام، ومنذ ذلك التاريخ تعامل الإنسان مع وسائل الإعلام على أنها امتداد لحواسه وأحد أهم مصادر معرفته ووعيه، حتى إن هذه الوسائل باتت ترسم له علاقته بالبيئة المحيطة، وتحدد نمط مشاركته الاجتماعية والسياسية، بل وتوثق تاريخ العالم وتحدده أكثر من أي جهة

أخرى[١]".

وإذا كان الجمهور المتلقين بهذه الأهمية في وسائل الإعلام، وكانوا هم المستهدفون لبرامجها بالدرجة الأولى، فلا بد أن تكون لهم مواقف رقابية صارمة حيال ما ينشر في القنوات الفضائية، إذا كانت مضامينها تتصادم مع المبادئ الدينية، والقيم الاجتماعية، والهويات الوطنية، ولا بد أن ندرك أن الدور الرقابي يقوم به المجتمع بكافة شرائحه على القنوات الفضائية في المملكة العربية السعودية، فهو دور موزع بين عدد من الجهات وهي: الجمهور، الأسرة، المسجد، والمدرسة؛ لأن العملية الرقابية عملية تكاملية يجب أن تتضافر الجهود للوصول بها إلى القمة، خاصة في هذا العصر الموسوم بعصر العولمة والانفتاح المعلوماتي، الذي فقد فيه كثير من أولياء الأمور السيطرة على من يعولونهم، وصارت التربية عبئا ثقيلا على كواهلهم، وكادوا يعجزون عن إنقاذ الأولاد من رواسب الثقافات الأجنبية، والهويات الدخيلة، دون مساعدة خارجية من جهات أخرى.

وفيما يلي بيان لتلك الأدوار الرقابية على الجهات الثلاثة التي تمت الإشارة إليها آنفا:

تعريف الرقابة الاجتماعية على القنوات الفضائية في المملكة العربية السعودية:

هي: المتابعة التي يقوم بها شرائح المجتمع للبرامج الإعلامية، بهدف تقديم النصيحة لجهات النشر عن طريق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لمعالجة الأخطاء والمخالفات الواقعة منهم أثناء النشر والقضاء عليها.

(١) الفضائيات الرقمية وتطبيقاتها الإعلامية. للدكتور فارس حسن الخطاب. ص: ٧ ط ١ دار أسامة للنشر والتوزيع. أردن – عمان

دور الجمهور المشاهدين في الرقابة على القنوات الفضائية في المملكة العربية السعودية:

إن الجمهور الذين يشاهدون برامج القنوات الفضائية لهم حرية القيام بالرقابة على القنوات الفضائية ورفض كل البرامج التي تخالف الآداب الإسلامية والمروءة والإنسانية؛ وذلك حفاظا على المجتمع المسلم من أن تتأثر أخلاقه وسلوكه بمحتوى المنشورات الفاسدة، كما أن " الرقابة بأشكالها وأنواعها كلّها من الصفات الفريدة التي يتميز بها الإسلام دينًا، وشريعة، ونظامًا ومنهج حياة، وذات طابع تفوق به الرقابة في الأنظمة الوضعية في فاعليتها وتحقيقها للغرض الموجودة من أجله؛ إذ إنها تقوم في أساسها على مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي يبين أن ليس أحد في النظام الإسلامي معفيا من المسؤولية، فرئيس الدولة وبقية العاملين فيها مسؤولون عن تصرفاتهم وأقوالهم أمام الله سبحانه وتعالى إلى جانب مسؤوليتهم في الحياة الدنيا التي تتنوع بحسب موقع الفرد في المجتمع"[١].

والرقابة بهذا المعنى تعتبر مسؤولية فردية على عاتق كل واحد من أبناء المجتمع، يجب تطبيقه على النفس وعلى الغير وفق ما هو مأمور به في الشرع المطهر.

وتكمن أهمية هذه الرقابة في الحفاظ على القيم الاجتماعية السائدة في المجتمعات الإسلامية، وتلك القيم "هي التي تكرم الفرد بصفته إنساناً وتحمي الجماعة بصفتها كائناً عضوياً حيوياً ينشد الكمال ذاته"[٢].

وهذا النوع من الرقابة تتركز على العديد من الركائز منها ما يلي:

(١) الرقابة الشعبية في ميزان الفقه الإسلامي. مصدر سابق. ص: ٦٥٠

(٢) أثر القنوات الفضائية على القيم الأسرية. مصدر سابق. ص: ٩٦

النصيحة:

إن الأمة الإسلامية مأمورة بإسداء النصيحة إلى الأئمة والولاة والحكام، كما أنها مأمورة بإسداء النصيحة إلى جميع الجهات والقطاعات في الدولة، ويدخل في هذا وزارة الثقافة والإعلام وهيئة الإذاعة والتلفزيون وغيرهما، وذلك لعموم الحديث الذي رواه مسلم في صحيحه عن تميم الداري أن النبي ﷺ قال: ﴿**الدين النصيحة، قلنا لمن يا رسول الله؟ قال: لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم**﴾ (١). فبين المصطفى ﷺ أن النصيحة يجب بذلها للجميع، بدءا بالنصيحة لله ورسوله، وانتهاءً بالأئمة والولاة وعوام الناس، فإذا ظهر منكر في المجتمع، وتوفرت سبل إيصال النصح للولاة للحيلولة دون انتشار المنكر، فيجب على المجتمع القيام بذلك.

والنصيحة من المبادئ الأساسية التي أرسى الإسلام دعائمها، وقد كان الصحب الكرام يتشاورون فيما بينهم في العديد من القضايا، وأخذا بهذا المبدأ فعلى الجمهور المتلقي لبرامج القنوات الفضائية إيصال أصواتهم عن طريق النصيحة إلى الجهات المختصة، كلما رأوا أن القنوات الفضائية بدأت في عرض البرامج المخلة بالأخلاق الإسلامية، والسياسة العامة للدولة، ويجب مراعاة الأدب والمقام حال إسداء النصيحة.

التركيز على مبدأ التغيير الشرعي:

إن الإسلام حريص كل الحرص على أن يكون أتباعه على قدر كبير من النزاهة والمسؤولية؛ ولذا وضع أسسا متينة وقواعد راسخة تعين على تغيير المنكرات وتقليل انتشارها في المجتمع المسلم (٢).

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان أن الدين النصيحة، حديث رقم ١٠٧.

(٢) ينظر هذه الركائز في: الرقابة الشعبية في ميزان الفقه الإسلامي. مصدر سابق. ص: ٦٥٠ وما بعدها.

وهذا التغيير على ثلاث درجات وردت مجتمعة في الحديث النبوي الذي رواه أبو سعيد الخدري ﷺ عن النبي ﷺ قال: ﴿**من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان**﴾[1] فعندما تلوح ملامح الفساد في القنوات الفضائية فعلى الجميع السعي في تغييرها باليد، فإن عجزوا عن ذلك انتقلوا إلى الدرجة الثانية وهي التغيير باللسان، وذلك من خلال المحاضرات والخطب والدروس والكلمات وغيرها، وهذا الذي يحمي سفينة المجتمع من الغرق، وتلي هذه الدرجة الإنكار بالقلب، وهذا أضعف الدرجات، وهو تحت مقدور كل أحد ولا يتصور العجز عنه، لأنه عمل قلبي.

أما تغيير المنكر باليد وخاصة في مجال الرقابة على القنوات الفضائية فلها وسائل منها:

أ-حظر ولاة الأمور في الدولة القنوات المخلة بالآداب الإسلامية.

ب-حظر الوالد القنوات المعروفة بنشر الفجور والرذيلة.

ج-ضرب الوالد بعض الأبناء ضرب تأديب حال إصرارهم على مشاهدة الأفلام الهابطة.

بعد هذا العرض الموجز للركائز التي تقوم عليها رقابة الجمهور على القنوات الفضائية نتطرق للأدوار التي تقوم بها الجهات الرقابية المهمة في المجتمع:

أولا: وظيفة الأسرة في الرقابة على القنوات الفضائية في المملكة العربية السعودية:

إن الأسرة هي الكيان الأول الذي ينضوي الإنسان تحت لوائه في بداية نشوئه، ومنها يتلقى المرء مبادئ معارفه في مراحل تكوينه الأولى، وعلى عاتقها تقع المسؤولية العظمى في تذليل سبل التنشئة الاجتماعية المختلفة للنشء باعتبارها "عملية يتم بمقتضاها تلقين المرء

(١) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان، حديث رقم:١٧٥

مجموعة القيم والمعايير الاجتماعية المستقرة في ضمير المجتمع بما يضمن بقاءها واستمرارها عبر الزمن" [١].

وهذه التنشئة الاجتماعية ينبغي للأسرة ترسيخ مبادئها في نفوس الأبناء منذ نعومة أظفارهم، ومحاربة كل ما من شأنه أن يقوض بنيانها أو يؤثر في أركانها؛ لأنها تعد "من أهم منطلقات السلوك الإنساني في التقويم؛ لذا تقوم المؤسسات التربوية بدور فاعل في إعداد الإنسان الصالح، ليكون لبنةً في البناء الاجتماعي المتسق مع متطلبات الحياة، وفق القيم والمبادئ الإنسانية التي تدعو إلى التسامح"[٢].

ومن الأمور التي لا تقبل النقاش أن "الفضائيات تضع الأسرة أمام تحديات جديدة، أقلّها أن معظم البرامج التي تقترحها لا تستجيب لمقتضيات النَسَق القَيِمي الذي تحتكم إليه الأُسَر، وهذا الأمر قد أدى إلى تشتت وحدة المشاهدة الأُسَرية، وظهور النمط الانفرادي، وتلاشي أنماط التواصل الاجتماعي المباشر داخل الفضاء الأُسَري، وبالتالي إحساس الشباب بالغربة عن الجو العائلي، إضافة إلى فتور الروابط التي تجمعهم بباقي أفراد الأسرة"[٣].

وبناء على هذا فقد أكد علماء التربية والاجتماع أن "للأسرة وظيفة اجتماعية مهمة وهي صبغ الطفل صبغة اجتماعية حيث تتكون الدعائم الأولى للشخصية الإنسانية في جو الأسرة وتعمل العلاقات الاجتماعية في تطبيع الطفل وتنشئته على الخصائص والسمات الاجتماعية السائدة في الأسرة ونقل التراث الحضاري إلى الطفل وإكسابه العادات والتقاليد

(١) تأثير البرامج التلفزيونية في عملية التنشئة الاجتماعية المجتمع السوري نموذجا للدكتور: بطرس حلاق أستاذ قسم الإعلام بكلية الآداب جامعة دمشق. ص: ٩٧. ٢٠٠٦/١١/٧م.

(٢) دور وسائل الإعلام في العملية التربوية إعداد: ثروة شمسين. ص: ٣ إشراف الدكتور: عبد الغني عماد.

(٣) دور الاعلام الفضائي العربي في "الثورات العربية. أ. د. مي العبدالله. ص:١ ورقة عمل ألقيت في مؤتمر لبنانية حول الثورات العربية.

والمبادئ الأخلاقية، ويتعلم كثيراً من الأفكار والعقائد التي تدل على التسامح والتعصب حيث تمثل تلك المبادئ عوامل تأثير عظمى في تماسك الجماعة وتثبت النظام فيها"[١].

لكن في زمن العولمة وانفتاح المعلومات يزداد كثير من الأمور تعقيدا؛ فالتربية الصحيحة في هذا العصر الراهن أشد بكثير من العصر الماضي؛ نظرا لكثرة المؤثرات الخارجية التي تؤثر سلبا أو إيجابا في سلوك الناشئة، إضافة إلى تعدد مصادر تلقي المعلومات للأجيال الصاعدة، ومما ينبغي ذكره في هذا الصدد الإعلام بمختلف أشكاله المقروء منه والمسموع والمرئي، فهو بلا شك " أدوات التواصل الجماهيرية بين الطفل والعالم الخارجي، وقد تطورت بصورة مذهلة في السنوات الأخيرة، خصوصًا في الجانب المرئي، وتوفرت العديد من الخيارات، لدرجةٍ نجد أن بعض الأطفال لا يعرف الشارع، ولا يتفاعل مع المدرسة، ولا يخالط أسرته، وجلّ مادته المعرفية، وثقافته الشخصية، مصدرها وسائل الإعلام. لذلك يمكن تصنيف وسائل الإعلام بأنها المؤثر الأول والأقوى على الطفل وتربيته وسلوكياته " [٢].

ولأجل هذا يلزم أن تكون الأسرة على وعي تام مع الأطفال، وتضع رقابة جادة على القنوات الفضائية، حفاظاً على سلوكيات الأطفال وهوياتهم حتى لا تذوب في بحر المنشورات المخلة بالآداب الإسلامية.

وهناك خطوات عملية تقوم بها الأسرة للرقابة على القنوات الفضائية، وهي خطوات تطبيقية جربتها بعض الأسر فآتت ثمارها وهذه الخطوات هي:

أ-وضع نظام وقتي للمشاهدة يطبقه الأولاد بإشراف الوالدين برقابة ذاتية منهم، ويهدف إلى تقليل تأثير التلفزيون على نشاطاتهم الأخرى مثل الصلاة، والقراءة، والزيارات، والواجبات

(١) أثر القنوات الفضائية على القيم الأسرية د. مُحَمَّد عبد البديع ص: ١١١

(٢) أثر الإعلام على التنشئة الاجتماعية للطفل. ص: ٣

الدراسية، والنوم المبكر.

ب- وضع جهاز التلفزيون في مكان عام في المنزل حتى لا ينفرد الطفل أو المراهق بمشاهدته.

ج-إغلاق التلفزيون يومًا في الأسبوع أو أيامًا من الشهر أو أيام الاختبارات، وتعويد الأسرة الاستغناء عنه تلك الأيام دون الضجر من ذلك بل بقناعة كاملة، وهذا ما حصل في أكثر من ألف مدرسة بأمريكا منها ٣٠٠ شجعت الطلاب على إغلاق التلفزيون وأخذ إجازة منه أسبوعًا كل عام لأهمية ذلك على العلاقات الاجتماعية(١).

وهناك أم أمريكية اسمها فرانسيس مورلابي أدركت أن التلفزيون خطر على أولادها، وقد سجلت تجربة طوال عقد من الزمن ومارست خلاله عملاً دؤوبًا في تربية أولادها بعيدا عن التلفزيون وسجلت هذه التجربة في كتاب بعنوان: (ماذا تفعل بعد إغلاق التلفزيون) أوضحت في الكتاب الفوائد النفسية والاجتماعية والتربوية والثقافية التي جنتها أسرتها من إغلاق التلفزيون، وأن صديقاتها اللاتي حذون حذوها أكدن ذلك.

ثانيا: وظيفة المسجد في التحذير من القنوات الفضائية المنحرفة عن تعاليم الإسلام في المملكة العربية السعودية:

لا يخفى على أي مسلم عاقل ما للمساجد من دور فعال في محاربة الأخلاق المنحرفة، وترسيخ الأخلاق الفاضلة في نفوس الناس، إذ المسلم يرتبط بالمسجد خمس مرات في اليوم والليلة لتجديد الصلة بربه أثناء أداء الصلوات الخمس، وأئمة المساجد ينتهزون تلك الفرص السانحة لإيصال رسالة الإسلام، ومكافحة الظواهر الاجتماعية الخبيثة، وذلك من خلال

(١) ينظر: وسائل الإعلام وأثرها على الأطفال. مصدر سابق. ص: ٩ الرياض.

خطب الجمعة والدروس والمحاضرات والكلمات، ومن الظواهر التي حاربتها المساجد محاربة عنيفة، وأقاموا ضدها حربا ضروسا، ظاهرة إدمان برامج وسائل الإعلام المرئية والمسموعة وغيرها، حيث تصدى الأئمة لبيان مخاطر القنوات الفضائية على المجتمعات الإسلامية، وقاموا بحملات رقابية وتوعوية حماية للمجتمع، ويجدر بنا أن نسوق نموذجا رائعا من الخطب التي تناولت القنوات الفضائية من الناحية الرقابية، وهي خطبة فضيلة الشيخ عبد الله الظفيري (إمام وخطيب مسجد معاوية بن أبي سفيان -رضي الله عنه- في حفر الباطن) فقد تناول في مسجده موضوعا بعنوان: القنوات الفضائية ومحاربة الله ورسوله، جاء في ثنايا الخطبة ما يلي:

أيها المسلمون:

إنما يسمع هنا وهنا، وما تخرجه القنوات الفاسدة من أفلام ساقطة ومن مناظر قبيحة، ومن نشر للعقائد الفاسدة والأخلاق السيئة لهو يغضب الله سبحانه وتعالى.

والله إننا نخشى أن يغضب علينا الجبار في لحظة من اللحظات.

نخشى كل ليلة مما يخرجه هؤلاء السفهاء في القنوات الفاسدة التي أصبح ملاكها ينفقون الأموال الطائلة لحرب الإسلام والمسلمين ولحرب العقيدة الإسلامية ولحرب الأخلاق[١].

أخذوا أدوار الكفار وأصبحوا ينفقون أموالهم لمحاربة الله عز وجل ورسوله ﷺ.

نلاحظ مما سبق أن الشيخ الظفيري حفظه الله تصدى في أثناء هذه الخطبة لمعالجة جوانب مهمة للقنوات الفضائية من أهمها ما يلي:

أ- التحذير من الأفلام الهابطة والمناظر القبيحة التي تعرضها القنوات.

---

(١) خطبة فضيلة الشيخ عبد الله الظفيري، فقد تناول موضوعا بعنوان: القنوات الفضائية ومحاربة الله ورسوله. تم إلقاؤها بتاريخ:١٤٣١/٩/١٧هـ وهي متاحة على هذا رابط:
http://www.a3a5.com/do.php?id=22769

ب- التحذير من العقائد الفاسدة التي تنشرها الفضائية.

ج- غزو الإسلام والمسلمين من خلال الإعلام.

فقد تصدى الشيخ لهذه النقاط المهمة محذرا المسلمين من مغبة الوقوع فيها أو الغفلة عنها، وهذا دور رقابي مهم قام به الشيخ بغية الحفاظ على الهوية الإسلامية وعدم الانحلال من الإسلام سلوكيا.

لقد اتضح من خلال النقل السابق أن بعض المساجد تخصص جزءا من خطبها للحديث عن مخاطر القنوات الفضائية، وهو دور توعوي مهم يتم من خلاله توعية الأطفال والشباب وأولياء الأمور بالجوانب السلبية لوسائل الإعلام وبرامجها، والمجتمع يدرك من خلال هذه الكلمات أهمية أخذ الحذر والحيطة أثناء التعامل مع الوسائل المستجدة وبالأخص الفضائيات.

ثالثا: وظيفة المدرسة في الرقابة على القنوات الفضائية:

لا يخفى على كل من له بصيرة أن " المدرسة تقوم بدور كبير في الحياة الاجتماعية لدى الأبناء كافة، فهذه المؤسسة الاجتماعية المهمة يمر بها أكثر أفراد المجتمع ويقضي فيها مرحلة ليست بالقصيرة من حياته مكتسباً فيها العديد من الخبرات والمهارات والاتجاهات والقيم وغيرها من مقومات بناء الشخصية، ففي المدرسة تبدأ المرحلة الثانية لعملية التنشئة الاجتماعية حيث يدخل الفرد عالماً جديداً ونمطاً جديداً من التربية والتزود بالخبرات وتعد المدرسة امتداداً وظيفياً للأسرة من حيث تنظيمها لخبرات وعمليات اجتماعية وعقلية ومهارية تقوم على أساس ما بدأته الأسرة وتزيد عليه"[(١)].

(١) دعم القيم السائدة بطريق مباشر صريح في مناهج الدراسة وممارسة السلطة المدرسية في تعليم القيم والاتجاهات الاجتماعية بالثواب والعقاب. سعد مسفر العقيب، ص: ١٠٠ ، الرياض، دار المريخ للنشر، ١٩٨٦م.

ونظراً للمكانة الكبرى التي تحظى بها المدرسة من بين سائر الجهات التربوية، فإنها يجب أن تقوم بالرقابة على القنوات الفضائية بطريقة جادة، لأن إدمان الشباب على القنوات التي تتصادم مضامين برامجها مع الرسالة الإسلامية السمحة، تُثقِل كاهل المدرسة في أداء مهامها التربوية، ولابد للمدرسة إن أرادت أن تخرج للمجتمع مواطنا صالحا يُحسن التكيف مع بيئته ويعمل على ترقية مستوى الحياة فيها أن تزوده بالميول المرغوب فيها، والاتجاهات الصالحة، والقيم التي اتفقت عليها الجماعة، مع القيام بمراعاة آدابه التي يتحلى بها، والحرص على توجيه الطلاب وتوعيتهم باستمرار بسبل الوقاية من مخاطر القنوات الفضائية وغيرها من الوسائل التواصلية الحديثة، لئلا يأتي الطالب للمدرسة باتجاهات وميول وقيم بعضها مخالفة للآداب المثلى، فيضيف ذلك عبئاً آخر على المدرسة، وهو العمل على تعديل هذه الاتجاهات والقيم(١).

وهنا يظهر أهمية المعلمين في المدارس، بحيث يخصصون أوقاتا يسيرة للتعريج على أهمية وسائل الاتصال الحديثة، وسبل التكيف معها، وبيان الطرق المفيدة للوقاية من مخاطرها المحدقة بالأجيال الصاعدة وبراعم المستقبل، ولا ينتهي دورهم عند هذا الحد بل يحاولون إدراج موضوع القنوات ضمن الأنشطة والبرامج التي يتم تنظيمها للتلاميذ في حياتهم المدرسية(٢).

(١) ينظر: المدرس في المدرسة والمجتمع. إعداد: أبو الفتوح رضوان وآخرون. ص ٨٥. مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧١م.
(٢) سنذكر في الفصل الأخير من هذا البحث تصورات مقترحة لتفعيل الرقابة على القنوات الفضائية.

المبحث الثاني:
التدابير الوقائية والعلاجية من الوقوع في مخالفات القنوات الفضائية

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: المخالفات الشرعية في القنوات الفضائية في المملكة العربية السعودية:

المطلب الثاني: المخالفات الاجتماعية في القنوات الفضائية في المملكة العربية السعودية:

المطلب الثالث: التدابير الوقائية من الوقوع في مخالفات القنوات الفضائية في المملكة العربية السعودية.

المطلب الرابع: التدابير العلاجية من الوقوع في مخالفات القنوات الفضائية في المملكة العربية السعودية.

إن البرامج التي تبثها القنوات الفضائية لا تخلو بعضها من المخالفات سواء كانت مخالفات شرعية أو اجتماعية أو ما شابهها، وهذه المخالفات تترك آثارا سلبية في الجمهور المتلقين بمختلف أعمارهم وأجناسهم على المدى القريب أو البعيد، وتأثيرها على فئة الأطفال والشباب أشد وأنكى، وهؤلاء الفئات – بلا شك – يعتبرون فلذات الأكباد للآباء، ومعقد الآمال في النهوض بالمجتمعات في مستقبل الأيام، ولا نجانب الصواب إذا قلنا بأن ما تبنيه المدارس والمساجد والأسر من أخلاق إسلامية فاضلة في نفوس الأبناء خلال أعوام عديدة، يمكن لوسائل الإعلام الجائرة هدمه في أيام قلائل؛ وذلك لما يشيع في بعض برامجها من مخالفات متنوعة.

وسنتطرق إلى بعض من مخالفات القنوات الفضائية ليتسنى لنا وضع التدابير الملائمة والمناسبة لهذه المخالفات وذلك خلال المطالب التالية:

المطلب الأول: المخالفات الشرعية في القنوات الفضائية في المملكة العربية السعودية:

إن الإعلام السعودي من أفضل أنواع الإعلام لما يتسم به من روح الحفاظ على التعاليم الإسلامية، والسياسات العامة للدولة التي تنسجم مع نصوص الكتاب والسنة والآداب العامة، والهوية الوطنية، وعلى الرغم من هذه المزايا العالية فهناك بعض المخالفات الشرعية لم يسلم منها الإعلام السعودي، شأنه في ذلك شأن أي إعلام على وجه البسيطة في العصر الراهن، ولكن هناك نقطة مهمة نشير إليها هنا وهي: أن وجود المخالفات في القنوات لا يعني خلوها من جميع معاني الإيجابية، بل فيها كثير من الفوائد كالحصول على معلوماتٍ مفيدة في شتى التخصصات، وكذا عن دُول العالَم مِن مختلف القارَّات، الإسهام في تطوير التَّبادُل العِلميّ والثَّقافيّ، وإتاحة فرصة متابعة الأخبار والأحداث لجميع الفِئات، وفي مختلف الأوقات، مثل وقت السفر بالطائرة وغير ذلك(١).

ورغم هذه الإيجابيات فهناك بعض المخالفات التي تقع في القنوات الفضائية، وبيانها في المحاور التالية:

المحور الأول: المخالفات العقدية:

إن العقيدة الصحيحة أغلى ما يملكه الإنسان في حياته، وهي الغاية القصوى التي خلق الله الخلق لتحقيقها، ولأجلها أُرسلت الرسل، وأنزلت الكتب، وهي التي تحدد العلاقة بين المرء وربه، كما أنها مناط الفلاح والسعادة في الدارين، وقد فطر الله عباده على توحيده ما لم

(١) ينظر: الفضائيات بين الإيجابيات والسلبيات. منيرة الحوشاني. ٢٠١٢/٥/٢٣ م - ١٤٣٣/٧/٣ هـ مقال منشور على موقع الألوكة عبر هذا الرابط:
http://www.alukah.net/culture/0/41242/#ixzz3XyasitkE

يتأثروا بالعوامل الخارجية التي تغير المرء عن مبادئه.

والذي يلزمنا معرفته أثناء الحديث عن المخالفات العقدية في القنوات الفضائية أن بعض البرامج الفضائية تعتبر لبنة صالحة في بناء الأمة، وغرس العقائد الصحيحة في نفوس الأطفال، وتربيتهم تربية صحيحة من خلال الرسائل الإعلامية الهادفة، وفي المقابل يجب أن ندرك أيضا أن هناك برامج فضائية ينتجها أيدي معادية للإسلام والمسلمين، ويحاولون دوما بث السموم الضارة في أبناء الأمة الإسلامية؛ كي تنطفئ معالم العقيدة الصحيحة في قلوبهم، وتزول سماتها من نفوسهم، وينشأوا نشأة غربية خالية من روح العقيدة السمحة، ومن معانيها السامية، ومن الملاحظ أن بعض القنوات الفضائية تنشر أشياء تؤثر تدريجيا على عقيدة الفئة المستهدفة على المدى القريب أو البعيد، خاصة إذا كانوا في فترات النمو الأولى، ومن البرامج التي يمكن الإشارة إليها في هذا الصدد، الأفلام الكرتونية التي شُغِف بها كثير من أطفال المسلمين بل حتى بعض الكبار، حيث إن بعض الأفلام تهدف إلى زعزعة عقيدة الطفل في الله من خلال المشاهد التي تعرضها، ومن أمثلة ذلك ـ مسلسل قامت ببثه إحدى القنوات الفضائية المشهورة، ولقيت قبولا فائقا لدى الجمهور المشاهدين، رغم وضوح الأخطاء العقدية الفادحة فيه، "وهو مشهد يوجه الأطفال توجيهاً معاكساً في أساس من أسس ديننا وحياتنا؛ فعدم نزول المطر، والجدب والقحط، قضية تربط المسلم بالخالق، والسنة النبوية المطهرة تبني في كيان الطفل المسلم من خلال صلاة الاستسقاء التوجه إلى الله تعالى.

وفي هذا المسلسل تظهر الشخصيات الكارتونية وهي تقف في الغابة تنتظر سقوط المطر، فيتقدم كبيرهم قائلا: لا ينزل المطر إلا بالغناء، فهيا نغني، وتبدأ شخصيات المسلسل تغني أغنية سقوط المطر، يصاحبها الرقص والأدوات الموسيقية"[١].

(١) أطفالنا والرسوم المتحركة. للدكتور خالد الحليبي ص: ٤.

ومشهد آخر عرضته القنوات الفضائية وتنافسوا في عرضها رغم بشاعة أخطائها العقدية، وهو برنامج (ميكي ماوس) الذي كان يعرض على القناة السعودية الثانية "هذا الفأر الأمريكي الذي يوهم الأطفال في بعض حلقاته ـ بأنه يعيش في الفضاء.. ويكون له تأثير واضح على البراكين والأمطار فيستطيع أن يوقف البركان!! وينزل المطر ويوقف الرياح!! ويساعد الآخرين..، والسؤال الذي قد يتبادر إلى الذهن: لماذا يجعل هذا الفأر في السماء؟!! ولماذا يصور على أن له قوة في أن يتحكم بالظواهر الأرضية؟!!"[١].

هذه النماذج التي سقناها آنفا غيض من فيض، وهي جلية في بيان المخالفات العقدية في القنوات الفضائية، وخاصة برامج الأطفال والتي توصف بالرسوم المتحركة، وتتجلى خطورة هذه البرامج في كونها تمس الجوانب الحساسة في العقيدة، وكونها تستهدف الأطفال الذين هم حنفاء بالفطرة الربانية، فإنزال الأمطار وإرسال الرياح، والتحكم في أحداث الكون كلها من اختصاصات الباري ﷻ، لا يد لأحد من الخلق فيها، لكن تلك البرامج توحي إلى الأطفال إشارات خفية أو واضحة، مفادها أن الخلق يشاركون الخالق في تسيير تلك الأمور أو يقدرون على التفرد بها من دون الله سبحانه وتعالى.

ومن المخالفات العقدية أيضاً ما وردت في دراسة أجريت على قناة ام بي سي من قبل الباحث عبد الكريم العبد المنعم، فقد أشار في بحثه هذا أن هناك مخالفات عقدية تقع فيها قناة ام بي سي من خلال برامجها، من أبرزها "تقديس الصليب، واللجوء له في أحلك الظروف، وإظهار الكنائس والمقابر التي ينتشر فيها الصليب، وإظهار إشارات الصالة النصرانية باسم الأب والابن وروح القدس والدعوة للكهانة والسحر[٢] .

إن هذه المخالفات بالغة الخطورة؛ لتعلقها بالعقيدة التي هي الغاية القصوى لوجود

---

(١) أطفالنا والرسوم المتحركة. ص: ٤

(٢) ينظر: MBC مكر الليل والنهار لعبد الكريم العبد المنعم، ص: ٧-٨ بحث مصغر أجراها الباحث للتعرف على حقيقة قناة ام بي سي ومكائدها الخفية ومخالفاتها.

الإنسان على هذه البسيطة، والتي هي صمام الأمان من عذاب الله تعالى في الدنيا والآخرة، وإن أي خلل يصيب الإنسان في عقيدته قد يؤدي به إلى الخسران المبين إذا لم يتدارك نفسه، أو يتداركه ولي أمره.

ثانيا: المخالفات الشرعية المتعلقة بالعبادات:

من المخالفات المشينة التي تقع فيها بعض القنوات الاستهزاء بالدين والسخرية من أهلها ورموزها والاستخفاف بهم وتقليل هيبتهم في نفوس الناشئين، ومن أبرز صورها الاستهزاء ببعض الأحاديث ووصفها بالتخلف وعدم المواكبة للعصر الحالي، هذا النوع من المخالفات لوحظت على بعض المسلسلات، مثل مسلسل طاش ما طاش ، المسلسل السعودي الذي كان يعرض في المواسم الرمضانية على القناة الأولى السعودية في الفترة ما بين: ١٩٩٢-٢٠٠٦م، هذا المسلسل رغم ما حظي به من قبول فائق في العالم العربي إلا أن كثيرا من المشايخ لاحظوا عليه بعض المخالفات كتشويه صورة العلماء والاستخفاف بهم، والسخرية بأهل الخير وإلصاق التهم والمعايب بهم، والعمل على توهين الأخذ بالأحكام الشرعية، ولمز أهل الغيرة، والاختلاط بين الرجال والنساء، وغيرها من المخالفات؛ لهذا كله درست اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء هذا المسلسل، وأصدروا بيانا بتحريمه وإيقافه عام: ١٤٢١/٩/٧هـ وأشاروا في البيان إلى أن تخصيص الكلام وتركيزه على هذا المسلسل لا يعني سلامة غيره من المخالفات، وأن البيان عام ينطبق على جميع المسلسلات التي فيها المخالفات الشرعية[١].

(١) ينظر نص فتوى اللجنة الدائمة حول تحريم مسلسل طاش ما طاش متاحة على هذا الرابط:
http://www.saaid.net/fatwa/f9.htm

ثالثا: المخالفات المتعلقة بالآداب والأخلاق الإسلامية:

رصد الباحث عبد الكريم العبد المنعم جملة من المخالفات المتعلقة بالآداب والأخلاق الإسلامية والتي وقعت فيها قناة ام بي سي عبر بعض الأفلام التي كانت تعرضها منها ما يلي:

"ففي فيلم Jake in progress حث على الزنا الصريح وإقامة العلاقات المحرمة، حتى المرأة الحامل لكي يأتيها الطلق عليها أن تعاشر شخصا غير زوجها، إن تلك الصورة التي جمع تلك المرأة الحامل مع ذلك الشاب الذي دعته، وقد أقاما علاقة محرمة تثري الاشمئزاز وتدعو للفحش والعهر، وفي فيلم Popular شباب وفتيات يتنافسون على الصداقة والعلاقة المحرمة، وفي نظرة فاحصة للإعلانات التجارية نجد أنها تسوق المواد الإعلانية عن طريق إثارة شهوات الجمهور، وإلا ما شأن مشروب ''البيبسي'' بذلك الرقص المثير من الشباب والفتيات، وما الرابط بين إعلان مكيف وبني عارضة الأزياء"(١).

هذه المخالفات وغيرها تظهر في بعض الأفلام التي تعرضها قناة ام بي سي، وهي مخالفات يجب محاربتها والتصدي لها؛ لئلا تجر أبناء أمتنا إلى مستنقعات العهر والدعارة والرذيلة.

(١) ينظر: MBC مكر الليل والنهار ص: ١٠ وما بعدها.

المطلب الثاني: المخالفات الاجتماعية في القنوات الفضائية في المملكة العربية السعودية:

ثمة العديد من المخالفات الاجتماعية التي تعود أسبابها إلى القنوات الفضائية؛ وهي مخالفات لم تكن معروفة في مجتمعاتنا قبل ظهور الفضائيات فضلا عن أن تكون ظاهرة، ويمكننا في هذا المطلب رصد بعض تلك المخالفات الاجتماعية فيما يلي:

أولا: ترسيخ ثقافة العنف لدى الأطفال والشباب:

لقد لوحظ مؤخرا في مجتمعاتنا الإسلامية انتشار العنف والشدة والغلظة عند الأطفال والمراهقين، جراء تأثرهم بمشاهد العنف في القنوات الفضائية؛ إذ أن كثيرا مما يعرض فيها للأطفال من أفلام ورسوم متحركة، يقوم أبطالها بالعديد من صور العنف البشعة كالقتل والتخريب والتدمير، والسرقة والنهب، وإلحاق الأضرار الفادحة بالآخرين؛ بغية تحقيق أهدافهم وغاياتهم!

والطفل المسكين تمر عليه هذه المشاهد المرعبة، ويتابع تفاصيل أحداثها بكل تركيز، فتُبقِي في نفسه آثارًا سلبية من حيث لا يشعر، وتصبح فيما بعد عاملا قويا من عوامل انحرافه، فالتلفزيون وتوابعه قد يكون مدرسة للإجرام، فمن خلال برامجه يتدرب الصغار على الجريمة والعنف، فينشأون على قبول الانحراف ومعايشته والانخراط في سلك أهله، فيمتصون هذه المفاهيم والقيم(١).

وهناك أرقام توضح بجلاء " أن حدوث العنف البدني في برامج العنف التلفازي مرتفع جدًّا، يصل إلى ٨٠%، ويرى فريق من العلماء أن الطفل يتأثر بالتلفاز مباشرة، ويرتكب

(١) ينظر: أثر البث المباشر على العلاقات الأسرية، دراسة ميدانية في مدينة الرياض، إعداد الطالبة: أميرة بنت صالح اليامي، ص٣٣، رسالة الماجستير في قسم الإعلام بجامعة الملك سعود. عام ١٤٣١هـ

أعمال عنف، ويخلط بين الحياة الواقعية والحياة الخيالية التي يعرضها التلفاز"[١].

كما تشير الدراسات إلى أن مجموعات الأطفال يبدون قدرًا كبيرًا من السلوك العدواني تجاه الآخرين بعد مشاهدة أفلام العنف التي يعرضها التلفاز، وذلك بعد الموازنة بمجموعة أخرى من الأطفال الذين يشاهدون برامج عادية خالية من أعمال العنف، كما أن مداومة مشاهدة العنف في التلفاز تجعل من السلوك العدواني أمرًا عاديًا ومألوفًا [٢].

وتشير إحدى الدراسات السعودية المهمة إلى أن مشاهد العنف قد تستميل الأطفال إلى تقليدها وتمثيلها ومحاكاتها، ولقد أثبتت تجارب كثيرة أن الطفل قادر على تقليد ما يشاهده، كما قررت ٩٧% من الأمهات الخليجيات في إحدى الدراسات الخليجية المهمة أن أطفالهن يقلدون ما شاهدوه بنسبة ٨٨%، وتبين أن الأطفال يقلدون مشاهد العنف بشكل مكثف في نطاق الأسرة وفي داخل النوادي والحدائق، وخطورة هذه المرحلة أن أطفال ما قبل المدرسة كما تشير الدراسات لديهم استعداد للتوحد مع شخصيات هذه البرامج، وهذا مؤشر خطير على إمكانية توحد الأطفال مع الشخصيات العدوانية والشريرة [٣].

ولا شك أن لهذه الانحرافات السلوكية أسبابا متراكمة، يمكن إرجاع بعضها إلى "ما يبث في وسائل الإعلام من مجون وخلاعة، وأفلام وبرامج وصور وإعلانات وقصص تبرز هذه السلوكيات،، وتصوّر المجتمع الغربي بأنه المجتمع المتحضر والمتحرر من القيود، على عكس مجتمعنا المحافظ، وتصوّر الشذوذ أنه من الأمور الطبيعية، ومن الحرية الجنسية أن يختار

(١) الآثار الأخلاقية للعولمة على الأسرة المسلمة ووسائل مواجهتها. مصدر سابق. ص: ٢٤

(٢) انظر: أثر برامج التلفاز في تحفيز سلوكيات العنف لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة، (رسالة ماجستير)، إعداد: هدى البراهيم، ص ٥١، ٥٢. قسم الدراسات الاجتماعية بكلية الآداب بجامعة الملك سعود. عام: ١٤٣١هـ.

(٣) انظر دراسات في إعلام الطفل، أ.د مُحَمَّد معوض، دار الكتاب الحديث، الطبعة الأولى، ٢٠١٠م، ص ١١٥، ١١٦.

الإنسان ما يميل إليه، كذلك قد يكون بسبب التقليد الأعمى لنجوم الفن والرياضة"[١].

ثانيا: التأثر بالأنماط السلوكية الغربية:

إن تكرار صورة واحدة أمام الإنسان يسبب ترسيخها في ذهنه، وربما سعى إلى محاكاتها في أرض الواقع؛ ولهذا السبب "نلاحظ تأثر بعض أبنائنا الشديد بالثقافة الغربية التي لا تتفق في الغالب هي والتصور الإسلامي الأصيل، وهو ما يهدد ثقافة الأمة وهويتها الإسلامية، فإذا نظرنا إلى واقعنا نجد من بعض أبنائنا من تنكر لثقافته وعاداته، وانساق وراء القيم ومظاهر السلوك الغربية، كتقليدهم في الكلام، والأكل باليد اليسرى، وقصات الشعر الغريبة، كذلك تقليدهم في اللباس، فتلبس فتياتنا الأزياء الغربية، تقليدًا لمشاهير الغرب، ويسمين ذلك بـ"الموضة"، ومؤخرًا انتشر بين الفتيات الوشم، فَحَوَّلن ظهورهن إلى لوحة فنية تحمل فروع الأشجار وأغصانها باللون العودي، يتباهين بها من خلال فساتين السهرة المفتوحة من الظهر، ويسمين هذا الوشم (تاتو)"[٢] وهذا التأثر الممقوت والتقليد الأعمى للغرب في سلوكياتهم المنحطة له عدة أسباب، ويمكن أن نذكر منها ما أشار إليه بعض الباحثين وهي كما يلي:

١-وسائل الإعلام الغربية المهيمنة على العالم كله، وخصوصًا فيما يُرى على شاشات التلفاز في عصر الفضائيات، فالإعلام الغربي هو المسيطر على المواد الإعلامية في مجال الأخبار والتقارير والمسلسلات والأفلام والبرامج العلمية وغير العلمية، ولذلك نرى أن كثيرًا مما يعرض على شاشات التلفزة العربية موادّ غربية مترجمة إلى العربية، وهذ يؤثر بلا شك في قيم شبابنا وسلوكهم.

---

(١) الآثار الأخلاقية للعولمة على الأسرة المسلمة ووسائل مواجهتها. مصدر سابق. ص: ٣٠

(٢) انظر: الدراسة في الخارج ، أبعاد تنموية، تجارب دولية، خطوات عملية، د . عبد العزيز بن طالب، ص: ٣٤ مكتبة العبيكان ، الطبعة السادسة، ٢٠٠٨م.

٢-الانبهار بالثقافة الغربية، بسبب التفوق الغربي في العلوم والصناعة والتكنولوجيا، فيخلط شبابنا بين القيم الغربية والتكنولوجيا الغربية، ويظنون أن الغرب متفوق علينا في كل شيء، حتى في القيم والتقاليد والعادات، وفي الحقيقة، الغرب متقدم تكنولوجيًا فقط ومتأخر في الجوانب الأخرى (الروحية، والأخلاقية، والاجتماعية).

٣-الابتعاث الخارجي للدراسة، أحد الأسباب للافتتان بالغرب والولاء له وتقليده؛ ذلك لأن أبناء المسلمين يدرسون الثقافة العصرية في أوروبا وأمريكا، ويخوضون خلال ذلك في لُجة الحضارة الغربية ويعيشون الانطلاق الأخلاقي والتحلل السلوكي، والنظرة المادية المسرفة، فيرجع معظمهم دعاة متحمسين إلى تقليد الحضارة الغربية، ونشر قيمها ومفاهيمها وتصوراتها[١].

(١) الدراسة في الخارج، أبعاد تنموية، تجارب دولية، خطوات عملية. ص: ٣٤.

المطلب الثالث: التدابير الوقائية من الوقوع في مخالفات القنوات الفضائية في المملكة العربية السعودية.

بعد ذكر جملة من المخالفات التي تقع فيها بعض القنوات فلا بد من التطرق إلى بعض التدابير الوقائية والعلاجية التي يمكن أن يكون لها دور فاعل في حماية أفراد المجتمع وصيانتها من الوقوع في مخالفات القنوات الفضائية، وذلك كالتالي:

١- **تقوية الوازع الديني:**

وذلك من خلال العناية بالفطرة التي فطر الله الخلق عليها وتوجيهها توجيها صحيحا؛ إذ الوازع "هيئة راسخة في نفس الإنسان تدفعه إلى عمل الخير رجاء ثواب الله، وتمنعه من عمل الشر خوفًا من عقاب الله"(١).

كما أنه " قوة نفسية داخلية مقرها القلب تدفع الإنسان لعمل الخير وتصده عن عمل الشر إذا آمن بالقيم والمبادئ والمثل العليا الإسلامية وحكمها في تصرفاته(٢)"

وقد ورد في الحديث عن النبي ﷺ **﴿كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء، هل تحسون فيها من جدعاء؟﴾**(٣) **ثم يقول أبو هريرة: واقرأوا إن شئتم** ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ

(١) الوازع وأثره في مقاصد الشريعة إعداد سلغريوفا برلنت ماجوميدوفنا . ص: ١٤. رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الفقه وأصوله بكلية الدراسات العليا بالجامعة الأردنية. ٢٠٠٦م.

(٢) دور الوازع الديني الأخلاقي في توجيه السلوك الإنساني، استراتيجية مقترحة للتطبيق في مجال التربية والتعليم والإرشاد لمكافحة المخدرات. للدكتور علي عبد العزيز آل عبد القادر. ص ٩٢. جامعة الملك فيصل بالأحساء.

(٣) متفق عليه، رواه البخاري في صحيحه، كتاب الجنائز، باب ما قيل في أولاد المشركين، حديث رقم: ١٣٨٥ ورواه مسلم في صحيحه، كتاب القدر، باب معنى كل مولود يولد على الفطرة، وحكم موت أطفال الكفار والمشركين، حديث رقم: ٢٦٥٨

ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُ﴾[١]. وعلى هذا "فالفطرة هي الأصل الجامع، وذروة التشريع الشامل، ومقتضى العمل الصالح، والأساس الذي يرجع إليه في المسائل كلها، والمعنى الذي يوزن به صلاح الأمور من فسادها،

وبالفطرة تتفهم مناحي الدين، وما يقصد إليه من حكمة الله البالغة، وبالفطرة يهتدي الناس إلى استنباط الأحكام من معرفة القوانين الكلية التي تستخرج منها المسائل الجزئية والتفريعات التي تندرج تحت الموضوعات العامة [٢].

ومسؤولية تقوية الوازع الديني وتنمية الفطرة وتوجيهها الوجهة الإسلامية تقع بالدرجة الأولى على عاتق الأسرة التي ينتمي إليها الشباب المسلم " فإذا غاب دور الأسرة أو قصرت في أداء مهمتها في تنشئة الأجيال ومدهم بالزاد المناسب الذي يضمن لهم الحصانة الذاتية في أنفسهم وفقًا لقيم ومبادئ الإسلام، فإن جهات أخرى ستؤدي هذا الدور على النحو الذي تريده هي دون ضابط أو رقيب، كالقنوات الفضائية، وشبكة الإنترنت، إلى جانب رفاق السوء"[٣].

ومن هنا يجب علينا أن ندرك أن "التربية الدينية المبكرة تعد وسيلة وقائية لسلوك الإنسان، فهي تساعد على تكوين نظام ثابت من القيم والمعايير الأخلاقية، وبقدر ما يستفيد سلوكه وتفكيره من هذا النظام يكون أقدر على تحصين فكره وسلوكه؛ ذلك أن

---

(١) سورة الروم آية ٣٠

(٢) دور التربية الإسلامية في الحفاظ على الفطرة السليمة وسبل تعزيزه من خلال المؤسسات التربوية للطالبة: أسماء عودة عطا الله الصوفي ص: ٢ رسالة قدمت للحصول على درجة الماجستير في قسم أصول التربية بكلية التربية في الجامعة الإسلامية بغزة. عام: ١٤٣٢ هـ/ ٢٠١١ م

(٣) انظر الآثار السلبية للعولمة على الوطن العربي وسبل مواجهتها، د. عبد الرشيد عبد الحافظ، ص٩٦، ٩٧. مكتبة مدبولي، ٢٠٠٥م.

الدين هو المشكِّل الأساس للثقافة، والتربية، والدافع الرئيس للسلوك، والمانح للمعايير التي تمكن من الفحص، والاختيار، والقبول والرفض "[١].

وهذه المرحلة هي التي يسميها علماء التربية بمرحلة الطفولة المبكرة "وتعد من أهم مراحل الطفولة التي يمر بها الإنسان في حياته، ففيها تشتد قابليته للتأثر بالعوامل المحيطة، وتنفتح ميوله واتجاهاته، ويكتسب ألوانا من المعرفة والمفاهيم والقيم وأساليب التفكير ومبادئ السلوك، مما يجعل السنوات الأولى حاسمة في مستقبله، وتظل آثارها العميقة في تكوينه مدى العمر "[٢].

وبناء على هذا "فيجب غرس الإيمان بالله في نفوس الأبناء، وبيان قدرة الله على خلقه، واطلاعه على أعمالهم وأفعالهم، عندئذ يسهل على الوالدين تربية الأبناء على الاستقامة على أمر الله عز وجل، والإخلاص في أعمالهم، فينشؤون على مراقبة الله، والخشية منه، والتزام منهجه في كل ما يأمر وينهى، ويكون عندهم من حساسية الإيمان وإرهاف الضمير ما يكف عن المفاسد الاجتماعية، والمساوئ الخُلقية، ويصلحون روحيًا وخُلقيًا وسلوكيًا "[٣].

ومن الوسائل المعينة على تقوية الوازع الديني الأخلاقي في نفوس الأطفال ما يلي:

١- تعويدهم على الأذكار المأثورة والالتزام بها في الأوقات التي حددها الشارع مثل الصباح والمساء وأدبار الصلوات الخمس وغيرها.

٢- تشنيف مسامعهم بالسيرة النبوية وسير الصحابة والتابعين وغيرهم من عظماء

(١) انظر: العولمة الإعلامية، الدكتورة رحيمة عيساني، ص ٣٤٤، ٣٤٥. عالم الكتب الحديث، الطبعة الأولى، ٢٠١٠م.

(٢) انتاج الألعاب التعليمية ذات القواعد وقياس فاعليتها فى تنمية التفكير المنطقى لدى طفل ما قبل المدرسة. الإعداد: انجى مدثر محمود بجامعة حلوان كلية التربية. ص: ٣. ٢٠٠٧م

(٣) انظر: تربية الأولاد في الاسلام، عبد الله ناصح علوان، ج/٢، ص:٧٧ دار السلام، ط/٢٠. ١٤١٢هـ.

الأمة.

٣- تشجيعهم على الصبر وحبس النفس خاصة عند ما تلوح بروق المعاصي، ويخلو الجو عن أعين الرقباء.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن الوازع متى ما كان قويا فإنه يصير حاجزا بين المرء وبين الوقوع في المخالفات التي تعرض على القنوات الفضائية؛ لأن النفوس الشريفة لا تقبل الدون بل تنفر من المعاصي وسفاسف الأمور.

٢- تربية النشء على الأخلاق الإسلامية:

المقصود بالأخلاق الإسلامية " مجموعة من المعاني والصفات المستقرة في النفس وفي ضوئها وميزانها يحسن الفعل في نظر الإنسان أو يقبح ، ومن ثم يقدم عليه أو يحجم عنه"(١).

فالتربية الإسلامية مسؤولية مهمة يجب أن تتكاتف الجهود للنهوض بها نحو القمة، وهي مسؤولية موزعة بين الأسرة والمدرسة والمسجد ووسائل الإعلام المختلفة، إذ من المعلوم أن التربية الأسرية تتركز على الجوانب الجسمية، بينما تتركز التربية التي يقدمها المسجد على الجوانب الروحية، في حين أن المدرسة تتركز تربيته على الجوانب العلمية، أما وسائل الإعلام بشتى أنواعها فهي تُعنى بالجوانب الثقافية، وعندما تقوم هذه الجهات بأداء واجبها في التربية الإسلامية على أكمل الوجه يصبح أفراد المجتمع قادرين على التكيف مع ما تبثه القنوات الفضائية دون تأثر ببرامجها الفاسدة أو الانزلاق في أوحالها.

وهنا يتضح لنا جليا أهمية التربية التعاونية في مواجهة تحديات القنوات الفضائية على اختلاف أشكالها، والوقاية من الوقوع في مخاطرها؛ ولذا فلا بد من التفصيل الموجز للأدوار التربوية التي يجب أن تؤديها هذه الجهات الثلاث – الأسرة – المسجد – المدرسة –

(١) أصول الدعوة ، للدكتور عبد الكريم زيدان ص ٧٩. بغداد في ١ رمضان ١٣٩٥هـ ١٩٧٥/٠٩/٠٦م

وتوضيح تلك الأدوار بشيء من النصوص قدر المستطاع:

١- دور الأسرة في التربية الإسلامية:

إن الأسرة هي الكيان الذي يعيش الطفل في أحضانه، ومنها يستقي معلوماته الأولية، وهي الكفيلة بتوفير الرعاية الجسدية للأطفال بطرق إسلامية صحيحة، كما أن " الأسرة أول المؤسسة يتعامل معها الطفل من مؤسسات المجتمع، وهي البيئة الثقافية التي يكتسب منها الطفل لغته وقيمه، وتؤثر في تكوينه الجسمي والنفسي والاجتماعي والعقائدي، فالأسرة مسؤولة عن حفظ النوع الإنساني، وتوفير الأمن والطمأنينة للطفل، وتنشئته تنشئة ثقافية تتلاءم مع مجتمعه وتحقق له التكييف الاجتماعي، وتقوم الأسرة بغرس آداب السلوك المرغوب فيه وتعويد الطفل على السلوك وفق أخلاقيات المجتمع، أي أن الأسرة تقوم بعملية التطبع الاجتماعي للطفل باعتبارها ـ كمؤسسة اجتماعية ـ تمثل الجماعة الأولى للفرد، فهي أول جماعة يعيش فيها الطفل ويشعر بالانتماء إليها وبذلك يكتسب أول عضوية له في جماعة يتعلم فيها كيف يتعامل مع الآخرين في سعيه لإشباع حاجاته وتحقيق مصالحه من خلال تفاعله مع أعضائها[(١)]" وقد توعد الشارع الحكيم الأسرة التي تهمل الرعاية الإسلامية الصحيحة لأبنائها المنتمين إليها، فقد ورد في الحديث الذي رواه أبو داود في سننه أن النبي ﷺ قال: **﴿كفى بالمرء إثما أن يضيع من يقوت﴾** [(٢)].

وإذا قامت الأسرة بأداء هذا الواجب على أكمل الوجه، بالإضافة إلى الجوانب التربوية الأخرى التي ينبغي لها القيام بها في شأن أبنائها، فإن ذلك يعين الأطفال في الصمود أمام تحديات القنوات الفضائية، وتجاوز مخاطرها بسلامة وأمان دون تأثر بها إن شاء الله.

---

(١) دور الإعلام في تربية الأطفال د. مالك ابراهيم الاحمد. ص: ٥ بحث ألقي في ملتقى جمعية الرحمة الطبية الخيرية تحت عنوان: أطفالنا آمال وتحديات.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده رقم ٦٨٤٢، وصححه الألباني في الإرواء ١٦٧/٤

٢- دور المسجد في التربية الإسلامية:

إن التربية الإسلامية عملية تكاملية لا يمكن لها أن تؤتي ثمارها اليانعة حتى يشارك فيها جميع الجهات، فالمسجد الذي يجمع المسلمين خمس مرات في اليوم يجب أن يكون له دور فاعل في تحقيق التربية الإسلامية "ومن المؤكد أن رسالة المسجد في الإسلام تتركز في الدرجة الأولى على التربية الروحية؛ لما لصلاة الجماعة، وقراءة القرآن الكريم من فتوحات ربانية، ورحمات إلهية لا تنتهي ولا تنقطع..." [(١)]. روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : **﴿صلاة الرجل في الجماعة تضعف على صلاته في بيته وفي سوقه خمسا وعشرين ضعفا، وذلك أنه إذا توضأ فأحسن الوضوء ثم خرج إلى المسجد لا يخرجه إلا الصلاة لم يخط خطوة إلا رفعت له بها درجة وحط عنه بها خطيئة، فإذا صلى لم تزل الملائكة تصلي عليه ما دام في مصلاه، اللهم صل عليه، اللهم ارحمه، ولا يزال أحدكم في صلاة ما انتظر الصلاة﴾** [(٢)].

إن المسجد ليقدم للجيل الصاعد تربية روحية سامية الهدف من خلال خطبه المتكررة، ودروسه المتعددة ومحاضراته المتنوعة، ومناسباته المختلفة، وترسخ هذه التربية الروحية في قلب المسلم جذور الإيمان منذ نعومة أظفاره، وتنمي فيه مبادئه الراقية، وتستمر معه مع مراحل حياته وأطوار عمره، وإذا نجح المسجد في أداء رسالته فإن ذلك يعطي الشباب مناعة قوية

---

(١) تربية الأولاد في الإسلام، لعبد الله ناصح علوان أستاذ الدراسات الإسلامية بجامعة الملك عبد العزيز بجدة. ج/٢ ص: ٣٩. دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع.

(٢) متفق عليه . رواه البخاري في صحيحه، كتاب الأذان، باب فضل صلاة الجماعة رقم الحديث: ٦٤٧ . ورواه مسلم في صحيحه، كتاب: كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل صلاة الجمَاعة، وَبيان التشديدِ في التخلفِ عنها. رقم الحديث: ٢٤٦

تقدر على مكافحة مخاطر القنوات الفضائية وتخطي أضرارها.

٣- دور المدرسة في التربية الإسلامية:

إن المدرسة تعتبر معقلا مهما من معاقل التربية والتعليم، فهي لا تقتصر وظائفها على التعليم فقط، بل يجب أن تكون لها رسالة تربوية واضحة المعالم، تبثها في الطلاب من خلال مناهجها التعليمية، وبرامجها التثقيفية؛ " ومن الأمور التي لا يختلف فيها اثنان أن مهمة المدرسة تتركز في الدرجة الأولى على التربية العلمية؛ لما للعلم من أثر كبير في تكوين الشخصية ورفع كرامة الإنسان!!.."[(١)]

فحينما نقول بتعاون البيت مع المسجد والمدرسة، فمعنى هذا أن الولد قد اكتملت شخصيته، وتكون روحيا وجسميا وعقليا ونفسيا.. بل كان العضو الفعال في تقدم أمته، وإعزاز دينه.. ولكن هذا التعاون لا يتم على الوجه الأكمل إلا بتحقيق شرطين أساسين:

الأول: ألا يكون هناك ازدواجية وتناقض بين توجيه البيت والمدرسة.

الثاني: أن يكون التعاون هادفا لإيجاد التكامل والتوازن في بناء الشخصية الإسلامية.

فإذا تم التعاون ضمن هذين الشرطين المذكورين.. فالولد يكتمل روحيا وجسميا، ويتكون عقليا ونفسيا.. بل يكون إنسانا متوازنا سويا.. ينال إعجاب الناس، ويشار إليه بالبنان [(٢)]".

وعندها يمتلك النشء قوة خارقة يستطيع بواسطتها الثبات أمام تحديات العولمة بمختلف أشكالها، بل ويسهم بأكبر نصيب في التصدي لإزالتها، وإنقاذ الأمة من أخطارها وأضرارها وآثارها.

وهنا يتضح لنا جليا أهمية التربية الإسلامية باعتبارها عنصرا أساسيا من عناصر التدابير الوقائية والعلاجية لحماية الفرد والمجتمع من الوقوع في مخالفات القنوات الفضائية، سواء كانت

---

(١) تربية الأولاد في الإسلام، لعبد الله ناصح علوان. ص: ٣٩

(٢) المصدر السابق. ص: ٤٠.

مخالفات شرعية أو اجتماعية أو سياسية وغيرها.

٤- قيام ولاة الأمور أو من ينوب عنهم بدورهم في التدابير الوقائية من الوقوع في مخالفات القنوات الفضائية:

لا شك أن للسلطان هيبة كبيرة في نفوس الرعية، ويمكنهم القيام بدور فعال للحيلولة دون حدوث المخالفات أيا كان نوعها، وينبغي لهم اتخاذ عدد من التدابير الوقائية المعينة على ذلك منها ما يلي:

أ- وضع ضوابط إسلامية للترخيص لجهات النشر .

ب- إصدار التعاميم التي تنص على عدم نشر البرامج التي فيها مخالفات شرعية أو اجتماعية أو سياسية.

ج- سن القوانين الصارمة لمن يتعدى ضوابط النشر.

د- الحزم والصرامة في تطبيق العقوبات على المخالفين لضوابط النشر.

فإذا عرف الرعية من الحكومة الجد والصرامة في هذا المجال، كان ذلك حاجزا قويا بينهم وبين الوقوع في المخالفة والتساهل بها، وهذه طبيعة بشرية، كلما شعر الإنسان بوجود جهة تنفيذية جادة فإنه يتحاشى التلاعب والتساهل، لكن إذا أمن العقاب تمادى في غيه .

المطلب الرابع: التدابير العلاجية من الوقوع في مخالفات القنوات الفضائية في المملكة العربية السعودية.

هناك تدابير علاجية كثيرة جدا إذا أمعنا النظر في الوسائل الإسلامية المتاحة، ويمكن أن نذكرها في النقاط التالية:

١- حظر القنوات المخالفة للآداب الإسلامية: هناك قنوات تنشر الرذيلة في المجتمعات، وتسعى لإفساد الأخلاق دون مبالاة، وعلى الوالد في منزله محاولة الوقوف على حقائق القنوات، حتى يتعرف على القنوات المفيدة من المفسدة، فإذا ثبت لديه أن بعض القنوات تُعنى بالبرامج التي تسعى إلى الإخلال بتعاليم الدين والقيم، فقد وجب عليه حظرها، انطلاقا من النصوص التي وردت في تحميل الأولياء مسؤولية الرقابة على الأبناء ومن تحت سيطرتهم، كقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا﴾[١]

وفي الحديث: **﴿من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه﴾**[٢].

من خلال هذه النصوص ندرك أن حظر القنوات المسيئة لها أهميتها القصوى، وفائدتها البالغة في التدابير العلاجية.

وهذا الدور المهم يجب أن يقوم به ولاة الأمور في الدولة أو من ينوب عنهم؛ لأنهم أصحاب السلطة، ولديهم القدرة على التنفيذ، ولهم الكلمة المسموعة، فهم المسؤولون بالدرجة الأولى عن حظر القنوات التي تنشر الفواحش، أو حظر البرامج التي تناقض مبادئ الإسلام، وفرض العقوبات الرادعة على أصحابها كغرامة مالية طائلة، أو حظر القناة بالكلية،

---

(١) سورة التحريم. آية رقم ٦

(٢) سبق تخريجه. ص: ٦٥.

وما أشبه ذلك.

ويمكن لرب الأسرة أن يحجب بعض القنوات المسيئة ويمنع الأسرة من مشاهدتها؛ لأنه راعية بيته وصاحب السلطة فيه.

٢- الاشتراك في القنوات الهادفة:

إن الاستغناء التام عن التلفاز لا يكفي وسيلة نافعة لتخطي المشاكل الناتجة عن القنوات، ومن الملاحظ أن بعض أولياء الأمور لشدة حرصهم على صلاح أبنائهم يحاولون إغلاق جميع منافذ الشرور، وهذا أمر جيد، لكنه ليس حلا ناجحا لتفادي المخاطر أو معالجتها، وإنما الطريقة المثلى هي إيجاد بدائل تُنسى عن الشر، فالذي يحظر القنوات الفضائية عن أولاده، يمكنه الاشتراك في قنوات إسلامية هادفة، وهي قنوات يتم انتقاؤها واختيارها بعناية فائقة، وتكون مناسبة لجميع شرائح المجتمع.

٣- تسخير الخطب والدروس بقصد معالجة مخاطر القنوات الفضائية:

إن الآثار السلبية التي قد تتركها القنوات الفضائية في نفوس المشاهدين لا بد من اتخاذ خطوات حاسمة لمعالجتها، ومن المعلوم أن خطب الجمعة والدروس والمحاضرات التي تقام في المساجد يكون لها إسهامات كثيرة في معالجة القضايا، خصوصا إذا كانت هناك عناية بارزة بالخطب والمحاضرات حال إعدادها، فالدور الذي على الخطيب آنذاك هو بيان التدابير العلاجية من الوقوع في مخالفات القنوات الفضائية، بحيث يتطرق إلى أهمية القيم وسبل الحفاظ عليها، ويبين خطورة الوقوع في مخالفات القنوات الفضائية، مع بسط سبل العلاج النافع لمن ابتلي بشيء من تلك المخالفات.

٤- عدم الإدمان على القنوات الفضائية:

رغم الأهمية البالغة التي تحظى بها القنوات الفضائية، إلا أنها لا ترتقى إلى درجة الكمال من الإيجابية، ولا تستحق الحلول محل شؤون الحياة كافة، وعليه فلا ينبغي الاعتماد الكامل

على القنوات الفضائية، وإلا سيؤدي ذلك إلى الإدمان، وينتج عنه العزلة الاجتماعية، ومشاكل أخرى كثيرة، مثل: البعد عن القراءة وإهمال الواجبات المدرسية، والوقوع في المخالفات المتنوعة، وغير ذلك، وبناء على هذا فعلى الأسرة الدقة في تنظيم أوقات مشاهدة التلفاز، والحرص على سد جميع السبل المؤدية إلى الإدمان، وهذا من التدابير الجيدة التي ينبغي الاعتناء بها في هذا الأمر.

الفصل الثالث:
معوقات الرقابة على القنوات الفضائية وسبل التغلب عليها

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: معوقات الرقابة على القنوات الفضائية.

المبحث الثاني: سبل التغلب على معوقات الرقابة على القنوات الفضائية

المبحث الأول:

معوقات الرقابة على القنوات الفضائية.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: المعوقات الإدارية للرقابة على القنوات الفضائية في المملكة العربية السعودية:

المطلب الثاني: المعوقات الاجتماعية للرقابة على القنوات الفضائية في المملكة العربية السعودية:

المطلب الثالث: المعوقات الإعلامية للرقابة على القنوات الفضائية في المملكة العربية السعودية:

هناك العديد من الأمور التي تعيق الرقابة على القنوات الفضائية، وتكون سببا في الحيلولة دون تحقيق الأهداف الرقابية، وفيما يلي عرض لتلك المعوقات:

المطلب الأول: المعوقات الإدارية للرقابة على القنوات الفضائية في المملكة العربية السعودية:

تتمثل هذه المعوقات في عدم وجود أنظمة صريحة حول الرقابة، بحيث أننا لو تتبعنا الأنظمة المختصة بالرقابة على القنوات الفضائية لا نجد أنظمة صريحة تنص على ضرورة الرقابة على الفضائيات كما هو الحال لبقية الأمور، فالجهة المختصة بالإذاعة والتلفزيون هي وزارة الثقافة والإعلام وهيئة الإذاعة والتلفاز، وبعد العودة إلى اللوائح التنفيذية المتعلقة بهاتين الجهتين لا نجد فيها بنودا صريحة تنص بصورة مباشرة على الرقابة على القنوات الفضائية وكيفيتها، في حين لو نظرنا في الأنظمة واللوائح التنفيذية المتعلقة بمخالفات غير القنوات الفضائية نجد أن البنود فيها تنص بصورة صريحة على ضرورة القيام بالرقابة وضبط المخالفات، وغياب الأنظمة الصريحة حول الرقابة على القنوات الفضائية قد يكون عائقا كبيرا أمام العملية الرقابية؛ إذ قد يتجرأ بعض ضعاف النفوس على عرض برامج تسيء إلى الدين والقيم والهوية، إذا أمن من العقوبة والرقابة، ويرى ذلك أمرا سائغا ما دامت الأنظمة لا تمنعها بصورة صريحة واضحة، ولتوضيح هذا الأمر لا بد من استعراض بعض الأنظمة واللوائح التنفيذية المتعلقة بالمخالفات في بعض الجوانب ثم إجراء مقارنة بينها وبين الأنظمة المختصة بالرقابة على القنوات الفضائية.

أولا: نظام مكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية.

فقد ورد في هذا النظام توضيح مفصل لكافة الأعمال والتصرفات المشينة التي تعد من الجرائم المحرمة في مجال المخدرات وهذا هو نصه:

"تعد الأفعال الآتية أفعالا إجرامية:

١ – تهريب المواد المخدرة أو المؤثرات العقلية أو تلقيها من المهربين.

٢ – جلب المواد المخدرة أو المؤثرات العقلية أو استيرادها أو تصديرها أو إنتاجها أو صنعها أو استخلاصها أو تحويلها أو استخراجها أو حيازتها أو إحرازها أو بيعها أو شراؤها أو توزيعها أو تسليمها أو تسلمها أو نقلها أو المقايضة بها أو تعاطيها أو الوساطة فيها أو تسهيل تعاطيها أو إهداؤها أو تمويلها أو التموين بها، إلا في الأحوال المنصوص عليها في هذا النظام وطبقا للشروط والاجراءات المقررة فيه.

٣ ـ زراعة النباتات المدرجة في الجدول رقم (٤) المرافق لهذا النظام أو جلب أي جزء منها أو تصديره أو تملكه أو حيازته أو إحرازه أو التصرف فيه ، وذلك في جميع أطوار نموها ، وكذا بذورها ، أو المقايضة بها أو المشاركة في أي من هذه الأفعال إلا في الأحوال المنصوص عليها في هذا النظام وطبقا للإجراءات المقررة فيه ويعد زارعا كل من قام بعمل من الأعمال اللازمة لنمو البذور أو الشتلات أو العناية بالزرع إلى حين نضجه وحصاده.

٤ ـ صنع معدات أو مواد أو بيعها أو نقلها أو توزيعها بقصد استخدامها في زراعة المواد المخدرة أو المؤثرات العقلية أو إنتاجها أو صنعها بشكل غير مشروع[١].

يلاحظ على هذه البنود تصريح واضح وجلي للأفعال التي تعد من الإجرام في البلد، وهذا التصريح والتفصيل يزيل العوائق والعراقيل أمام الجهات المختصة بمكافحة المخدرات للقيام بأداء مهامهم الرقابية على أكمل وجه.

وهنا ندرك ميزة مهمة في شأن هذه الأنظمة وهي الشمول والتدرج إضافة إلى التفصيل

(١) نظام مكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية الصادر بالمرسوم الملكي الكريم رقم م/٣٩ وتاريخ ٨/٧/١٤٢٦هـ وبقرار مجلس الوزراء رقم ١٥٢ وتاريخ ١٢/٦/١٤٢٦هـ. موقع هيئة الخبراء. https://www.boe.gov.sa

والوضوح، ففي الفقرات السابقة تم توضيح الأعمال التي تعد من الإجرام، وبهذا التصريح تزول كثير من معوقات الرقابة.

ولو رجعنا إلى الأنظمة الأخرى غير أنظمة الرقابة على القنوات الفضائية نجد فيها مثل هذا التوضيح والتفصيل، وهذا أمر في غاية الأهمية؛ لأنه يقطع الطريق أمام ضعاف النفوس لارتكاب الجرائم المنصوص عليها وعلى عقوبات مرتكبيها، أما الأنظمة الرقابية المتعلقة بالقنوات الفضائية فليس فيها نصوص صريحة تنص على بشاعة عرض البرامج الهابطة والمسلسلات الخليعة والأفلام الماجنة، مع تجريم من ثبت في حقه عرض شيء منها، وبيان العقوبات المترتبة على ذلك أو غرامات مالية، بل إن أنظمة الرقابة على القنوات الفضائية تؤخذ من الأنظمة العامة التي تنص على الالتزام بالآداب العامة، والابتعاد عن الفساد والمخالفات، وهذا من الأمور التي تعيق الرقابة على القنوات الفضائية؛ لأن الإعلاميين وملاك القنوات والجمهور المتلقي للبرامج لا يجدون أنظمة رقابية صريحة تحدد ما يجوز نشره وما يمنع.

المطلب الثاني: المعوقات الاجتماعية للرقابة على القنوات الفضائية في المملكة العربية السعودية:

لا شك أن قيام المجتمع بالرقابة على القنوات الفضائية له دور كبير في حماية الأفراد من المخاطر التي تنجم عن الإدمان على القنوات، وسبقت الإشارة إلى أن هذه الرقابة الاجتماعية عملية تكاملية تقوم بأداء أدوارها جهات متعددة قبل أن تؤتي ثمارها اليانعة، وعلى الرغم من أهمية هذه الرقابة الاجتماعية، إلا أن هناك بعض المعوقات تقف سداً منيعاً دون وصول هذه الرقابة أعلى قمتها، ومن أهم هذه المعوقات ما يلي:

أولا: ضعف الوعي عند المجتمع بأهمية الرقابة على القنوات الفضائية:

من المسلَّمات التي لا تقبل النقاش أن الوعي له دور فاعل في مكافحة كل أنواع

الفساد في المجتمع؛ فإذا تكامل الوعي لدى أفراد المجتمع بأهمية أمر ما، كان ذلك باعثاً قوياً على البذل والتضحية لإثبات ذلك الأمر، وإذا فقد الوعي في المجتمعات ساد الفساد وتلاشت الهوية وتقلصت القيم، وعلى الرغم من المخاطر المحتملة من القنوات الفضائية فإن كثيراً من أبناء المجتمع لا يدركون هذه الحقيقة، ويدل على ذلك ما يلي:

١- قصور بعض الأسر عن القيام بالرقابة على القنوات الفضائية:

إن بعض الآباء والأمهات في كثير من المجتمعات يطلقون العنان لأبنائهم ليشاهدوا كل ما يشاؤون من البرامج، سواء كانت مضامينها متوافقة مع الشرع أو متنافية له، بل إن بعضهم يتعاملون مع القنوات بإيجابية تامة، ويعتبرونها وسيلة مناسبة للتخلص من مشاغب الأطفال ومشاكلهم، ومن الملاحظ أنه "يزداد اعتماد الآباء خلال حياتهم اليومية على التليفزيون كأداة متاحة بشكل مدهش لتسلية وتهدئة الطفل ... بلمسة واحدة لمفتاح الجهاز. ومع استمرار انتفاعهم به يوماً بعد يوم تزداد أهميته في حياة أطفالهم، وبعد أن كان التليفزيون مصدراً خالصاً للترفيه يقدمه الآباء حين يحتاجون إلى فترة راحة من رعاية الطفل، تحول تدريجياً إلى حضور طاغ مخرب في حياة الأسرة، غير أنه على الرغم من ازدياد استياء الآباء من تدخلات التليفزيون في الحياة الأسرية، وعلى الرغم من شعورهم العميق بالذنب لعجزهم عن السيطرة على مشاهدة أطفالهم للتليفزيون فإنهم لا يفعلون شيئاً لتخليص أنفسهم من هيمنته؛ ذلك أنه لم يعد في إمكانهم التعامل بنجاح مع المواقف" [(١)].

وكثير من الآباء ينظرون إلى جهاز التلفاز نظرة سطحية، كمن ينظر إلى قنبلة على أنها مجرد كرة حديد يمكن ركلها واللعب بها، ولا يعبأ بما في داخلها من المواد المتفجرة والقاتلة،

(١) الإدمان التلفزيوني وأثره على الطفل. تأليف ماري وين. ص: ٢٢. من إصدارات سلسلة عالم المعرفة عام: ١٩٧٨م.

ينظرون إلى التلفزيون على أنه مجرد جهاز للتسلية والترفيه وتمضية أوقات الفراغ، ولا يأبهون لمضمون ما يبثه من مواد سيئة وضارة، فمن باب التسلية هذا تدخل كثير من الشرور والمفاسد إلى عقول الأطفال، فبعضها يظهر فورًا في أقوال الطفل وتصرفاته، وبعضها لا يظهر فورًا وإنما يكون ظهوره تدريجياً مع مرور الزمن، حيث يستمر دخول هذه الشرور والمفاسد بانتظام وتتراكم في داخل نفس الطفل وتدخل في صميم قناعاته الشخصية على أنها جزء حقيقي من السلوك الإنساني والاجتماعي، وعندما يكبر ويصل إلى مرحلة المراهقة حيث تبرز شخصيته ويزداد استقلالاً عن الكبار، تبدأ هذه الأمراض في الظهور شيئا فشيئا على أخلاقه وتصوراته وسلوكه وأقواله، ويبدأ في التعامل مع أهله ومع الناس من خلال ما تجمع لديه من مشاهداته التلفزيونية، وتكون لديه الجرأة على البوح بما يراه صوابا دون تردد[١].

هذا التعامل السطحي من الأسرة مع القنوات الفضائية يمنعها من وضع الرقابة الأسرية، فهي لا تدرك أن هناك مخاطر للقنوات يجب حماية الأطفال منها، ولا تدرك أهمية مراقبتهم دوما من التشبث بأضرارها، وفقدان هذا الوعي يعتبر عائقاً كبيراً من عوائق الرقابة على القنوات الفضائية.

ومما ينبغي التنبيه عليه " أن دور الأسرة لا ينتهي عند وضع الطفل أمام الجهاز، ولا أن تنتظر من وسائل الإعلام أن تقوم بدور المربي بالنيابة عنها إن الاهتمام بالطفل قبل السادسة والحفاظ عليه من كل ما يمكن أن يكون له أثر سلبي على شخصيته يندرج تحت دور الأسرة الكبير الذي يتمثل في تفعيل الدور التربوي للأبوين، وتقنين استخدام وسائل الإعلام المختلفة داخل البيت، فلا يسمح للأطفال بالبقاء لمدة طويلة أمام هذه الوسائل دون

(١) دراسة حول دور التلفاز في تنشئة الأطفال إعداد الطالبة فايزة أحمد يوسف صيام ص:٢٤ مقدم للدكتور: عبد الكريم سرحان ضمن مساق: الإعلام الإسلامي، دراسات إسلامية معاصرة ١٤٢٧ هـ-٢٠٠٦ م

رقيب، وتقليص الزمن بالتدريج وأن تترك الأجهزة في مكان اجتماع الأسرة بحيث لا يخلو بها الطفل في غرفته"[١].

٢: ضعف بعض المؤسسات التعليمية عن القيام بدورها الرقابي على القنوات الفضائية:

من الجهات التي ينبغي أن يكون لها دور فاعل في عملية الرقابة: المدرسة وغيرها من المؤسسات التعليمية بكافة أنواعها، لكن من الملاحظ أن هناك بعض المدارس لا يوجد لها أثر ملموس على أرض الواقع.

لأن المدرسة تعتبر "مؤسسة متفرغة لتعليم الأولاد وتربيتهم، وإمكاناتها أكثر من إمكانات الأسرة، إذ يوجد بها منهج منظم، وفصول دراسية، يجتمع فيها ذوو الأعمار المتقاربة، ويوجد بها مدرسون أُعِدوا لهذا الغرض، وتوجد بها كتب أُلفت لهذا الهدف؛ لهذا كانت المدرسة ذات أهمية بالغة في حياة الصغار؛ لأنها إذا وُفِّقت في التعليم والتربية المفيدين، أنشأت مجموعة من البشر، يكون بعضهم لبعض جلساء خير وصلاح"[٢].

ولما كان الطفل يتردد على المدرسة يوميًا، ويعيش بين أفراد أسرته غالب وقته كل يوم، ويرافق زملاءه وأقرانه في أوقات أخرى للعب ونحوه، فإنه يكتسب من أفراد الأسرة أخلاقًا وعادات، ويتصف بصفات، ويتعلم في المدرسة العلوم التي أعدت له، ويرى في موظفي المدرسة ومعلميها أخلاقًا وآدابًا وصفات، قد تتفق مع أخلاق الأسرة وآدابها وصفاتها وقد تختلف، كما أنه يتدرب عمليًا على آداب وأخلاق وصفات أخرى مع أترابه وأقرانه، وقد تتضارب هذه مع تلك، وهنا تبرز أهمية اتصال المدرسة بالأسرة واتصال الأسرة بالمدرسة،

(١)دراسة حول (دور التلفاز في تنشئة الأطفال). ص: ٣٠

(٢) دور المسجد في التربية. أ. عبد الله قادري الأهدل. ص: ٢٧

لتَعلم كل مؤسسة ما عند الأخرى من أمور وأهداف تربوية، إيجابية أو سلبية؛ كي يتم التعاون بين المؤسستين على تكميل الخير، وعلى محو الشر بالأساليب المتاحة لهما[١].

ومن أهم العمليات التي تقوم بها المدارس: **التنشئة الاجتماعية** وتطبيع أفراده تطبيعًا اجتماعيًا، حتى يكونوا أعضاء صالحين ويساهمون في خدمة المجتمع والعمل على تقدمه وتطوره المستمر وذلك للحفاظ على وجوده وثقافته، وكذا مكافحة العادات السيئة، والظواهر الأخلاقية المشينة، والوسائل الهدامة، وبيان مدى خطورتها على المجتمع، وحماية الناشئين من أضرارها وتوعيتهم بمخاطرها[٢].

وخلاصة القول: أن أهداف التعليم والتربية في الإسلام أهداف نبيلة؛ لأنها تقوم على أساس عبادة الله وحده لا شريك له، والدعوة إليه سبحانه وتعالى، والجهاد في سبيله، وعمارة الأرض بما يرضيه، فيجب أن يكون منهج المدرسة الإسلامية – وهي شاملة لكل مراحل الدراسة – شاملاً لكل تلك الجوانب المحققة لتلك الأهداف، حتى يكون المسلمون قادة للناس جمعاء في الدين والدنيا معًا، قيادة إسلامية ناشئة عن جدارة وقوة.

ذلك هو المنهج المطلوب للمدرسة الإسلامية، فإذا حصل قُصُور في أي جانب من جوانب المنهج، أثر ذلك في تحقيق الأهداف المطلوبة بمقدار ذلك القصور[٣].

وعندما ننظر بدقة في قضايا القنوات وما لها من آثار على سلوك الأجيال، ثم ننظر كذلك في الدور الرقابي الذي تقوم به المدرسة على القنوات الفضائية نجد قصورا في كثير من

---

(١)دور المسجد في التربية. ص: ٢٧.

(٢) المدرسة والتنشئة الاجتماعية. إعداد / فايز بن عبد العزيز الفايز. ص: ١٢

(٣) دور المسجد في التربية. مصدر سابق. ص: ١٦

(٢) تمت زيارة من قبل الباحث لعدد من المدارس بشرق مدينة الرياض للاطلاع على مناشط المدارس ومدى توعيتهم بخطر القنوات الفضائية.

الجوانب، إذ المناهج التعليمية لا تشتمل أكثرها على أهمية هذه الرقابة كما أن بعض المدارس لم تدرج حتى الآن البرامج التوعوية ضمن نشاطاتها للحد من المخاطر التي قد تنجم عن تلبس الشباب بهذه الفضائيات، وهذا القصور يعد من المعوقات التي تضعف قوة الرقابة، وتحول دون نجاحها وإعطائها الثمرات اليانعة؛ لأن الرقابة إذا لم تتم عن طريق تكاتف الجهود بين الجهات التربوية، تكون الفوائد المرجوة منها ضئيلة؛ لأن ما تبنيه جهة تربوية معينة تهدمه الجهة الأخرى عن قصد أو غير قصد [٢].

والقصور عن الرقابة على القنوات الفضائية ليس حكرا على المدارس وحدها، بل حتى سائر المؤسسات التعليمية الأخرى كالجامعات، فالقصور ملحوظ وملموس، ويمكن إجمال ملامحه في النقاط التالية:

– قلة الأنشطة التوعوية حول مخاطر القنوات الفضائية.

تقيم الجامعة كثيراً من البرامج المختلفة بهدف توسيع مدارك الطلاب، وتنمية مواهبهم وقدراتهم، وتوعيتهم ببعض الأمور الضرورية في الحياة، وربطهم بالواقع من حولهم، حتى يتخرج الطالب وهو أهل لأن يكون عنصراً إيجابياً في المجتمع نهاضاً بالأعباء؛ ولذا تتسم تلك البرامج في الغالب بالشمول لجميع شؤون الحياة ومناحيها، لكن لو نظرنا في تلك البرامج نجد أن أكثرها لا ترتبط بالرقابة على القنوات الفضائية بصورة مباشرة.

٣– ضعف دور المسجد في الرقابة على القنوات الفضائية:

يعد المسجد داراً مهمة لجميع المسلمين، وله أهمية قصوى في حياتهم؛ لما يقوم به من أدوار نبيلة في غرس الأخلاق الفاضلة في النفوس، ومحاربة الرذائل والظواهر الأخلاقية الفاسدة، والعادات السيئة التي تغزو بلاد المسلمين كل حين من قبل أعدائهم وإن دور المسجد في الواقع جزء متكامل مع أدوار المؤسسات الأخرى في المجتمع، فتنطلق منه لتمارس

أنشطتها من خلاله مغزولة ومتداخلة في النسيج الذي يكون حياة المجتمع[١].

ويمكن القول بأن المساجد ظلت تؤدي هذا الدور العظيم قرونًا طويلة من الزمن، لكن أصبحت الأمة الإسلامية اليوم في مرحلة الغثائية الهزيلة الطافية من الداخل، وتكالب قوى الشر والطغيان والغزو عليها من الخارج، فضعف دور المسجد وانحسر مدة، وذلك على حين غفلة من بعض المسلمين، وفي ظل هذه الأوضاع المتردية، وفي خضم تلك المؤامرات الهادفة إلى إقصاء المسجد عن رسالته ووظيفته في المجتمع، ما فتئت روح الإسلام تدب في كل عرق من عروق العالم الإسلامي دبيبًا طبيعيًا هادئًا، فتدفعه إلى الإسلام دفعًا متواصلاً، ونتيجة لهذه اليقظة الواعية والصحوة المباركة بدأت المساجد تستعيد دورها الرائد في المجتمع المسلم: توجيهًا وتعليمًا وتربية وخلايا حية تنبض بالحركة والعطاء لتؤدي دورها وتقوم بواجبها موجهة المؤسسات الأخرى كالبيت والمدرسة والمعسكر والنادي.. إلخ، متعاونة معًا في ميدان التوعية والتوجيه[٢].

وبناء على ما سبق فينبغي أن تقوم المساجد بالرقابة على القنوات الفضائية، وتتكاتف في ذلك مع المؤسسات التربوية الأخرى، وحين يحصل القصور من قبل المساجد في القيام بهذا الدور المهم يعتبر ذلك عائقا أمام الرقابة على القنوات ونجاحها، ولا بد من توضيح هذه النقطة، وذلك ببيان المجالات التربوية للمساجد، وبيان نصيب الرقابة فيها:

أولا: خطب الجمعة:

إن خطبة الجمعة تتميز بمزايا، وتختص بخصائص لا تتوفر في أي نوع من أنواع الخطب الأخرى، حيث إنها تمثل **شعيرة من شعائر الإسلام**، وتتم في جو مهيب خاشع تتهيأ فيه

(١) ينظر: كتاب الأثر التربوي للمسجد، إعداد الدكتور صالح بن غانم السدلان الأستاذ بكلية الشريعة – قسم الدراسات العليا جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية. ص: ٤

(٢) المصدر السابق. ص: ٤.

النفوس للتلقي والاستماع، ويشعر المسلم فيه أنه في صلاة وطاعة لله جل وعلا، كما أنها تتميز بوجوب الإنصات إلى الخطيب. وعدم التشاغل عنه، مما يفردها عن سائر الخطب، والمحاضرات، والندوات التي لا ينطبق عليها الحكم الشرعي نفسه(١).

وتتميز خطبة الجمعة أيضا **بالاستمرارية** والتكرار في كل أسبوع، ففي العام الواحد يستمع المصلي لاثنتين وخمسين خطبة، وهذا يمثل مساقا دراسيا متكاملا، فإذا أحسن إعداده كانت آثاره جليلة، وثمراته عظيمة(٢).

وتتميز خطبة الجمعة إلى جانب ذلك **بتنوع الحاضرين إليها**، وباختلاف مستوياتهم وطبقاتهم العلمية، والاجتماعية، فإن الخطيب في خطبة الجمعة يخاطب جميع فئات المجتمع، ولا يختص الحضور على فئة دون أخرى، وهذا التنوع يعني تذليل العقبات التي تحول دون تنفيذ طرائق الإصلاح الاجتماعية، فإن العامل وصاحب العمل، والطالب والمعلم، والموظف والرئيس كلهم يخاطبون في آن واحد، ويوضعون أمام مسؤولياتهم، فلا تخاطب فئة منهم في غياب الفئة الأخرى، ولا تحمل المسؤولية على فئة منهم دون الأخرى(٣).

ورغم كل ما سبق ذكره من أهمية المسجد في المجال التربوي، وفي المجال الرقابي، إلا أن هناك قصور من بعض المساجد في أداء هذه المسؤولية المهمة، ويبرز هذا القصور في قلة الخطب التي تعنى بالرقابة، ولو إشارة خفية إلى أهمية الرقابة حول القنوات وطريقة التعامل معها في هذا العصر الراهن.

ثانيا: المحاضرات:

تقام في المساجد محاضرات كثيرة في موضوعات متنوعة، وتختلف المساجد في ذلك كل

(١) انظر: خطبة الجمعة ودورها في تربية الأمة تأليف د. عبد الغني أحمد جبر مزهر. ص: ٤

(٢) المصدر السابق. ص: ٤

(٣) المصدر السابق. ص: ٥

حسب نشاطه، ففي بعضها محاضرات يومية، أو أسبوعية، أو شهرية وهكذا، وتسهم هذه المحاضرات إسهاما حقيقيا في محاربة الأخلاق السيئة، لكن عندما ننظر إلى أحوال المساجد بدقة نجد أن بعض المساجد تقل حركاتها وأنشطتها، وبعضها لا تلقي بالا بالجوانب الرقابية على القنوات الفضائية، فقلة المحاضرات حول إيجابيات وسلبيات القنوات تؤدي إلى ضعف الوعي الاجتماعي، وكلما ضعف وعي المجتمع حول شيء معين، فإن ذلك يؤثر سلبا حول وضع الرقابة عليه، وذلك يعتبر من المعوقات التي تتطلب اتخاذ القرارات وبحث الحلول المفيدة.

ثالثا: الدروس:

تعتني كثير من المساجد بتنظيم الدروس المختلفة في جوانب متعددة، وتستغل الفرصة من خلالها في إيصال رسائل توعوية للمستفيدين، فالمساجد لا تقتصر دورها فقط على إقامة الصلوات الخمس، "وقد ظل المسجد على امتداد تاريخ المسلمين مؤسسة تعليمية للصغار والكبار، وأول الأمكنة التي تحقق الأهداف العملية لتربية الناس بعامة والناشئة والشباب بخاصة، وكان الرجال الأوائل الذين حملوا اللواء ولبوا النداء إلى المجد هم أشبال المسجد وعمار بيوت الله تعالى، وكان العلماء والفقهاء والبلغاء والنبلاء من أفضل خريجيها"[(١)].

وهذه الدروس التي تقام في المساجد لا تخصص كثير من مساحاتها للرقابة على القنوات الفضائية وتوعية المجتمع بمخاطرها المحدقة خاصة فئة الشباب، وهذه تعتبر من المعوقات التي تقف أمام نضج الرقابة ونجاحها.

(١) الأثر التربوي للمسجد. ص: ٧

المطلب الثالث: المعوقات الإعلامية للرقابة على القنوات الفضائية في المملكة العربية السعودية:

إن المركز الإعلامي هو جهة مسؤولة عن الرقابة عن القنوات الفضائية؛ لأنها هي المنتج الأول للبرامج، وعليها أن تقوم بدراسة برامجها وصياغتها صياغة تتلاءم مع القيم والمبادئ الإسلامية، والسياسة العامة للدولة، وهناك معوقات إعلامية عديدة تحول دون قيام المركز الإعلامي بالرقابة على القنوات الفضائية بالشكل المطلوب، وفي الفقرات التالية سنذكر بعضا من تلك المعوقات:

١- التقليد الأعمى للغرب في مفهوم حرية التعبير عن الرأي:

إن حرية التعبير عن الرأي حق من الحقوق التي أقرتها الشرائع الإلهية للأفراد قبل التنظيمات والتشريعات، ومن الشرائع التي أقرت هذه الحرية، الشريعة الإسلامية السمحة، إذ " يقوم مفهوم الحرية في الإسلام على إطلاق الحرية للفرد في كل شيء ما لم تتعارض أو تصطدم بالحق أو بالخير أو المصلحة العامة، فإذا تعدت تلك الحدود تتحول إلى اعتداء يجب وقفه وتقييده، ولا يقيد الحرية في الإسلام إلا الشرع والعقل، وذلك لأن الاسترسال في اتباع الهوى وموافقة الأغراض يترتب عليه الفوضى والاضطراب والتقاتل والهلاك ولا تحصل به المصالح الدينية أو الدنيوية، ومن هنا يمكن القول إن الحرية في الإسلام حرية مسؤولة"[(١)].

وبناء على ما سبق فإن **مفهوم حرية التعبير عن الرأي هنا** لا تعني الانفلات من القيود بقدر ما تعني الالتزام بالمنهج الإسلامي في التعبير عن الرأي ومجالاته وأساليبه ووسائله المشروعة فهي ملتزمة بالتصور الإسلامي لمفهوم الحرية بشكل عام، ومنبثقة عنها في المصدر

(١) حرية التعبير عن الرأي في وسائل الإعلام في المجتمع المسلم والمجتمعات الغربية (دراسة تأصيلية مقارنة) إعداد: د. عبد الحافظ بن عواجي صلوي. ص: ٣

والممارسة وتسعى لتمكين شرع الله في الأرض وإقامة الحياة على أساس الدين، فموضوعها الشأن العام في حياة المسلمين بمناصرة الحق ونبذ الباطل وحراسة الفضائل الإنسانية والأخلاق الفاضلة. وممارستها مرتبطة بالنقد الذي يبتغي إصلاح أي خلل يطرأ على الحياة الإسلامية، منطلقة من منهج الإسلام ومقيدة بمقاصد الشرع"[١].

أما **النظرة الغربية لحرية التعبير** فقد "استمدت حرية التعبير في وسائل الإعلام في المجتمعات الغربية مرجعيتها من الأسس الفكرية التي وضعها لها الفلاسفة الليبراليون، ولذلك ظهرت نظرية الحرية باعتبارها بديلا عن نظرية السلطة وترى هذه النظرية أن على وسائل الإعلام أن تطرح الأفكار في سوق حرة، وتترك هذه الأفكار لتتصارع والفرد يقرر، فيختار ما يشاء من هذه الأفكار؛ ولعدم وجود قيود محددة من التشريعات والأنظمة على حرية وسائل الإعلام في هذه المجتمعات؛ فقد تمادت وسائل الإعلام في ممارسة هذه الحرية واستغلتها أسوأ استغلال مما نتج عنه المبالغة في تقديم مواد الجريمة، والجنس، والعنف، واقتحام الحياة الخاصة للشخصيات العامة، ونشر الإشاعات والأكاذيب، عن فساد المسؤولين الحكوميين، وكشف الأسرار الحكومية، وذلك بحجة تقديم الحقائق لعامة الناس"[٢].

وهذا المفهوم الغربي لحرية التعبير عن الرأي في وسائل الإعلام انساق وراءه بعض الإعلاميين من أبناء المسلمين، وأساؤوا استخدامه حيث أطلقوا لأنفسهم العنان في عرض المواد الإعلامية السامة، والبرامج السخيفة التي تسيء إلى القيم الإسلامية والهوية الاجتماعية، والسياسات العامة للدولة، وقد نتج عن هذا التقليد الأعمى للغرب صعوبة وضع الرقابة على القنوات الفضائية.

---

(١)حرية التعبير عن الرأي في وسائل الإعلام في المجتمع المسلم والمجتمعات الغربية (دراسة تأصيلية مقارنة). ص:٥

(٢) حرية الرأي في الإسلام – دراسة تحليلية تأصيلية مقارنة، مُحَمَّد بن سعود البشر .ص ٢٨.

٢- الضغوط الخارجية على وسائل الإعلام المحلية:

من المسلَّم أن دول الغرب هي المسيطرة على الأقمار الصناعية ولديها القدرة الفائقة على التحكم في وسائل الإعلام، وهي لا تألُ جهدا في محاولة طمس هويات الشعوب، وتشكيلها حسب رؤيتها، وتريد أن يسير العالم بأسره وفق مفاهيمها وعلى الخطوات التي ترسمها في قضايا البشرية الكبرى، "وفي زمن الفضائيات فإن أمريكا هي مصدر مئات بل آلاف المحطات التي تغزو العالم ولكنها لا تكتفي بذلك، ولا تكتفي بسيطرتها مع أوروبا على معظم الأقمار الصناعية، فحتى الأقمار الصناعية المصرية والعربية تصنع وتطلق من قواعد غربية، كالنايل سات الذي أطلق بواسطة الصاروخ الأوروبي إيريان من قاعدة جوانا الفرنسية.

وهكذا تظل المنظومة العربية والإسلامية في الفضاء تحت السيطرة الغربية ولكنهم لا يكتفون بذلك، بل يتدخلون بشكل سياسي فج لدى البلاد التي توجد بها مقرات للمحطات الفضائية للضغط على توجهاتها"[(١)].

وقد لاحظنا في السنوات الأخيرة أثر هذه الضغوط من خلال تراجع الرؤية العربية والإسلامية في المجالات السياسية، وحتى في مجال موضوعات الأسرة: المرأة والطفولة، تنحاز هذه الضغوط تجاه القيم والمفاهيم الغربية وتجذيرها من خلال هذه الفضائيات، وانعكس هذا الواقع المرير بصورة حادة على الأسرة المسلمة لعدم إمكانية غالبية الدول العربية والإسلامية على مواكبة التقدم المتسارع في تكنولوجيا الإعلام والفضائيات، وهنا تكمن الأزمة التي تواجهها وسائل الإعلام الموجهة للأسرة المسلمة، خاصة في الدول التابعة وغير المستقلة.. حيث اعتمدت في معظمها على المصادر الأجنبية في الحصول على التقنيات العلمية والفنية

(١) الإعلام والأسرة. د.نجلاء القليوبي. ص٢ دراسة قدمت في الملتقى الدولي الثاني للمفكرات المسلمات في طهران. عام: ٢٠١٠/١١/٢٣م

التي تخص الأسرة والطفل، ونقلها حرفيا دون تبصر في مدى ملائمة هذه الرؤية لتراثنا وتقاليدنا وقيمنا الحضارية، وأيضا دون النجاح في وضع سياسة إعلامية ترسخ الهوية الثقافية والحضارية للأمة على أساس من العقيدة والقيم والطموحات، مع ازدياد وتضاعف حجم وتأثير البث المباشر الإعلامي على الأسرة والطفل خاصة في مراحل الطفولة الأولى، بسبب تعرض هؤلاء الأطفال إلى سيل لا ينقطع من مشاهد العنف والجنس والجريمة، وأيضا تزكية النزعات الاستهلاكية لدى الأطفال بما لا يتوافق مع الإمكانيات المادية والقياسات الصحية، مما أدى إلى اختفاء النموذج القدوة سواء في المسلسلات أو البرامج التي تقدم نماذج للمرأة لا تتفق مع واقعنا الإسلامي، أو نماذج للأسرة تنحسر في الأسرة المفككة(١).

من هنا تجد وسائل الاتصال العربية، والقنوات الفضائية على وجه الخصوص، نفسها أمام تحدٍ كبير، وهو تأثير تيارات العولمة المتعددة، والمتشعبة، والمتداخلة، والتي لا تعترف في الواقع - بأيِّ ثقافة غير الثقافة الغربية، ذلك وأن بعض الكتاب الأمريكيين وغيرهم يحاولون كثيرا الإيحاء بأن ثقافات البلاد الأخرى هي ثقافات تقليدية غير ملائمة؛ لأنها إما ثقافات نخبة أو صفوة، أو ثقافات مكبلة بالقيود، أو هي ثقافات ذات توجهات دينية، وبناء على ذلك فهي ثقافات لا تصلح لمواكبة هذا العصر وتلبية متطلباته، والتأقلم مع مستجداته(٢).

هذه الضغوط الغربية الخارجية تمثل عائقاً كبيراً من عوائق الرقابة على القنوات الفضائية في المجتمعات الإسلامية، فالأيدي الغربية هي التي تتصرف في جل البرامج الإعلامية، وتدرك عن وعي البرامج التي يمكن أن تؤثر سلباً في عقائدنا وأصولنا، لا سيما إذا أمعنا النظر في مدى اعتماد الإعلام الإسلامي على الإعلام الغربي باعتباره المصدر الأساس

(١)الإعلام والأسرة. د.نجلاء القليوبي. ص ٣

(٢) ورقة بعنوان: أبعاد العولمة وتأثيرات التدفق الإعلامي على الدول النامية. إعداد: د. مجذوب بخيت محمد توم. ص: ١١.

لكثير من البرامج خاصة برامج البث المباشر والتي يستعصي وضع الرقابة عليها.

٣- الربحية لدى بعض القنوات الفضائية

مما لا شك فيه أن ملاك القنوات الفضائية عليهم مسؤولية عظمى بخصوص المحتوى والمضمون الإعلامي، كما تقع على عاتقهم مسؤولية النتائج والآثار التي تحدث عن وسائل الإعلام في المجتمع، ومن المفترض أن يكونوا على قدر كبير من الشعور التام بهذه المسؤولية الملقاة على عاتقهم، وينبغي أن تظهر ملامح هذا الشعور في مدى انتقائهم للبرامج التي تستهدف المجتمع بكافة شرائحه، لكن المؤسف أن بعض ملاك القنوات هدفهم الأساس تحقيق الأرباح الطائلة ولو على حساب الدين والقيم؛ إذ يحاولون جذب الشباب وإشباع حاجاتهم ببرامج الترفيه والتسلية بغض النظر عن هبوط محتواها وسلبيتها؛ لأن الإنسان يشعر بالحاجة الماسة إلى التغيير والتنفيس والاسترخاء والابتهاج والهروب من ظروف المشاكل والعزلة والملل وما إلى ذلك.

"ونتيجة لذلك ازدهر الاتجاه التجاري في صناعة التلفزيون والقنوات الفضائية، وارتبط ذلك بالمعلنين الباحثين عن أكبر نسبة مشاهدة وتوزيع، وكذلك المعلنين الباحثين عن المضمون الإعلامي الذي يدعم القيم الاستهلاكية، ومع كثرة القنوات الفضائية التجارية، واشتداد المنافسة فيما بينها لتحقيق الأرباح، من خلال الإعلانات والرعايات والخدمات التفاعلية وغيرها، فقد أدى ذلك إلى أن تقوم بعض القنوات الفضائية التجارية بالتنافس والتزاحم لتقديم المادة المثيرة المغرية الخارجة عن المألوف، مهما تكن هابطة وسلبية، وهذا الوضع التنافسي المحموم بين ملاك بعض القنوات الفضائية التجارية أدى إلى اختراق قيم المجتمعات، والتضحية بأخلاقيات الإعلام، وانتهاك معاييره المهنية، وسوء استخدام حرية

البث، والتجاهل التام للمسؤولية الاجتماعية لوسائل الإعلام"[١].

هذه النظرة الربحية لدى بعض ملاك القنوات التجارية تعتبر معوقاً من أكبر المعوقات التي تعرقل مسيرة الرقابة على القنوات؛ إذ إن من يملك القناة هو الذي لديه السلطة على إدارتها وتوجيه رسالتها وأهدافها، وهو القادر على صياغة برامجها صياغة تتلاءم مع القيم والمبادئ، فإذا أهملوا هذه المسؤولية لهثا وراء المال، أفرز ذلك للمجتمع نتائج سلبية في مجال التربية والثقافة والأخلاق، وربما استعصى على متخذي القرار وضع رقابة صارمة ذات آثار ملموسة على القنوات الفضائية.

٤- الغزو الفكري من خلال وسائل الإعلام

لا يزال هناك صراع حاد بين الحق والباطل منذ بداية وجود العنصر البشري على وجه البسيطة إلى الآن وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، فأهل الباطل لهم جهود متواصلة وعمل دؤوب في معاندة الحق ومحاولة إخماد جمرته والقضاء عليه ما استطاعوا إلى ذلك سبيلا، وربما كانوا أصلب عوداً وأكثر جلداً في نصرة باطلهم من أهل الحق؛ لأنهم يبحثون دوما عن جميع الوسائل التي تمكنهم من تحقيق أهدافهم، ولا يرون معنى للفشل أو الهزيمة أو التراجع، وفي هذا العصر أيسوا من نتائج الحروب المدمرة، وأدركوا "أنّ أفضل الطريق وأقربها لغزو العالم الإسلامي وإخضاعه لسيطرتهم الاستعمارية هو: سلوك الغزو الفكري، فوضعوا المخطّطات والبرامج الدقيقة في هذا الجانب، ونسجوا المؤامرات للغارة على الأفكار والمفاهيم الإسلامية، وعلى كل ما له صلة بالإسلام أمّة وحضارةً وفكرًا، فانتقلت المعركة من ساحة الحرب إلى

(١) التربية الإعلامية. كيف نتعامل مع وسائل الإعلام؟ تأليف فهد بن عبد الرحمن الشميمري. ص: ١٣٠ ط١ عام: ١٤٣١هـ ٢٠١٠م.

ميدان الفكر والثقافة"[١].

وقد ظل الغرب يخططون لهذا الغزو ويبذلون الغالي والنفيس في سبيل تحقيق أهدافه المرسومة "فمنذ أوائل القرن العشرين الميلادي بدأ تنفيذ مراحل الغزو الفكري للحياة الإسلامية بشكل جاد وتطبيقي عن طريق الإعلام الذي تمثل في معطيات الصحف والمجلات التي تخضع لتوجيه وكالات أنباء ومؤسسات فضلا عن الإذاعة الهوائية التي تبث برامج روائية وقصصية، تنمي اتجاهات غريزية، وميول عدوانية وعنصرية بين طبقات المجتمع الإسلامي، هذا وأخبار الجريمة وقصصها وصور المجتمعات غير الإسلامية المنقولة في الصحافة عبر الفوتوغرافيا، أساليب إعلامية شدت انتباه أجيال من المسلمين، فربطت بينهم وبين هذه الأساليب العصرية التي ساقت لهم أفكارا وممارسات يمكن أن تعمق إعجابهم بالغرب، وذلك لعزلهم عن الجو الإسلامي مما يمكن أن يتيح المناخ ويهيئ المجتمع لنشاط مذهبي ومدرسي ينفث سمومه وحقده ضد الأمة الإسلامية"[٢]

ولم يقفوا عند هذا الحد، بل بذلوا المزيد من الجد والمثابرة في محاولة تسخير الوسائل الحديثة "ومند عرف العالم الإسلامي الإذاعة المسموعة ثم المرئية وبدافع من العزلة التي يغيب فيها العقل الإسلامي اندفعت قطاعات عريضة من المسلمين وراء هذه الأساليب المثيرة في نقل المعلومة وسوق الخبر الذي يستهدف به الإعلام الغير إسلامي عقل الأمة وفكرها فضلا عن حجبها عن دينها" [٣].

---

(١) واقعنا المعاصر والغزو الفكري. الدكتور صالح حسين الرقب. ص: ٤٨ كلية أصول الدين- الجامعة الإسلامية فلسطين – غزة. الطبعة الجديدة١٤٣١هـ- ٢٠١٠م

(٢) الغزو الفكري ومظاهره. اعداد/ مُحَمَّد الهمالي عبد الله بن عبيد المشرف د/أحمد أبو زايد أبو سجادة ص: ٦٢٨. كلية الدعوة والإمامة والخطابة قسم مقارنة الاديان بالسنة الثالثة الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى.

(٣) المصدر السابق. ص:٦٢٨

إن هذا الغزو الفكري المخطط يعتبر عائقا كبيرا من عوائق الرقابة على القنوات الفضائية لا سيما إذا عرفنا أن المخططين له ينطلقون من خطط مدروسة بعناية فائقة، ويحاولون دوماً توهين ثقتنا وقناعاتنا الداخلية بمدى جدارة قيمنا وثقافاتنا، وقدرتها على الرسوخ أمام طوفان الحياة المعاصرة، وإذا نجحوا في هذه المخططات ضعفت قوتنا في السيطرة على أبنائنا، وباءت جهودنا الرقابية بالفشل في كثير من المجالات، وربما أودى ذلك بشبابنا إلى الوقوع في مستنقعات الانصهار والذوبان في الغرب، وتقليدهم تقليد الأعمى في كثير من ثقافاتهم وأنماط حياتهم.

وإذا وُجد من أبنائنا من يقف صفاً واحداً مع أعدائنا في تطبيق مخططاتهم، وتسهيل إجراءاتهم الإفسادية داخل مجتمعاتنا، فإن ذلك أمر يؤثر سلبا على نجاح الجهود الرقابية التي نكرس لها حياتنا من أجل الحفاظ على أخلاقنا الإسلامية وهوياتنا الاجتماعية.

المبحث الثاني:
سبل التغلب على معوقات الرقابة على القنوات الفضائية،

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: سبل التغلب على المعوقات النظامية.

المطلب الثاني: سبل التغلب على المعوقات الاجتماعية.

المطلب الثالث: سبل التغلب على المعوقات الإعلامية.

المطلب الأول: سبل التغلب على المعوقات النظامية:

لا يخفى على أحد أهمية النظام في مجال الرقابة، فإذا كان النظام واضحاً صارماً كان ذلك سبباً في ردع الناس وزجرهم، ومنعهم من الوقوع في المخالفات أيًّا كان نوعها، ونظراً لأهمية القنوات الفضائية فلا بد أن تكون الأنظمة الرقابية المتعلقة بها في غاية الوضوح والصراحة والصرامة، حتى لا يبقى لضعاف النفوس منفذا يتسللون من خلاله إلى ارتكاب المحظورات.

وللتغلب على المعوقات النظامية يجب اتباع الخطوات التالية:

١- تخصيص الجهات المعنية بالقنوات الفضائية بأنظمة رقابية تتسم بالوضوح والصراحة؛ وذلك أسوة ببقية الأنظمة، كالأنظمة المتعلقة بالمخدرات وغسيل الأموال وما أشبه ذلك، والجهات المعنية بالقنوات الفضائية هي: وزارة الثقافة والإعلام، وهيئة الإذاعة والتلفزيون، والهيئة العامة للإعلام المرئي والمسموع.

٢- إصدار التعاميم المتعلقة بالرقابة على القنوات الفضائية، وتوزيعها على جميع الوزارات والهيئات المعنية بالنشر، كوزارة الثقافة والإعلام، وهيئة الإذاعة والتلفزيون، والهيئة العامة للإعلام المرئي والمسموع، وتزويد ملاك القنوات بنسخ منها.

٣- توضيح العقوبات التي ينبغي أن يعاقب بها جهات النشر المخالفة، سواء كانت غرامة مالية طائلة، أو إغلاق القناة لفترة طويلة، أو إغلاقها للأبد في حالة تكرارها لعرض المنشورات التي تخالف المبادئ الإسلامية والقيم الدينية والسياسات العامة للدولة.

٤- تكوين فريق خاص للقيام بالرقابة الدورية على وزارة الثقافة والإعلام، وهيئة الإذاعة والتلفزيون، والهيئة العامة للإعلام المرئي والمسموع بغية التأكد من مدى التزامها بأنظمة الرقابة على القنوات الفضائية، والاطلاع على المخالفات التي ترصدها، وسبل تعاملها معها.

٥- مراعاة أنواع الرقابة الثلاثة – السابقة، والمتزامنة، واللاحقة- حال صياغة الأنظمة وإصدار التعاميم؛ وذلك لكون الرقابة عملية تكاملية لا تغني بعضها عن بعض.

المطلب الثاني: سبل التغلب على المعوقات الاجتماعية:

في المبحث السابق تطرقنا في الحديث حول المعوقات الاجتماعية التي تعوق الرقابة على القنوات الفضائية، وذكرنا قصور الأسرة وأن ذلك ناتج من عدم الوعي بخطورة القنوات والنظرة السطحية، والإهمال في التعامل مع وسائل الإعلام، وهنا نبحث عن حلول ومقترحات وسبل للتغلب على المعوقات التي تم ذكرها، وهنا نبدأ بطرح الحلول والسبل والوسائل التي ينبغي للأسرة استخدامها للرقابة على القنوات وهي كالتالي:

على الأسرة أن تقوم بالبحث والاطلاع على المنظمات والمشروعات الأجنبية والعربية المتخصصة بالعناية بالأطفال وحمايتهم من مخاطر وسائل الإعلام، وكذا البحث عن القنوات التي تخصص بعض برامج للكشف عن الآثار السلبية للإدمان على وسائل الإعلام.

يجب أن تنظر الأسرة إلى الرقابة على أنها مسألة صعبة يجب أن تتكاتف جهود أفراد الأسرة للقيام بها وأدائها على أحسن وجه، فيشارك كبار الإخوة والأخوات مع الوالدين في توعية الصغار بخطورة القنوات وتوجيههم نحو الاستخدام الأمثل، وتعاهدهم وتفقدهم حال استخدامهم لها وضبط أوقات المشاهدة، ومساعدتهم على اختيار البرامج النافعة الملائمة لأعمارهم ومدى تفكيرهم.

وثمة قواعد عامة ومهمة لتوجيه الأطفال للتفاعل الواعي مع وسائل الإعلام:

١- الاعتراف بوجود جوانب سلبية في وسائل الإعلام والتقنية الحديثة وأنها ليست خيرا محضا؛ وهذا الاعتراف يعد الخطوة الأولى نحو وضع الرقابة الجادة على القنوات.

٢- إدراك صعوبة تجنب تعرض الأطفال لوسائل الإعلام والتقنية الحديثة بصورها المختلفة، بصفة مباشرة أو غير مباشرة، ومن هنا ندرك خطأ بعض الأسرة في رفض القنوات ومحاولة صرف الأولاد عنها جملة وتفصيلا، خوفا عليهم وعلى دينهم وأخلاقهم، ويتجلى خطأ هذا الإجراء في شدة انتشار هذه الوسائل، بحيث لو تم حظر الأطفال عن المشاهد

داخل المنزل فهناك مجالات أخرى يستطيعون مشاهدتها فيها.

٣- وجود قدر من الاتفاق بين الوالدين وأفراد الأسرة في النظرة إلى وسائل الإعلام والتقنية الحديثة، وفي أساليب التعامل معها، ويجب أن يكون الوالدان صارمين بعض الشيء مع من يخل بهذا الاتفاق من الأبناء.

٤- وجود قدوة حسنة للأطفال، تكون مثالاً بسلوكها، في تفاعلها الواعي مع وسائل الإعلام والتقنية الحديثة، فالوالدان مثلا يعتبران النموذج الأول الذي يسعى جميع الأولاد لتقليدهما في الأقوال والتصرفات، فإذا لوحظ عليهما الإدمان على القنوات الفضائية، والانهماك في متابعة البرامج الهابطة، ومشاهدة الأفلام الخليعة، فالأولاد بلا شك يكونون لهما تبعا في ذلك.

٥- بناء مهارة التفاعل الواعي مع وسال الإعلام والتقنية الحديثة من خلال ثلاثة جوانب متكاملة:

أ- الجانب المعرفي (التفكير)

ب- الجانب الوجداني (المشاعر والعواطف)

ج- الجانب السلوكي (الممارسة والتصرفات)

فإذا اكتملت مهارة التفاعل الواعي مع القنوات الفضائية لدى الأسرة، وروعيت هذه الجوانب الثلاثة في البرامج الفضائية، كانت وسيلة إيجابية للبناء والنمو، وصارت من الضروريات التي لا بد منها في تربية الجيل الصاعد[١].

وبما أن الرقابة تحتاج إلى تضافر الجهود بين الأسرة والمؤسسات التعليمية والمسجد، فالأولى أن تعنى المدارس وسائر المؤسسات التعليمية بتوعية الطلاب بالطريقة المثلى للتعامل

(١) تم استقاء أصل هذه الأفكار من كتاب: التربية الإعلامية ص: ٢٧١ مع إضافات كثيرة على الأصل المنقول.

مع وسائل الإعلام المختلفة، وهناك عدة سبل يمكن أن تكون سببا في نجاح المؤسسات التعليمية في الرقابة على القنوات منها ما يلي:

١- **الشعور بوجود مخاطر للقنوات الفضائية**، وأنها سلاح ذو حدين يمكن تسخيره لبث الخير في الأمة، واتخاذه أداة لنشر الدين وتعاليمه السمحة، كما ينبغي أن يكون معول هدم يقضي على الأخلاق والقيم والمثل، ويزرع في المجتمعات سفاسف العادات والرذائل، وهذه حقيقة لا يجوز إنكارها، بل يجب أن يشعر بها القائمون على المؤسسات التعليمية، ويتخذوها خطوة أولى للتفكير في وضع الرقابة على القنوات؛ لأنهم إذا أهملوا هذه النقطة فقد تقل آثار جهودهم التي يبذلون في مجال التربية والتعليم؛ إذ يستحيل أن يتم البناء إذا كان وراء الباني ألف هادم، وعند وجود الشعور بالمشكلة يجد الإنسان في نفسه حافزا قويا يدفعه للبحث عن السبل والحلول والمقترحات لإزالة العراقيل والمعوقات.

٢- تنظيم الحملات التوعوية داخل الحقول التعليمية وخارجها، بحيث يشارك فيها الطلاب بنشاط وفعالية، ويكون لهم فيها حضور قوي ودور بارز، وقد يكون من المفيد في هذا الصدد تنظيم المسابقات بين الصفوف، وتُضمن أسئلتها الجوانب الرقابية من حيث أهميتها ووسائلها وطرق القيام بها، وإذا كان التنظيم جيدا فلا بأس أن تنقل الفعاليات عبر وسائل الإعلام على الهواء مباشرة، بغية إيصال الرسالة إلى سائر شرائح المجتمع.

ولا ننسى أيضا دور المسجد في هذا الأمر، فهذا رغم أهميته إلا أنه يحتاج إلى تفعيل، والأولى أن يكون الخطباء على وعي بأهمية القنوات الفضائية، وأن لديها طاقة سحرية على البناء والهدم، لأنها وسيلة ذات حدين؛ ولذا فيجب الاهتمام بشأنها بحيث تُخصص لها في السنة عدد من خطب الجمعة، ويتم تناولها من خلال ذلك بطرق ووسائل مختلفة، بهدف توعية المجتمع، والأخذ بيدها نحو الاستخدام الأمثل.

كما ينبغي أن تُخصص بعض المحاضرات والدروس التي تقام داخل المسجد من أجل

توعية الناس بطرق التعامل مع القنوات الفضائية، وبيان مسؤولية الرقابة التي على عاتق كل فرد من أفراد المجتمع، فهذه الخطوات لو تم تنفيذها كما ينبغي لزالت العوائق والعراقيل التي تعيق الرقابة على القنوات الفضائية.

المطلب الثالث: سبل التغلب على المعوقات الإعلامية.

هناك سبل ووسائل للتغلب على المعوقات الإعلامية التي تعوق الرقابة على القنوات الفضائية، وقد أشرنا إلى شيء من ذلك في المطالب السابقة، وفي هذا المطلب نذكر بعض السبل التي تعين على التغلب على تلك المعوقات الإعلامية وذلك فيما يلي:

أولا: تخصيص لجنة تُعنى برصد المخالفات الإعلامية:

المعوقات الإعلامية يصعب تخطيها وتجاوزها ببساطة، ولكن من الطرق الأنسب للتغلب عليها هو تخصيص لجنة رقابية تُعنى برصد المخالفات، وتكون تابعة لوزارة الثقافة الإعلام، وتخصص لها أنظمة، وتُخول صلاحيات لتطبيق أنظمتها واتخاذ الإجراءات اللازمة ضد المخالفين، وهنا يجب أن نشير إلى نقطة مهمة وهي أنه يوجد هناك لجنة يطلق عليها اللجنة المبدئية لمخالفات الإعلام المرئي والمسموع، ولكن من خلال زيارتي[١] لهم للاطلاع على المعلومات المهمة التي عندهم تبين لي أنه لا يوجد عندهم سوى أربع مخالفات للقنوات الفضائية، والسبب في ذلك كما ذكره أحد أعضاء اللجنة: هو عدم وجود جهة تقوم برصد المخالفات وأن المخالفات التي تتم مراقبتها لا تتم الا عن طريقين:

الأول – أن تكون المخالفة عامة ومشهورة، وتكون مخالفة لنظام الدولة، كأن تتعرض مثلا لسب الدولة..

الثاني– أن يتقدم شخص بشكوى للجنة بتعرضه للمضايقة من إحدى القنوات وكذا لو تعرضت مؤسسة ما للمضايقة الإعلامية يحق لها تقديم الشكوى للجنة.

---

(١) موعد الزيارة ١٤٣٦/٣/١هـ وكان الهدف من هذه الزيارة الوقوف على الجهود الرقابية التي تبذلها الهيئة العامة للإعلام المرئي والمسموع. والموظف الذي استقبلني هو طارق الخطراوي مدير النشر.

وأشار مدير النشر طارق الخطراوي بأنه لا يؤمن أحد بعدم وجود مخالفات في القنوات سواء المرئية أو المسموعة، ولكن عدم وجود جهة رقابية متخصصة للرقابة على القنوات الفضائية هو الذي يسبب انتشار المخالفات، فإذا وُجدت هذه الجهة الرقابية المتخصصة فهذا مما سيقلل هذه المخالفات، أما وسائل التواصل الحديثة فهي تحت رقابة قوية سواء أمنية أو إعلامية.

وأرى أنه إذا تم تخصيص هذه الجهة فلا بد من تفعيل دورها الرقابي بحيث تكون رقابتها على القنوات الفضائية موزعة على ثلاث فترات:

أ- رقابة سابقة تعنى بمراجعة البرامج للتأكد من مدى صلاحيتها للنشر.

ب- رقابة متزامنة تعنى بمراقبة البرامج حين النشر.

ج- رقابة متزامنة تعنى بمراقبة البرامج التي تم نشرها ودراسة صداها.

ثانيا: استثمار طاقة وسائل الإعلام

من أحسن السبل المعينة على التغلب على المعوقات الإعلامية هو الاستفادة من الإعلام نفسه وتسخيره لخدمة مصالح الأمة الإسلامية، فالتغني وحده بمخاطر الإعلام لن يفيدنا في الوصول إلى نتيجة مرموقة، وربما ضاعت جهودنا الرقابية أمام نسبة الفساد الذي يتم بثه ليل نهار عبر القنوات الفضائية، " وعلينا أن ندرك أن جهود المسلمين في هذا السبيل ينبغي أن تنطلق من سياسة إعلامية مشتركة، يتحرك في إطارها كل من أراد إعلاء كلمة الله بواسطة القنوات الفضائية أو غيرها من وسائل الإعلام؛ لأن ذلك أدعى إلى التكامل وأبعد عن التنافر، والمسلمون أولى بهذا المسلك من أولئك الذين يتبعونه في نشر باطلهم والتمكين له، وينبغي أن تكون مرتكزات تلك السياسة متضمنة في المجالات الأساسية للحياة، الديني، والثقافي، والسياسي، والاقتصادي، والاجتماعي، بحيث تستوعب الحياة البشرية في أبعادها

الدينية والدنيوية، ولا يشذ منها شيء عن الاهتمام"[١].

وهناك "أمر آخر يجب التنبه إليه، وهو أنه لم يعد أمر إنشاء قناة إسلامية فضائية أو مجلة، أو جريدة إسلامية كافيا لمواجهة هذا الزخم الهائل من القنوات الفضائية الموجهة عبر الأقمار الصناعية، والمجلات والجرائد المتنوعة، والتي أصبحت تستقطب غالبية الناشئة والشباب إلا من رحم الله وحتى الكبار أصبح الكثير منهم لا يستطيع التحول عنها، لما تقدمه من برامج عديدة ومتنوعة تناسب الأذواق والرغبات، ومن هنا يلزم العمل على اقتحام هذه القنوات من الداخل وتقويمها من خلال المواجهة المباشرة ثقافياً وعلمياً"[٢].

ومن الوسائل التي تعين على استثمار طاقة وسائل الإعلام كي تكون صالحة لجذب الشباب وغيرهم وإلهائهم عن البرامج الأجنبية ذات المحتويات الفاسدة، من الوسائل الرقابية المعينة على ذلك ما يلي:

التنوع في البرامج الإعلامية المنتجة، بحيث تكون متناسبة مع جميع الفئات العمرية، لكن يمكن أن نضع في الاعتبار" أن الذي يحدد البرامج للفضائيات هي عدة عوامل وعناصر منها: الحرية المعطاة لهذه القناة من الدولة التي تبث منها، وجهة التمويل، ومقدار التمويل، وعامل الربح أو الإعلام الخالص، أي الهدف وطبيعة الجمهور"[٣]. وحسب السياسة الإعلامية للمملكة العربية السعودية فالدولة حريصة كل الحرص على الرقي بالإعلام وبذل كل الوسائل التي تسهل ذلك، ويعد التنوع في البرامج خطوة مباركة لتخفيف أعباء الرقابة

(١) الفضائيات وتأثيرها الإعلامي. د. سالي رمضان عبد المنعم. ص: ٤٨، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، ٢٠١٥/١/١م

(٢) المصدر السابق. ص: ٤٨.

(٣) الفضائيات العربية ودورها الإعلامي. للدكتور: فارس حمدان عطوان. ص: ١٣٨. دار أسامة للنشر والتوزيع. الأردن- عمان. طبعة ٢٠١١م.

عن الجهات المعنية، والمقصود أن تكون فيها برامج دينية هادفة، " والبرامج اللادرامية وهي التي تتمثل عادة في البرامج الفكرية والمسابقات والألعاب والحوادث والمسابقات"(١).

كما ينبغي أن تكون هناك برامج الألعاب الجماعية والألغاز والمسابقات، وبرامج المرأة والأطفال والشباب، والبرامج التعليمية والوثائقية وغير ذلك، وينبغي أن تصبغ هذه البرامج كلها بصبغة إسلامية، ويراعى عند إخراجها الجوانب الفنية الجذابة، فإذا كانت قنواتنا بهذا المستوى لقيت رواجا كبيرا وإقبالا شديدا في أوساط شرائح المجتمع على اختلاف أعمارهم، ومن ثم يضعف الإقبال على منتوجات غيرنا، وبذلك يكون عبء الرقابة خفيفا على عاتق الدولة والمجتمع، وتظهر عند ذلك الآثار الرقابية التي سنقوم بها.

ثالثا: حسن الاختيار للرجل الإعلامي

نظرا لخطورة الإعلام ووسائله، فجدير بالأمة أن تختار من يصلح له من حيث الكفاءة، وينبغي أن ندرك " أن العملية الإعلامية تقوم على عناصر وأركان، كما أن البناء يقوم على أعمدة وجدران، وهذه العناصر هي الإعلامي المرسِل والمستقبِل والرسالة الإعلامية، والوسيلة والتأثير والاستجابة، فإذا صلحت هذه الأركان صلحت عملية الإعلام، وإذا ضعفت كان ذلك سبباً في فشلها وتخلفها.

والمرسِل هو العنصر الأهم في عناصر الإعلام، إذ هو الذي يعطي الخير، وينشر الفضيلة، وينور طريق الناس بالعلم، إن كان صالحاً، وهو ذاته يبث الجهل والتخلف، ويعلم الرذيلة والفاحشة، ويسهم في انتشار الأمراض الجسدية والنفسية، إن كان فاسداً"(٢).

وبناءً على ما سبق فيجب أن يكون الإعلامي متصفاً بالعديد من الصفات حتى

(١)الفضائيات العربية ودورها الإعلامي. ص: ١٣٨.

(٢) الإعلاميون في القنوات الفضائية الإسلامية وجمهورهم. تأليف الدكتور: مصطفى بن أحمد كناكر. ص: ١١. ضمن سلسلة دراسات في الإعلام الإسلامي. ط١. مؤسسة دار النور. ١٤٣٣هـ ٢٠١٢م

يكون عنصراً مهما من عناصر الرقابة على القنوات الفضائية؛ لأنه متى ما كان متصفا بالأخلاق الحسنة لم يأل جهداً في المشاركة في عملية الرقابة وإعطائها ثمراتها المرجوة، ومن هذه الصفات ما يلي:

١- **الصلة بالله عز وجل** في جميع الأحايين، وذلك بتنمية الذات على الشعور بمعية الله على الاستمرار، ومراقبته في كل وقت، والانضباط في السلوك، وحماية النفس من سفاسف الأمور، فإذا اتصف الإعلامي بهذه الخصلة كان ذلك أدعى إلى قيامه بالرقابة على وسائل الإعلام، وكان حرصه على صلاح المجتمع أكبر.

٢- **الإخلاص:**

والمقصود به: " توحيد الوجهة إلى الله وتنقية العمل من كل شائبة يراد بها غير الله تعالى، من هنا جاءت التسمية من التخلص من العوالق والعوائق، فالعمل حتى يكون مقبولاً عند الله تعالى لا بد أن يتحقق فيه شرطان، الإخلاص لله تعالى، وأن يكون موافقاً للشرع؛ لذا كان الإخلاص من أخطر الأعمال، به تصنف الأعمال، فما كان لله فهو المقبول المتصل، وما كان غير ذلك فهو المرذول المبتذل"[(١)].

وخلاصة القول "أن الإخلاص لله دافع داخلي، يدفع الإعلامي لمزيد من العمل والجهد، مما ينتج عنه مزيد من العطاء والنجاح، فمهما حقق من قبول الناس، ورضا مرؤوسيه لا يَلتفت إليه؛ لأن هدفه قبول الله ورضاه، وهكذا تكون الدعوة شغله الشاغل، تحتل المرحلة الأولى في حياته قبل نومه وراحته، وقبل نزهته وسفره، وقبل حاجاته الشخصية"[(٢)].

(١) عدة الدعاة، للأستاذ رجب ديب. ص: ٦٩، دار أفنان للطباعة والنشر، ٣/١/٢٠٠٠م

(٢) الإعلاميون في القنوات الفضائية الإسلامية وجمهورهم. مصدر سابق ص: ٢٦

٣- **الحكمة:**

من الصفات المهمة التي ينبغي أن يتحلى بها الإعلامي المسلم كي يرتقي بالإعلام نحو الفضيلة: الحكمة، وهي تنقسم إلى قسمين " علمية وعملية: فالعلمية: هي الاطلاع على بواطن الأشياء، ومعرفة ارتباط الأسباب بمسبباتها، خلقاً وأمراً، قدراً وشرعاً، والعملية: وهي وضع الشيء في موضعه"(١).

فالإعلامي الحكيم هو الذي يدرك البرامج المهمة، ويدرك ما يتفق مع البيئة وينسجم مع أهداف الشرع، وأخلاقيات المجتمع المسلم، ويضع في الحسبان أن مسؤولية الرقابة على القنوات ليست مقصورة على الدولة والأسرة وغيرهما، وإنما هي مسؤولية تقع على عائق الجميع، ولا سيما من يعمل في حقل الإعلام، فلا شك أن مسؤوليته أكبر من أي فرد آخر، وحين يشعر الإعلاميون بهذه المسؤولية العظمى، يزول الكثير من المعوقات التي تمنع الرقابة من النجاح والوصول إلى أوج قمتها.

(١) مدارج السالكين لابن القيم الجوزية. ج٢ ص: ٤٩٨

الفصل الرابع:
تصورات مقترحة لتفعيل دور الرقابة على القنوات الفضائية:

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الاول: تصور مقترح للرقابة الإدارية على القنوات الفضائية:

المبحث الثاني: تصور مقترح للرقابة الاعلامية على القنوات الفضائية:

المبحث الثالث: تصور مقترح للرقابة الاجتماعية على القنوات الفضائية:

تمثل القنوات الفضائية في هذا العصر وسيلة مهمة للأمم والشعوب على اختلاف أجناسهم، باعتبارها أداة يمكن الاستفادة منها في غرس المبادئ والمثل، وبناء الأخلاق السامية في نفوس النشء، ويمكن الاستعانة بها في جميع مناحي الحياة؛ لأنها اقتحمت البيوت حتى كادت تكون فرداً من أفراد الأسرة، كما أنها تعد الآن مصدراً مهما من مصادر الأخبار المحلية والدولية، وتعد كذلك مصدراً من مصادر العلم والثقافة عند الآخرين، وفي المقابل يمكن اعتبار القنوات معولاً من معاول الهدم والتخريب لأخلاق الشعوب وهوياتهم، وذلك حين نغفل عنها ونهمل رقابتها؛ إذ المقرر أن كثيراً من الناس —وخاصة الأطفال والشباب– لا يمتلكون وعياً كاملاً للتعامل الإيجابي مع البرامج التي تبث يومياً عبر أثير القنوات، وهم في أمس الحاجة إلى من يساعدهم في تحديد البرامج المناسبة لهم، ويعينهم على ضبط أوقاتهم وحمايتهم من الإدمان، ومن هنا ندرك أهمية الرقابة على القنوات الفضائية، وبما أننا وجدنا أن هناك معوقات للرقابة مختصة بالجوانب الإدارية، وأخرى مختصة بالجوانب الإعلامية، وكذا الجوانب الاجتماعية، فقد جاءت التصورات كذلك مقسمة باعتبار هذه الجوانب الثلاثة.

المبحث الأول:
تصور مقترح للرقابة الإدارية على القنوات الفضائية:

أولا: إنشاء جهة إدارية محددة وتكليفها بالرقابة على القنوات الفضائية ورصد مخالفاتها، وتحديد مهام هذه الإدارة وإعطائها الصلاحيات:

إن من الخطوات المباركة التي يجب علينا اتباعها في تفعيل الرقابة على القنوات هي تخصيص إدارة مستقلة، تقوم بمهام الرقابة على القنوات الفضائية، مع مراعاة أن تتمتع هذه الإدارة بصلاحيات إصدار اللوائح التنفيذية، وسن العقوبات الزاجرة، والقوانين الصارمة، ضد كل من ينتهك أنظمة النشر المنصوص عليها في النظام الأساسي للحكم، ونظراً لأهمية هذه الإدارة وسمو الأهداف التي ستنشأ من أجلها يجب اعتبار بعض المواصفات في الأشخاص الذين يتم اختيارهم:

أ- التنوع في الاختيار:

إذا أردنا أن تنجح هذه الإدارة التي يتم إنشاؤها بهدف القيام بالرقابة على القنوات الفضائية، فلا يليق بنا أن نختار فقط رجالا إعلاميين؛ لأن الهدف ليس تحسين الجوانب الفنية للإعلام، وإنما الهدف تفعيل الرقابة الإدارية على الإعلام، وبناء على هذا فيجب أن يكون أعضاء الإدارة مزيجاً من الإعلاميين والشرعيين والقانونيين، بحيث يتم دراسة المواد الإعلامية من الناحية الشرعية والإعلامية والنظامية، والتحقق من صحتها وموافقتها للدين والشرع.

ب- اختيار ذوي الكفاءة:

لا شك أن للكفاءة أهمية بالغة في الاختيار لأداء أية وظيفة، فإذا تم اختيار الرجل المناسب الذي لديه خبرة ومعرفة وإخلاص ونشاط، ولديه استعداد على التكيف مع ظروف العمل، وعنده قدرة على الإبداع والابتكار، فإذا تم الاختيار وفق هذا المعيار كان له تأثير إيجابي في تقديم عجلة العمل مضيًّا إلى الأمام، وهنا يجب أن يكون الإعلامي المختار محنكاً متصفا بالمواصفات التي تم إيرادها آنفا، وكذا ينبغي أن يكون العالم الشرعي المختار للقيام بهذا العمل المهم، بحيث يجمع إلى جانب تبحره في علوم الشرع الثقافة والمعرفة بالواقع.

والهدف من إنشاء هذه الإدارة:

- **دراسة البرامج الإعلامية من الناحية الشرعية والإعلامية والنظامية،** والتأكد من مدى سلامتها من المخالفات الشرعية والنظامية والاجتماعية.

- **إصدار الفتاوى الشرعية حول المنشورات** المخلة بآداب الدين والدولة والمجتمع، وبيان أوجه الخلل التي فيها.

- **إعادة النظر بين حين وآخر في الفتاوى الصادرة** حول جواز البرامج أو منعها؛ لأن الفتاوى المتعلقة بالمستجدات أكثرها تكون قابلة للتغير حسب تغير الأزمان.

- **التأكد من مدى تقيد أصحاب القنوات الفضائية وجهات النشر،** بالفتاوى الشرعية التي تُصدرها هيئة الفتوى.

وتقوم هذه الإدارة بالمهام التالية:

١- **الرقابة الخارجية:** وهي التي تُمارَس من قِبل جهات رقابية خارجية مستقلة لا تخضع لإدارة المنظمة، وتمارس من قبل الأفراد أو الجماعات أو المنظمات الشعبية أو

الحكومية[١].

٢- **الرقابة الدورية:** ليست الرقابة الفعالة الناجعة عملية يوم واحد فقط، بل هي عملية مستمرة تقوم بها الجهات المعنية بين حين وآخر، والأولى للإدارة الرقابية أن تخصص فترات معينة للقيام بالرقابة الشاملة على جميع الجهات الإعلامية، كأن تكون مرة في كل ثلاثة أشهر أو مرة في كل أربعة أشهر، وهكذا.

وفائدتها: إشعار جهات النشر بأن ثمة رقابة خارجية على البرامج الفضائية التي تطلقها، وأن ثمة عقوبات رادعة ضد كل من ينتهك أخلاقيات النشر، وإذا شعر الموظفون بذلك كان باعثا قويا لهم على الانضباط، والاهتمام بأداء العمل على أكمل وجه.

٣- **الرقابة الفجائية:** ليست النفوس على قدر واحد من الوعي والانضباط، فأحياناً يظهر المرء الاستقامة والانصياع للأوامر حسب الضغوط التي يعيش تحت وطأتها، ومنهم من ينقاد تلقائيًّا شعوراً بالمسؤولية، وتجد هذه الصفات لدى الجهات الإدارية في جميع القطاعات، فبعض الموظفين يعملون بالجد والمثابرة، ويتقيدون بكافة الأنظمة والأخلاقيات التي تتطلبها طبيعة الأعمال المنوطة بهم، وآخرون على العكس من ذلك تماماً، لا يوجد لديهم إخلاص في أداء العمل الذي كُلِّفوا بأدائه، وهنا تبرز أهمية الرقابة على هؤلاء الموظفين، والأحرى أن تكون الرقابة متنوعة حتى تؤتي ثمارها، فالرقابة الدورية تكون أوقاتها معلومة، أما الرقابة الفجائية فلا تحتاج إلى تحديد أوقات بل تكون مفاجئة، فالإدارة التي يتم إنشاؤها للرقابة الخارجية على القنوات يجب أن تفاجأ أحيانا وزارة الثقافة والإعلام، وهيئة الإذاعة والتلفاز وغيرها؛ للاطلاع على كيفية سير برامجها، ومدى تنفيذها للخطط الرقابية المبرمة.

---

(١) المنظور الإسلامي والوضعي للرقابة على الإدارة العامة. مجلة جامعة الملك سعود، م ٣، العلوم الإدارية (١) نصير نعيم. ص ١٤٥. عام:١٩٩١م.

وحين يشعر الموظفون في الحقل الإعلامي بأن الجهات العليا ستُباغتهم بين وقت وآخر لمعرفة مدى قيامهم بالرقابة على المحتويات المنشورة في وسائل الإعلام، فإن ذلك سيكون باعثاً من بواعث نجاح الجهود الرقابية على القنوات الفضائية.

ثانيا: إنشاء هيئة شرعية للرقابة على القنوات الفضائية في وزارة الثقافة والإعلام :

مفهوم الرقابة الشرعية:

عُرِّفت الرقابة الشرعية بأنها: التأكد من مدى مطابقة أعمال المؤسسة الإسلامية لأحكام الشريعة الإسلامية حسب الفتاوى الصادرة والقرارات المعتمدة من جهة الفتوى [١].

١ – مكونات الرقابة الشرعية

يجب أن تتكون الرقابة الشرعية في وزارة الثقافة والإعلام من هيئتين، هما:

أ– هيئة الفتوى: وتقوم بالجانب النظري، وتكون مهمتها دراسة محتوى البرامج الإعلامية من الناحية الشرعية، وإصدار الفتاوى حول البرامج المخالفة للآداب والأنظمة.

ب– هيئة التدقيق الشرعي: وتعنى بالناحية العملية، بحيث تقوم بمتابعة مدى تنفيذ جهات النشر للفتاوى الصادرة من هيئة الفتوى، فإذا أردنا تفعيل الدور الرقابي على القنوات الفضائية بصورة جادة، فلا بد من توفير هاتين الهيئتين ولا يمكن أن نستغني بإحداهما عن الأخرى؛ نظرا لكثرة انتشار القنوات، وارتباطها بجميع مناحي الحياة.

٢ – المجالات المقترحة لعمل الرقابة الشرعية:

ينبغي لهيئة الفتوى أن تقوم بأداء دور مهم في مجال الرقابة على القنوات الفضائية:

---

(١) ينظر: الرقابة الشرعية الفعالة في المؤسسات المالية الإسلامية. مصدر سابق. ص: ٢٨

أ – بيان الأحكام الشرعية حول الأفلام والمسلسلات وغيرها من البرامج التي تنشر عبر القنوات الفضائية، وبيان المقبول منها والمردود من الناحية الشرعية.

ب – الرد على الأسئلة والاستفسارات الفقهية التي قد ترد من الجهات المعنية بالقنوات كوزارة الثقافة والإعلام، وهيئة الإذاعة والتلفاز، وكذا الرد على الأسئلة والاستفسارات التي قد ترد أيضا من ملاك القنوات الخاصة.

ج – توعية الإعلاميين وتثقيفهم بأهمية الالتزام بالآداب الإسلامية، ومراعاتها في البرامج المنشورة عبر القنوات الفضائية، ومراعاة السياسة العامة للدولة، وتسخير الإعلام لغرس الفضيلة في المجتمع، وتربية الجيل الصاعد تربية إعلامية واعدة.

د- إقامة دورات توعوية وعقد الندوات والمؤتمرات، وإصدار الكتيبات والنشرات، وتزويد الجهات الإعلامية بها.

هـ- تقوم هيئة التدقيق بمتابعة الهيئات المعنية بالقنوات للتأكد من مدى التزامها بالفتوى الشرعية الصادرة من هيئة الفتوى.

المبحث الثاني:
تصور مقترح للرقابة الإعلامية على القنوات الفضائية:

وفيه ثلاثة مطالب

المطلب الأول: تصور مقترح لتفعيل الرقابة على القنوات الفضائية لدى الهيئة العامة للإعلام المرئي والمسموع.

المطلب الثاني: تصور مقترح لرقابة وزارة الثقافة والإعلام على القنوات الفضائية.

المطلب الثالث: تصور مقترح لهيئة الإذاعة والتلفزيون:

هناك العديد من الجهات المسؤولة عن البرامج التي تنشر عبر القنوات الفضائية، من أهمها: وزارة الثقافة والإعلام، وهيئة الإذاعة والتلفاز، وغيرهما، هذه الجهات تعتبر المركز الأساس للبرامج الإعلامية كافة؛ ولهذا تقع على عاتقها المسؤولية الكبرى في الرقابة على القنوات الفضائية؛ فإذا تخلت هذه الجهة عن تحمل مسؤولياتها الرقابية والقيام بأدائها كما ينبغي، فإن وسائل الإعلام ستكون معولاً من معاول هدم الأخلاق والفضائل، وتكون أرضاً خصبة لتربية الأجيال الصاعدة على الأخلاق الرذيلة، ومن هنا ندرك أن أي خلل يحصل داخل المركز الإعلامي ينعكس سلباً على البرامج المنشورة، وبالتالي سينعكس على أخلاق الفئة المستهدفة بتلك البرامج؛ ولذا كانت الرقابة الإعلامية على وسائل الإعلام في غاية الأهمية، والواقع أن هناك رقابة إعلامية على القنوات لكن يعتريها النقص والقصور في كثير من جوانبها؛ ولذا فلا بد من بيان بعض المقترحات التي يمكن أن تساعد على تفعيل الرقابة، وسيكون الحديث هنا على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تصور مقترح لتفعيل الرقابة على القنوات الفضائية لدى الهيئة العامة للإعلام المرئي والمسموع.

المطلب الثاني: تصور مقترح لتفعيل الرقابة على القنوات الفضائية لدى وزارة الثقافة والإعلام.

المطلب الثالث: تصور مقترح لتفعيل الرقابة على القنوات الفضائية لدى المجتمع.

المطلب الأول: تصور مقترح لتفعيل الرقابة على القنوات الفضائية لدى الهيئة العامة للإعلام المرئي والمسموع.

قبل الشروع في الحديث حول طريقة تفعيل الدور الرقابي للهيئة العامة للإعلام المرئي والمسموع، يجدر بي أن أشير إلى أن الهيئة تم إنشاؤها أساسا للرقابة على الإعلام، سواء المرئي منه أو المسموع، لكن الملاحظ وجود شيء من القصور في بعض الجوانب للهيئة، مما يتطلب منا ضرورة وضع تصور مقترح لتفعيل الدور الرقابي لهذه الهيئة على القنوات الفضائية، وذلك في النقاط التالية:

النقطة الأولى:

تزويد الهيئة ببعض المتخصصين في علوم الشرع: تمت الإشارة قريبا إلى أن هناك القاضي الشرعي في الهيئة العامة للإعلام المرئي والمسموع؛ ولكي يتم تفعيل الدور الرقابي على القنوات الفضائية، فلا بد من الاستعانة بعلماء يستطيعون تكييف البرامج الإعلامية من الناحية الشرعية، ويصدرون الفتوى بالجواز أو المنع.

النقطة الثانية:

الجمع بين أنواع الرقابة الثلاثة: سبق أن ذكرنا في بداية هذا المطلب أن الرقابة التي تقوم بها الهيئة العامة للإعلام المرئي والمسموع هي الرقابة اللاحقة فقط، وأنها لا تقوم بها إلا بعد الإبلاغ من أحد المواطنين، أو ورود الشكوى الرسمية من قبل المتضرر أو من ينوب عنه، وهذا النوع من الرقابة لا يكفي وحده لتحقيق الهدف الأسمى من الرقابة، والذي يتمثل في الحفاظ على الآداب الشرعية، ومراعاة السياسة العامة للدولة، وكذا حماية أخلاق المجتمع وهوياتهم، فلا تكفي الرقابة اللاحقة لتحقيق هذه الأهداف، بل لا بد أن تجمع الهيئة بين

أنواع الرقابة الثلاثة[١]:

الرقابة السابقة: وتكون بمتابعة محتويات البرامج الإعلامية، بغية التأكد من سلامتها من المخالفات الشرعية والسياسية والاجتماعية، ثم يتم نشرها بعد ذلك للجمهور المشاهدين، فالأفلام والمسلسلات المخالفة للآداب، يتم حظرها وإيقافها وعدم نشرها؛ لئلا تؤثر سلبا على الدين أو سياسة الدولة، أو هوية المجتمع.

الرقابة المتزامنة: وهي الرقابة التي تكون متزامنة مع فترات العمل، ويقصد بها هنا: متابعة القنوات الفضائية حال قيامها بنشر برامجها، لئلا تحيد عن أهداف النشر المنصوص عليها في النظام الأساسي للحكم.

الرقابة اللاحقة: وتكون بعد العمل، والمقصود بها: متابعة البرامج التي تقوم القنوات الفضائية بنشرها؛ لمعرفة مدى تقيدها بأنظمة النشر، وفرض العقوبات الزاجرة عليها في حال إخلالها بالنظام.

هذه الأنواع الثلاثة للرقابة تعتبر ضرورية لأي جهة رقابية، ولا تغني واحدة عن الأخرى، لأن الرقابة عملية تكاملية يجب أن تكون شاملة لكل مراحل العمل، وبذلك تعطي الثمار اليانعة التي ترجى منها، والملاحظ أن الهيئة العامة تقتصر فقط على النوع الثالث من أنواع الرقابة، والأَولى أن تُدرِج النوع الأول والثاني ضمن برامجها الرقابية، وأن تكون لها خطوات جادة لمتابعة محتويات القنوات الفضائية في جميع مراحل النشر، ولا يقتصر دورها فقط على انتظار الإبلاغ عن المخالفات من قِبَل المواطنين، أو ورود الشكوى الرسمية من المتضررين الذين يلحقهم الأذى من جهات النشر، وبذلك تكون الهيئة قد شاركت سائر الجهات الرقابية في القيام بأداء الرقابة على أكمل وجه.

---

(١) أثر الرقابة المالية على استمرار التمويل للمؤسسات الأهلية. مصدر سابق. ص: ٢٦

المطلب الثاني: تصور مقترح لرقابة وزارة الثقافة والإعلام على القنوات الفضائية.

إن وزارة الثقافة والإعلام هو المركز المسؤول عن إنتاج البرامج التي تبثها القنوات الفضائية عبر أثيرها؛ ولهذا فالرجل الإعلامي يجب العناية به حال اختياره؛ " لكونه هو العنصر الأهم في عناصر الإعلام، إذ هو الذي يعطي الخير وينشر الفضيلة، وينور طريق الناس بالعلم، إن كان صالحا[١]".

وإذا كان الإعلامي بهذه الأهمية فلا بد أن يراعى في اختياره بعض المواصفات المهمة التي من أبرزها ما يلي:

١- الصلة بالله:

لا شك " أن أول أمر يهتم به الدعاة إلى الله، والإعلاميون المسلمون، هو صلتهم القوية بالله – تبارك وتعالى-؛ لأن هذه الصلة هي علم خاص يختلف عما تعلموه من طرق الكتب، وعما أخذوه في مقاعد الدراسة"[٢].

٢- الرقابة الذاتية والمقصود بها أن يكون لدى الموظف والعامل شعور وإحساس بأنه مكلَّف من قِبَل الدولة تكليفا رسميا بأداء العمل ومؤتمنٌ عليه، دون احتياج إلى ضغط خارجي أو إلى تنبيه وتذكير من مسؤول آخر يذكِّره بمسؤوليته وضرورة الشعور بها.

هذه الرقابة إذا توفرت لدى الموظفين، كانت عاملا مهما من عوامل نجاح العمل الموكل بهم وتطوره، وهي تغني في أكثر الأحايين عن كثير من الضغوطات الخارجية، والرقابات

---

(١) الإعلاميون في القنوات الفضائية الإسلامية وجمهورهم. للدكتور: مصطفى بن أحمد كناكر. ص: ١١. دار النوادر. ط ١ ١٤٣٣هـ ٢٠١٢م.

(٢) المصدر السابق. ص: ١١

العليا، وتغني كذلك عن كثير من النظم والتوجيهات وما أشبه ذلك، وتقضي على العديد من مشاكل إهمال الموظفين، وتقاعسهم عن أداء أعمالهم على الوجه المطلوب، والأصل في هذه الرقابة قوله ﷺ: (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته)[١]، فالموظف بلا شك راع في ميدان عمله، وهو مسؤول عن أداء العمل ومدى إتقانه له.

وهذه المسؤولية التي على عواتق الموظفين لها أهمية بالغة وتحتاج إلى عدة وسائل منها ما يلي:

أولا– تقوى الله عز وجل: على الموظف أن يشعر دائما بأنه مراقب من قبل الله تعالى ومحاسب على طريقة أدائه للأعمال المنوطة به ومدى إتقانه لها، وليجعل نُصبَ عينه دائما الآيات الواردة في هذا الشأن، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ۝٢٥ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم﴾[٢]، وقوله: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ۝٩٢ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾[٣]، فالرجل الإعلامي من أولى الناس بالتقوى نظرا لأهمية العمل المنوط به وخطورته، ويجب على وزارة الثقافة والإعلام مراعاة هذه الصفة المهمة عند اختيار الموظفين الإعلاميين، كي يكون ذلك سببا في تسهيل الرقابة على القنوات وتفعيلها ونجاحها.

ثانيا– الشعور بالمسؤولية:

إن الشعور بالمسئولية من الصفات الحميدة التي تدل على سمو الإنسان وعلو همته، وإذا خلت حياة الموظف والعامل من هذا الشعور يصبح المجتمع الذي هو مكلف بخدمته في خطر، وللأسف الشديد فإن بعض الموظفين ينظرون إلى الوظيفة على أنها مجرد عمل يتقاضى

(١) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الجمعة، باب الجمعة في القرى والمدن، حديث رقم: ٨٩٣
(٢) سورة الغاشية آية: ٢٥-٢٦
(٣) سورة الحجر آية: ٩٢-٩٣

عليه الراتب في نهاية الشهر، وأن المهم فقط أن تكون متواجدا في مكان العمل وإن لم تنجز شيئا، وهذا فهم خاطئ، فالمقصود الحقيقي من التوظيف هو التكليف بإنجاز الأعمال في الوقت المطلوب دون إهمال، والشعور بأن العمل مسؤولية يُسأل العبد عنه يوم يلقى ربه، وحين يتحلى الإعلامي بهذا الإحساس النبيل فإنه سيأنف بطبيعة الحال عن أن يجر إلى المجتمع ما يكون سببا في فساد الدين والأخلاق والهويات.

ج- الحرص على المصلحة العامة: لا ينبغي للموظف ولا سيما الإعلامي أن تكون له حظوظ دنيوية وأغراض شخصية يسعى إلى تحصيلها على حساب المصلحة العامة، فلا يُروّج للبرامج المخالفة للآداب بغية جذب الزبائن والحصول على الأرباح، وإنما يكون هدفه الأساسي هو: خدمة المجتمع من الناحية الدينية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية، فإذا تعارض شيء من هذه الأمور مع مصالحه الذاتية، تنازل عن حقوقه وحظوظه لصالح المجتمع، وقدم المصلحة العامة على المصلحة الخاصة.

فإذا تحلى بهذا الأدب السامي كان ذلك عونا له على تنمية الرقابة الذاتية، وإذا كان الرجل الإعلامي على قدر كبير من الرقابة الذاتية، وكان ممن يستعين على تنمية بذرتها بهذه الوسائل – التقوى، الشعور بالمسؤولية، تغليب المصلحة العامة- فإن ذلك سيسهم في تفعيل الرقابة الإعلامية بشكل ممتاز.

أما إذا تم اختيار الموظفين في الحقل الإعلامي بطريقة عشوائية دون اعتبار لهذه الأخلاق النبيلة، فإن البرامج التي ستنتجها أيديهم ستكون برامج تافهة تجمع بين النافع والضار، ولا يُقدم للمجتمع الفوائد التي ترجى من الإعلام بشكل صحيح، وعندها ستصبح الرقابة على القنوات الفضائية عبئا ثقيلا على عواتق الجهات المسؤولة.

وفي تاريخ ١٤٣٦/١٢/١هـ قمت بزيارة الدكتور مالك الأحمد المتخصص في الإعلام والاتصال بجامعة الملك سعود، وعرضت عليه فكرة البحث والمقترحات التي اقترحتها لتفعيل

الرقابة، فاستحسنها جدا ، وأضاف عليها المقترحات التالية:

١- إنشاء جمعية أهلية معنية برصد المخالفات الفضائية والرفع للجهات الحكومية، وتُخَوَّل هذه الجمعية صلاحية اتخاذ إجراءات ضد المخالفات.

٢- توجيه الناس لرصد ومتابعة القنوات وإبلاغ الجهات المختصة عن المخالفات الإعلامية .

٣- توظيف الإعلام الاجتماعي (وسائل التواصل الاجتماعي) في توعية المجتمع لرصد المخالفات.

أما الدكتور ياسر الشهري فقد زرته بتاريخ ١٤٣٦/١٢/٢هـ وهو أستاذ الإعلام والاتصال بجامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية، وعرضت عليه فكرة البحث والمقترحات التي توصلت إليها، ففرح بها وأضاف بعضاً من المقترحات منها ما يلي:

١- أن تجعل وزارة الثقافة والإعلام نطاقا لكل قناة، كأن يكون هناك نطاق أحمر وأخضر، ويتم إطلاع المشاهدين على هذه النطاقات، ويكون نجاح القناة منوطاً على هذا النطاق.

٢- السماح بحملات المقاطعة ضد القنوات المخالفة.

٣- إلغاء مكاتب القنوات المخالفة بالمملكة.

٤- إقامة برامج توعوية ضد أي قناة تقوم بنشر المخالفات.

٥- وجود مؤسسات مجتمعية تقوم بتوعية الأسر، وبناء مقترحات لعمل أنظمة للقنوات الفضائية، ومقاضاة القنوات التي تخرق عادات المجتمع.

٦- وجود جهة ذات سلطة تنفيذية تقوم بواجب الرقابة على القنوات الفضائية.

المطلب الثالث: تصور مقترح لهيئة الإذاعة والتلفزيون:

إن هيئة الإذاعة والتلفزيون جهة مسؤولة عن القنوات الفضائية، ومسؤوليتها عن القنوات أخص من أي جهة أخرى، وبناء على ذلك فلا بد لها من التضلع بمسؤوليتها والقيام بها خير قيام، ولتفعيل دورها الرقابي على القنوات أن تستعين بكل ما سبق ذكره من سبل تفعيل الرقابة للجهات الأخرى، فلا بد لها من إنشاء هيئة شرعية للاستعانة بها في مجال الفتوى والتدقيق، ولا بد لها من مراعاة الأخلاق والمواصفات الإيجابية عند اختيار موظفيها **ومن أهمها:**

التربية الإعلامية: التربية الإعلامية هي عملية توظيف وسائل الاتصال بطريقة مثلى من أجل تحقيق الأهداف التربوية المرسومة في السياسة التعليمية والسياسة الإعلامية للدولة. ولذا لا يقتصر تأثيرها على الطلبة في المدرسة، وإنما يتعدى ذلك إلى التأثير في الآباء والأمهات والأخوة والأخوات داخل الأسرة، وإلى التأثير في كافة أفراد المجتمع [(١)].

فالتربية الإعلامية باختصار تعني: تسخير الإعلام لخدمة كافة شرائح المجتمع، وتربيتها على المعاني السامية والأخلاق النبيلة، والاستفادة من القنوات في مجال بناء الأجيال وتثقيفهم، وهذا النوع من "التربية الإعلامية ذات أثر ملموس في صناعة التغيير المنشود في الرؤى والمفاهيم والتطبيقات التربوية المدرسية. وقليل من المدارس تهتم بتقديم خدمات التربية الإعلامية على الصعيد المدرسي رغم الأهمية القصوى لها في تشكيل الذات أو إعادة تشكيلها. ويتميز العصر الحاضر بكثافة العناصر الثقافية وسرعة تفاقمها وانتشارها وتداخلها وشدة تأثيرها إلى درجة لا يمكن معها مجاراتها ومتابعتها، إلا إن التربية الإعلامية يمكنها أن

---

(١) ينظر: دور المدرسة في التربية الإعلامية ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر الدولي الأول للتربية الإعلامية (وعي ومهارة اختيار) إعداد: أ.د. مُحَمَّد بن شحات الخطيب. ص: ٧ وزارة التربية والتعليم بالتعاون مع المنظمة الدولية للتربية الإعلامية الرياض، ١٤-١٤٢٨/٢/١٧هـ (٤-٢٠٠٧/٣/٧م).

تساعد المربين على ضبط هذه التأثيرات وترشيدها وبلورتها في إطار يخدم الأهداف المنشودة"[١].

فإذا أُدرجت القنوات الفضائية في مجال التربية، قلت مخاطرها وعظمت فوائدها؛ لأنها ستوصل الرسائل التربوية إلى عدد كبير من الناس في آن واحد، وهذا يختصر الطريق، ويقلل التكاليف.

التكاتف مع الجهات الرقابية الأخرى:

سبق أن أشرنا أن هيئة الإذاعة والتلفاز عليها المسؤولية الكبرى في الرقابة على القنوات الفضائية، والأولى أن تشعر بهذه المسؤولية، وتضاعف جهودها للنهوض بأعباء الرقابة، ومن أنجح السبل لتفعيل دورها الرقابي أن يكون بينها وبين الجهات الرقابية الأخرى تكاتف وترابط وتنسيق؛ حتى يكون هناك تكامل في أداء المهام الرقابية، والجهات التي ينبغي لهيئة الإذاعة والتلفاز التكاتف معها هي:

وزارة الثقافة والإعلام.

الهيئة العامة للإعلام المرئي والمسموع.

المجتمع (الأسرة، والمسجد، والمدرسة)

وطريقة تكاتف هيئة الإذاعة والتلفزيون مع هذه الجهات الرقابية تكون بالاطلاع على جهودها والاستفادة منها، كما تكون أيضاً بالمشاركة معها في تنفيذ بعض البرامج الرقابية.

---

(١))دور المدرسة في التربية الإعلامية. ص: ٧.

المبحث الثالث:
تصور مقترح للرقابة الاجتماعية على القنوات الفضائية:

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تصور مقترح لرقابة الأسرة على مخالفات القنوات:

المطلب الثاني: تصور مقترح لرقابة المدرسة على القنوات الفضائية:

المطلب الثالث: تصور مقترح لرقابة المسجد على القنوات الفضائية:

المجتمع هو الفئة المستهدفة بالبرامج الفضائية، وهو المستفيد من البرامج إذا كانت إيجابية، كما أنها الضحية الكبرى للبرامج ذات التأثيرات السيئة، ويمكن القول بأن مدى رواج البرامج يقاس بمدى الإقبال الاجتماعي عليها، فالمجتمع له قيمته الكبيرة لدى وسائل الإعلام، وعليه فليس للمجتمع أن يتعامل مع وسائل الإعلام بإيجابية مطلقة، بل يجب عليه أن يكون على وعي تام لمخاطر الإعلام، ويكون له بصمات رقابية واضحة المعالم، وتلك هي المسماة بالرقابة الاجتماعية، ويتقاسم أدوارها ثلاثة جهات تربوية مهمة:

الأسرة، والمدرسة، والمسجد، وسنضع في المطالب التالية تصورات مقترحة لما ينبغي أن يقوم به كل واحد من هذه الجهات:

المطلب الأول: تصور مقترح لرقابة الأسرة على مخالفات القنوات:

هناك خطوات ناجحة لتفعيل رقابة الأسرة على القنوات الفضائية، وسنضعها في النقاط التالية:

١-تحديد وقت مناسب للمشاهدة:

الأسرة الناجحة هي التي تقدر على التخطيط الجيد والتنظيم الأمثل لبرامج حياتها، ولا تحكمها الفوضى في شيء من أمورها، بل تسير على خطى التوازن في جميع شؤونها، بخلاف بعض الأُسر التي لا تقيم وزنا لتخطيط الأهداف وتنظيم الأوقات، والأسرة إذا كانت على قدر عال من الوعي، فإنها لا تنظر إلى القنوات وغيرها من وسائل الإعلام المعاصرة على أنها أداة للهدم فقط، بل تنظر إليها بعين الإنصاف التي مفادها: أنها آلة جامدة بيد صاحبها، يمكن استخدامها في الخير والشر،

وعلى الأسرة كخطوة أولية للرقابة على القنوات أن تحدد أوقاتا معينة لمشاهدة القنوات، ولا تتركها مفتوحة على مدار الساعة، لئلا تصبح آلة سامة تهدم أوقات الأبناء، وتشغلهم عن أداء واجباتهم، ولئلا تفصلهم عن ممارسة سائر أمور الحياة، وتسبب لهم العزلة الاجتماعية، وطريقة تحديد أوقات المشاهدة تكون بإحدى الطرق التالية:

أ- عدم فتح القنوات في أيام الدراسة: بحيث تقتصر المشاهدة على أيام الإجازة الأسبوعية فقط، وهناك أُسر قد نجحت في تطبيق هذه الطريقة، وهي من أنجح الطرق للخلاص من مشاكل ضياع الأوقات في متابعة وسائل الإعلام المعاصرة.

ب- فتح القنوات مرة واحدة في كل يوم: هذه الخطوة مفيدة أيضا لتقليص مشاكل ضياع الأوقات في متابعة البرامج الفضائية، فالخطوة الأولى إذا لم تتيسر فهذه أيضا جيدة، وطريقتها: أن تحدد الأسرة أولوياتها اليومية وتوزع الأوقات بينها، وتخصص للقنوات ساعات معينة، وتكون صارمة في التطبيق، بحيث أنه إذا انتهت ساعات المشاهدة المحددة، يتم إطفاء

الجهاز ولا يُفتح إلا في اليوم الذي يليه وهكذا.

ج- يوم بلا تلفاز: خطوة مباركة طبقها بعض الأُسر ووجدوها مفيدة، وهي أن تحدد الأسرة بعض الأيام من الأسبوع للاستغناء فيها عن القنوات، ولا يُفتح الجهاز فيها البتة مهما كانت الدواعي، وتكون تلك الأيام واضحة لدى أفراد الأسرة، وهذه الخطوات كلها بحاجة ماسة إلى الحزم والصرامة في التطبيق، وكلها خطوات مباركة تسهم في تفعيل الرقابة الأسرية على القنوات الفضائية بشكل ممتاز، ولا تقتصر الخطوات الرقابية على هذه الثلاث، بل بإمكان الأُسر التي تهتم بمستقبل أجيالها أن تبحث عن سبل أخرى فعالة، تلاءم أبناءها وتساعدهم على الحفاظ على أوقاتهم الدراسية والاجتماعية وغيرها، وكل خطوة تحقق هذا الهدف السامي فهي خطوة مباركة يجب السير عليها والاستفادة منها.

٢- حظر القنوات ذات المضامين السلبية:

ليس من العقل في شيء أن نفتح أبوابنا على مصراعيها لقبول كل ما تبثه القنوات الفضائية من البرامج؛ لأنها تحتوي على الصحيح والفاسد، وهناك قنوات عديدة متخصصة في نشر البرامج المخلة بالأدب، وأربابها يكسبون من ورائها أرباحا طائلة، ولا يبالون بالآثار المترتبة عليها على المدى البعيد والقريب، وعلى الأسرة التي تحرص على حماية سلوك أفرادها أن تستفسر لدى ذوي الخبرة عن القنوات ذات الأهمية في تكوين الأبناء وتربيتهم، وتقتصر على جلبها إلى البيت، فهناك العديد من القنوات الإسلامية، تم تصميمها من قِبَل الأيد الإسلامية، وهي موجهة إلى المسلمين، منها ما يصلح للأطفال، ومنها ما يصلح لفئة الشباب، فليس لائقا بالمجتمع المسلم هجر هذه القنوات الإسلامية، والاستغناء عنها، واستبدالها بالقنوات الأجنبية المخلة بالأخلاق، والتي يجب حظرها وإقصاؤها، فإذا قامت الأسرة بأداء هذا الدور، فإنه سيسهم في تفعيل الرقابة على القنوات الفضائية، وإذا اتضحت

هذه الرؤية لدى الأُسر كلها أو جلها، وقاموا بتطبيقها خير قيام، أمِن المجتمع من المخاطر المحدقة بالفضائيات.

٣- المتابعة المستمرة والتوجيه للأطفال والتحذير من الإدمان على التلفزيون:

يرى بعض الأُسر أن دورهم ينتهي بتوفير جهاز التلفاز في البيت، وليس عليهم بعد ذلك أي جهد، وفي هذا خطر بالغ على الأطفال والشباب، فالأولى للأسرة أن يدركوا طبائع الأطفال والشباب، حيث إن أكثرهم لا يدركون عواقب الأمور، ولا يقدرون على تخليص أنفسهم من المخاطر، وهنا يتجلى دور الأسرة الواعية في القيام على وجه الاستمرار بتوجيه الأبناء وإرشادهم نحو الاستخدام الأمثل للقنوات الفضائية، وتوعيتهم بالمخاطر الكامنة وراء الإدمان عليها، وتثقيفهم بجوانبها الإيجابية ووسائل تعزيزها.

٤- وضع التلفزيون في مكان عام بالمنزل:

ليست النفوس كلها على درجة واحدة من التقوى والورع، وليس بمقدور كل أحد حماية نفسه من الوقوع في المخاطر المحدقة به، والمرء قد يصاب بالضعف عندما يرى الجو خاليا أمامه، ليس بينه وبين المحرمات حاجز محسوس، والأطفال إذا كثر احتكاكهم بالبرامج الماجنة، أورثهم ذلك تساهلا في الإدمان عليها، وعدم الانفكاك عنها، والوسيلة المثلى في هذه الحال أن يوضع التلفاز في مكان عام في المنزل، ولا يطلق العنان لكل فرد من أفراد الأسرة للمشاهدة الفردية؛ لأن ذلك قد يوقع في مشاهدة البرامج التي تُخل بالفضيلة؛ خاصة عند من لم تتقوى في نفوسهم بذرة الرقابة الذاتية، ومن هنا ندرك خطأ بعض الأُسَر الذين يخصصون لكل فرد من أفراد الأسرة تلفازا في غرفهم، ويفتحون لهم أبواب مشاهدة جميع البرامج دون أدنى رقابة، مما يؤدي بالأطفال في النهاية إلى الإدمان على القنوات، والإهمال في القيام بواجباتهم المدرسية، والتخلق ببعض الأخلاق الدخيلة التي تفد على مجتمعاتنا مع ما تبثه الفضائيات.

المطلب الثاني: تصور مقترح لرقابة المدرسة على القنوات الفضائية:

المدرسة عنصر تربوي مهم، فهي مسؤولة بدرجة كبيرة عن تربية الأجيال الصاعدة، وتزويدهم بكل ما يمكنهم من مجابهة الحياة الراهنة بكل ما فيها من مستجدات، وهي بهذا تتكاتف مع الجهات التربوية الأخرى للقيام بأعباء التربية والوصول بها نحو القمة، وعلى المدرسة أن تكون على وعي بالأشياء التي تؤثر على التربية سلبا أو إيجابا، وتقوم بأداء الواجب المطلوب منها حيال ذلك، ومن تلك القنوات وسائل الإعلام المختلفة ولا سيما القنوات الفضائية، التي انتشرت في الآونة الأخيرة حتى اقتحمت البيوت، وتعلقت بها النفوس، فعلى المدرسة أن تلعب دورا رقابيا وذلك باستخدام الطرق الآتية:

١- عمل استفتاء من الطلبة عن مدى تأثير هذه القنوات:

على المدرسة أن تكون على علم بمدى تأثير القنوات الفضائية على سلوك الطلاب؛ لأن ذلك يساعدها على معرفة الجوانب السلبية التي يجب تحاشيها، والجوانب الإيجابية التي يجب التركيز عليها، ومن الطرق المفيدة لمعرفة آثار القنوات، ومعرفة مدى وعي الطلاب بمخاطرها هي عمل الاستفتاء الشامل من الطلبة، للاطلاع على وجهات نظرهم وطرق تعاملهم مع الفضائيات، ثم تقوم المدرسة بدراسة نتائج الاستفتاء لتقوم بالدور الواجب عليها في الرقابة على القنوات.

٢- عمل يوم توعوي بمخاطر القنوات والتحذير منها:

لا يمكن للمدرسة أن تؤدي دورا فعالاً في الرقابة على القنوات الفضائية ما لم تبذل فائق العناية في مجال توعية الطلاب بمخاطر وسائل الإعلام، فكثير من الطلاب ليس لديهم تصور واضح المعالم حول الآثار السلبية التي تنجم عن الفضائيات؛ ولذا يُقبلون عليها بإدمان يؤثر سلباً حتى على أداء واجباتهم المدرسية، وهنا يجب أن تعنى المدارس بوضع بعض الخطط الوقائية والعلاجية التي تعين الطلاب على التوازن والتكيف مع البرامج الفضائية، ومن

الخطوات الناجحة في هذا الصدد: إقامة المهرجانات التوعوية حول مخاطر القنوات، وتخصيص بعض الحصص للحديث عنها، وبيان إيجابياتها وسبل تقويتها، والتنويه بجوانبها الخطيرة، وطرق اجتنابها.

٣- عمل لقاء ولو مرة واحدة مع أولياء الأمور وبيان خطر القنوات لهم:

لن تستطيع المدرسة تحقيق أهدافها التربوية المنشودة، ما لم تدرك العوائق التي تهددها، ولن تحطم الأرقام القياسية في النجاح ما لم تنظر إلى التربية على أنها عملية تكاملية بينها وبين الأسر التي أُنشئت المدارس لتربية أبنائها، ومن أكبر ما يهدد المدارس في طلابها، القنوات الفضائية؛ لأنها صارت وسيلة لإلهاء الطلاب في غالب الأحايين عن أداء واجباتهم المدرسية، خاصة عند فئة الشباب الذين ابتلوا بالإدمان عليها وعدم الصبر عنها، وهنا لا تستطيع المدرسة بوحدها أن تنفرد بالرقابة على الطلاب في شأن القنوات، وإنما تتكاتف مع الأُسر وأولياء أمور الأولاد، وذلك بتخصيص لقاء ولو مرة في الشهر أو مرة في كل شهرين، ويتم من خلالها تجاذب أطراف الحديث حول إيجابيات القنوات الفضائية وسلبيات، والخطوات التي ينبغي اتخاذها لتفادي مخاطرها وتقوية جوانبها الإيجابية، وطرق الاستفادة منها في المجالات التربوية، ومناشدة أولياء الأمور للوقوف صفاً واحداً مع المدرسة في تنفيذ الخطوات الرقابية على القنوات الفضائية، وتحديد أوقات المشاهدة دون إدمان.

المطلب الثالث: تصور مقترح لرقابة المسجد على القنوات الفضائية:

لا شك أن للمسجد أهمية بالغة في مجال التربية والتعليم؛ لكونه معقلاً من معاقل التعليم ومحضناً من محاضن التربية، فالمسجد يشارك مع الجهات التربوية الأخرى في ترسيخ دعائم الأخلاق الفاضلة في المجتمع، كما يشارك معها في محاربة الأخلاق الهابطة وتطهير المجتمع من أدناسها، ويظهر دور المسجد في الخطب المتكررة على مدار السنة، مع الدروس والمحاضرات التي تقام بداخله، إضافة إلى الأشرطة والنشرات والكتيبات التي تُوزع على المصلين، واللوائح التي تخصص لها بعض العبارات الإرشادية الواعية، وعلى المسجد أن يهتم بالرقابة على القنوات، ويدرج ذلك ضمن برامجه المتنوعة، وذلك باتباع الخطوات التالية:

١- تخصيص يوم بمسجد الحي في الشهر لبيان خطر القنوات.

على الأئمة أن يكون لهم تنسيق دوري مستمر مع المأمومين الذين يصلون خلفهم غالبا، ويكون لهم لقاء في نهاية كل شهر، لتنسيق روابط الأخوة الإسلامية فيما بينهم، وتبادل الآراء حول القضايا المستجدة على الساحة، ودراسة بعض المشاكل الاجتماعية والتربوية، حتى يكون الإمام على علم بها؛ لكي يسعى إلى البحث عن حلولها من خلال خطب الجمعة، والدروس والمحاضرات التي تقام داخل المسجد، ولعل من أهم القضايا التي ينبغي تناولها في مثل ذلك اللقاء قضايا وسائل الإعلام بشتى صورها، وهذا يتيح للخطباء فرصة الإعداد الجيد للحديث المسهب الواعي عن مشاكل الفضائيات، ويعينهم على توعية المصلين بمخاطرها المحتملة.

٢- تحديد يوم لتوحيد خطب الجمعة في جميع أنحاء المملكة حول مخاطر القنوات الفضائية:

من الوسائل المعينة على مكافحة الفساد في المجتمع، تضافر الجهود وتوحيدها، فإذا لوحظ بوادر ظاهرة أخلاقية مشينة على المجتمع، تحتم على وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف

والدعوة والإرشاد، أن تدعو الخطباء قاطبة إلى توحيد الخطب وصياغتها لمحاربة تلك الظاهرة، وكسر شوكتها، وعلى الوزارة أن تدعو بين حين وآخر إلى توحيد الخطب حول خطر القنوات؛ لتوعية المجتمع والأخذ بيده نحو طرق الاستخدام المثلى.

٣- طباعة النشرات والكتيبات وتوزيعها على المصلين: يركن كثير من المصلين إلى الكتيبات التي توضع في المسجد للهدايا للاطلاع على ما بداخلها، وهي وسيلة ممتازة لتوعية المستهدفين وإيصال الرسالة إليهم.

هذه جملة من المقترحات التي يمكن أن تسهم في تفعيل الرقابة الاجتماعية، وقد أثبتت التجارب نجاح الكثير منها، الأمر الذي يدل على أهميتها وفاعليتها، ومن المتوقع أن هذه المقترحات إذا انضمت إلى سائر المقترحات التي سبق ذكرها وإيرادها في بداية هذا الفصل سيؤدي ذلك إلى تفعيل الرقابة بطريقة ناجحة.

الخاتمة:

وتشتمل على:

أولا: أهم النتائج.

ثانيا: أهم التوصيات

أولا: أهم النتائج:

١- مرت القنوات الفضائية بعدة مراحل قبل وصولها إلى أوج القمة من التطور والازهار، لكن ظهور الأقمار الصناعية أحدث نقلة نوعية في تطور القنوات بشكل ملحوظ.

٢- الرقابة لها جذور راسخة في الدين الحنيف، حيث وردت النصوص التي تدل عليها، وأُثِر عن النبي ﷺ وصحبه الكرام – رضوان الله عليهم- بعض المواقف الرقابية حيال بعض المخالفات.

٣- توجد علاقة وثيقة بين الرقابة والاحتساب، حتى إن بعض الباحثين لا يفرقون بينهما، وبعضهم يعتبرون الرقابة جزءا لا يتجزأ من الاحتساب.

٤- المملكة العربية السعودية لها اهتمام بالغ بشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر منذ عهد المؤسس الأول وحتى اليوم، وأكبر دليل على ذلك تخصيص هيئة للقيام بهذه الشعيرة.

٥- من أبرز أنواع الرقابة على القنوات الفضائية في المملكة: الرقابة النظامية، والإدارية، والإعلامية، والاجتماعية.

٦- الرقابة عملية تكاملية يجب أن تتكاتف الجهود للقيام بها حتى تؤدي الثمرات المرجوة منها.

٧- القنوات الفضائية سلاح ذو حدين فهي تسهم في تربية الأجيال على معاني الفضيلة لمن أراد ذلك، كما أنها من أكبر معاول الهدم لمن أرخى لنفسه وأسرته زمام المشاهدة دون قيود ولا ضوابط.

٨- من أكبر التدابير الوقائية من الوقوع في مخالفات القنوات الفضائية: تقوية الوازع الديني في نفوس النشء، وتربيتهم على الأخلاق الإسلامية.

٩- من التدابير العلاجية لمخالفات القنوات الفضائية: وضع الجهاز في مكان عام، كما

أن الخطب والمحاضرات أيضاً لها إسهامات علاجية واضحة.

١٠- من أكبر معوقات الرقابة: المعوقات النظامية المتمثلة في عدم وجود أنظمة صريحة حول الرقابة على القنوات الفضائية.

١١- من معوقات الرقابة أيضاً: المعوقات الاجتماعية المتمثلة في قصور بعض الأسر والمساجد والمؤسسات التعليمية عن القيام بواجب الرقابة على القنوات بالشكل المطلوب.

١٢- ومن معوقات الرقابة أيضا: المعوقات الإعلامية: كعدم شعور بعض الإعلاميين بالمسؤولية، والربحية، والضغوط الخارجية على الإعلام وغير ذلك.

١٣- من سبل التغلب على معوقات الرقابة على القنوات: إيجاد أنظمة رقابية صريحة، والدقة في اختيار الإعلاميين، وتوعية الجهات التربوية بضرورة القيام بالرقابة.

١٤- من أهم التصورات المقترحة لتفعيل الرقابة: إنشاء جهات إدارية مكلفة بالرقابة، وإنشاء هيئة شرعية داخل هيئة الرقابة والتحقيق، وهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

١٥- ومن التصورات المهمة لتفعيل الرقابة: الجمع بين أنواع الرقابة الثلاثة: رقابة سابقة، ومتزامنة، ولاحقة، مع تكاتف الجهات الإعلامية كافة لأدائها.

١٦- على الأسرة التي تحرص على سلامة الأولاد من مخاطر القنوات أن تحرص على حظر القنوات المخالفة للآداب، مع المتابعة والتوجيه المستمر، والتحذير من الإدمان.

ثانيا: أهم التوصيات:

في ضوء ما توصلت إليه من نتائج فإني أوصي بما يلي:

١- أوصي المدارس وغيرها من المؤسسات التعليمية بضرورة العناية بالجوانب الرقابية على القنوات الفضائية، والتوجيه المستمر للطلاب حتى لا يقعوا في مخاطر الإدمان.

٢- أوصي الجهات الحكومية المخولة رسميًّا بإصدار القرارات أن ينشئوا هيئات رقابية وأخرى شرعية داخل الجهات المعنية بوسائل الإعلام المختلفة.

٣- على الجهات التربوية والتعليمية كافة تكاتف الجهود الرقابية، وإصدار الأوامر الرقابية موحدة مدروسة من قبل اللجان المتخصصة.

٤- على الجامعات وخصوصاً كليات الإعلام بذل المزيد من العناية بدراسة القنوات الفضائية، وتناولها من كافة جوانبها: إيجابياتها- وسلبياتها- وغير ذلك.

٥- على الأسر ألا ينظروا إلى القنوات نظرة سطحية، وإنما ينظرون إليها نظرة حيادية، وأنها سلاح ذو حدين، ويأخذوا الاحتياطات اللازمة حال التعامل معها.

٦- على الجامعات إقامة ورش عمل حول الرقابة على القنوات الفضائية، لمعرفة ما ينبغي اتخاذه من خطوات رقابية فعالة.

٧- على المدارس إدراج الرقابة على القنوات ضمن أهدافها التعليمية، والتركيز عليها كنقطة لها أهميتها الكبرى في نجاح الخطط الدراسية المرسومة، والأهداف المتوخى منها.

فهرس المراجع

القرآن الكريم

١- الإباحية في الانترنت وأثرها على الفرد والمجتمع. تقديم: الدكتور: مشعل بن عبد الله القدهي. وحدة خدمات الانترنت. مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية. ١٤٢٥ هـ

٢- أبعاد العولمة وتأثيرات التدفق الإعلامي على الدول النامية. إعداد: د. مجذوب بخيت مُحَمَّد توم. والعولمة والخيارات المستقلة، مجلة المستقبل العربي، العدد ٢٤٨، تشرين الأول / أكتوبر ١٩٩٩م

٣- الآثار الأخلاقية للعولمة على الأسرة المسلمة ووسائل مواجهتها أروى بنت عبد الله بن مساعد الفايز بحث تكميلي مقدم لمرحلة الماجستير في الثقافة الإسلامية. إشراف الدكتور: ناصر بن عبد الله التركي. الأستاذ المشارك بقسم الثقافة الإسلامية بكلية الشريعة بالرياض. ١٤٣٢ -١٤٣٣ هـ

٤- الآثار الإيجابية والسلبية للقنوات الفضائية. للدكتور: سعيد بن سعيد ناصر حمدان. حوليات كلية المعلمين في أبها العدد العاشر. عام: ١٤٢٧هـ.

٥- الآثار السلبية للعولمة على الوطن العربي وسبل مواجهتها، د. عبد الرشيد عبد الحافظ، مكتبة مدبولي، ٢٠٠٥م.

٦- أثر البث المباشر على العلاقات الأسرية، دراسة ميدانية في مدينة الرياض، إعداد الطالبة: أميرة بنت صالح اليامي، رسالة الماجستير في جامعة الملك سعود

٧- أثر برامج التلفاز في تحفيز سلوكيات العنف لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة، (رسالة ماجستير)، إعداد: هدى البراهيم.

٨- الأثر التربوي للمسجد إعداد الدكتور صالح بن غانم السدلان الأستاذ بكلية الشريعة — قسم الدراسات العليا جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية

٩- أثر الرقابة الشرعية واستقلاليتها على معاملات البنك الإسلامي _ فارس محمود أبو

معمر. الجامعة الإسلامية _ غزة _ ١٩٩٤م

١٠- أثر الرقابة المالية على استمرار التمويل للمؤسسات الأهلية دراسة ميدانية – المؤسسات الأهلية في قطاع غزة. إعداد الطالب جهاد مُحَمَّد مُحَمَّد شرف. إشراف الدكتور: سالم عبد الله حلس. (٢٠٠٥م/ ١٤٢٦هـ) رسالة الماجستير قدمت في كلية التجارة قسم المحاسبة والتمويل بالجامعة الإسلامية بغزة.

١١- أثر القنوات الفضائية على القيم الأسرية د. مُحَمَّد عبد البديع السيد. ٢٠٠٩. العربي للنشر والتوزيع

١٢- أجهزة الرقابة الإدارية في المملكة العربية السعودية. إعداد: عبد الله صالح أشعري وآخرون. إشراف: صافي إمام موسى. معهد الإدارة العامة بالرياض. برنامج الإدارة المتوسطة. الدورة الثانية عشر عام: ٥/٥/ ١٣٩٠م

١٣- الأحكام السلطانية والولايات الدينية للإمام الماوردي. دار الكتب العلمية، لبنان – بيروت. ١٣٩٨ هـ ١٩٧٨م

١٤- الإدمان التلفزيوني وأثره على الطفل. تأليف ماري وين. تأليف عبد الفتاح الصبحي. من إصدارات سلسلة عالم المعرفة عام: ١٩٧٨م

١٥- استخدامات الجمهور للقنوات التليفزيونية الفضائية وإشباعاتها – علي بن سعد العتيبي. دراسة وصفية على عينة من إفراد المجتمع السعودي" رسالة دكتوراه غير منشوره، جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية، كلية الدعوة والإعلام، ١٤٢٥هـ

١٦- الأسس الفنية للرقابة الشرعية وعلاقتها بالتدقيق الشرعي في المؤسسات المالية الإسلامية _ د. عبد الستار أبو غدة. حولية البركة _ العدد الرابع _ رمضان ١٤٢٣هـ/ نوفمبر ٢٠٠٢م.

١٧- الإعلام السعودي وتأثيره على السياحة الداخلية، سعيد مُحَمَّد باقر الرمضان

(٢٠١١م)، رسالة ماجستير، كلية الآداب والتربية. الاكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك

١٨- الإعلام الفضائي في الوطن العربي تحليل للمضمون والتأثير في النخب والرأي العام. صباح ياسين باحث وإعلامي عراقي

١٩- الإعلام والأسرة. د.نجلاء القليوبي. دراسة قدمت في الملتقى الدولي الثاني للمفكرات المسلمات في طهران

٢٠- الإعلاميون في القنوات الفضائية الإسلامية وجمهورهم. تأليف الدكتور: مصطفى بن أحمد كناكر. ضمن سلسلة دراسات في الإعلام الإسلامي. ط١. مؤسسة دار النور. ١٤٣٣هـ ٢٠١٢م

٢١- إنتاج الألعاب التعليمية ذات القواعد وقياس فاعليتها فى تنمية التفكير المنطقى لدى طفل ما قبل المدرسة. الإعداد: انجى مدثر محمود بجامعة حلوان كلية التربية. ٢٠٠٧م

٢٢- اهتمام خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز - حفظه الله - بالقرآن الكريم وعلومه.

٢٣- تأثير البرامج التلفزيونية في عملية التنشئة الاجتماعية المجتمع السوري نموذجا للدكتور: بطرس حلاق أستاذ قسم الإعلام بكلية الآداب جامعة دمشق. ٢٠٠٦/١١/٧م

٢٤- تأثير القنوات الفضائية على القيم العربية والإسلامية لدى الشباب والأطفال. للدكتور علي عبد الله أبو سنينة. أستاذ مساعد بجامعة السودان للعلوم التكنولوجيا.

٢٥- تاريخ الرسل والملوك، مُحَمَّد بن جرير الطبري أبو جعفر. تحقيق: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم. دار المعارف. عام: ١٣٨٧ هـ- ١٩٦٧م.

٢٦- التربية الإعلامية. كيف نتعامل مع وسائل الإعلام؟ فهد بن عبد الرحمن الشميمري. ط١ عام: ١٤٣١هـ ٢٠١٠م

٢٧- تربية الأولاد في الإسلام، لعبد الله ناصح علوان دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع
٢٨- ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير وأساس البلاغة، للطاهر أحمد الزاوي. ط ٤ عام: ١٤١٧هـ ١٩٩٧م دار عالم الكتب.
٢٩- تطبيقات الحسبة في ضوء النظام الأساس للحكم ونظام الهيئة ولائحته التنفيذية. ضمن البحوث المقدمة إلى: مؤتمر التطبيقات المعاصرة للحسبة في المملكة العربية السعودية ٣ – ٤ ربيع الثاني ١٤٣٣هـ جامعة الملك سعود.
٣٠- تفسير القرآن العظيم. الإمام ابن كثير. تحقيق: مصطفى السيد مُحَمَّد، ومُحَمَّد السيد رشاد، ومُحَمَّد فضل العجماوي، وعلي أحمد عبد الباقي، وحسن عباس قطب. ط ١. وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية. دار عالم الكتب
٣١- التفسير الواضح للشيخ مُحَمَّد محمود حجازي. دار الجيل الجديد
٣٢- التلفزيون الفضائي العربي للكاتبة هبة شاهين. ط ١. الدار المصرية اللبنانية. السلسلة الإعلامية. عام/ ٢٠٠٨/٣/٢٦م.
٣٣- تنظيم هيئة الإذاعة والتلفزيون قرار مجلس الوزراء رقم ٢٠٣ بتاريخ /١٤٣٣/٩/١١هـ اللائحة التنفيذية الصادرة من هيئة الخبراء
٣٤- تهذيب اللغة لأبي منصور مُحَمَّد بن أحمد الأزهري.إشراف: مُحَمَّد عوض مرعب. تعليق: عمر سلامي. وعبد الكريم حامد. تقديم: الأستاذة / فاطمة مُحَمَّد أصلان. دار إحياء التراث العربي. بيروت – لبنان. ط١ عام: ١٤٢١ هـ ٢٠٠١ م
٣٥- الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله مُحَمَّد بن أحمد الأنصاري القرطبي. مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة. عام: ١٩٤٠ م
٣٦- حرية التعبير عن الرأي في وسائل الإعلام في المجتمع المسلم والمجتمعات الغربية (دراسة

تأصيلية مقارنة) إعداد: د. عبد الحافظ بن عواجي صلوي رئيس قسم الإعلام جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية

٣٧- حرية الرأي في الإسلام – دراسة تحليلية تأصيلية مقارنة، مُحَمَّد بن سعود البشر بحث غير منشور

٣٨- خطبة الجمعة ودورها في تربية الأمة تأليف د. عبد الغني أحمد جبر مزهر

٣٩- دراسات في إعلام الطفل، أ.د مُحَمَّد معوض، دار الكتاب الحديث، الطبعة الأولى، ٢٠١٠م

٤٠- دراسة حول (دور التلفاز في تنشئة الأطفال) إعداد الطالبة فايزة أحمد يوسف صيام مقدم للدكتور: عبد الكريم سرحان ضمن مساق: الإعلام الإسلامي، دراسات إسلامية معاصرة ١٤٢٧ هـ-٢٠٠٦ م

٤١- الدراسة في الخارج، أبعاد تنموية، تجارب دولية، خطوات عملية، د. عبد العزيز بن طالب، مكتبة العبيكان، الطبعة السادسة، ٢٠٠٨م

٤٢- دعم القيم السائدة بطريق مباشر صريح في مناهج الدراسة وممارسة السلطة المدرسية في تعليم القيم والاتجاهات الاجتماعية بالثواب والعقاب. سعد مسفر العقيب، الخدمة الاجتماعية والمدرسية، الرياض، دار المريخ للنشر، ١٩٨٦م

٤٣- دليل البحوث الأكاديمية حول الجزيرة. إشراف عزالدين عبد المولى. ط١مركز الجزيرة للدراسات ١٩٩٦- ٢٠١١م

٤٤- دور الإعلام في تربية الأطفال د. مالك ابراهيم الاحمد. بحث ألقي في ملتقى جمعية الرحمة الطبية الخيرية تحت عنوان: أطفالنا آمال وتحديات

٤٥- دور التربية الإسلامية في الحفاظ على الفطرة السليمة وسبل تعزيزه من خلال المؤسسات التربوية للطالبة: أسماء عودة عطا الله الصوفي إشراف الدكتور: حمدان عبد

الله الصوفي. رسالة قدمت للحصول على درجة الماجستير في قسم أصول التربية بكلية التربية في الجامعة الإسلامية بغزة. عام: ١٤٣٢ هـ/ ٢٠١١ م

٤٦- دور التلفزيون السعودي في معالجة ظاهرة الإرهاب. إعداد: خالد بن عبد الله الزاحم. دراسة مسحية على عينة من أساتذة وطلاب جامعة الملك سعود بالرياض. دراسة مقدمة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في العلوم الاجتماعية. عام:٢٠٠٦م. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

٤٧- الدور الثقافي للقنوات الفضائية العربية) المضامين والأشكال والتلقي(مُحَمَّد كحط عبيد الربيعي (٢٠٠٧) دراسة تحليلية وميدانية لنماذج مختارة من القنوات الفضائية، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك، رسالة ماجستير غير منشورة.

٤٨- دور المدرسة في التربية الإعلامية ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر الدولي الأول للتربية الإعلامية (وعي ومهارة اختيار) إعداد: أ.د. مُحَمَّد بن شحات الخطيب مدير عام مدارس الملك فيصل. وزارة التربية والتعليم بالتعاون مع المنظمة الدولية للتربية الإعلامية الرياض، ١٤-١٤٢٨/٢/١٧هـ (٤-٢٠٠٧/٣/٧م)

٤٩- دور الوازع الديني الأخلاقي في توجيه السلوك الإنساني، استراتيجية مقترحة للتطبيق في مجال التربية والتعليم والإرشاد لمكافحة المخدرات. للدكتور علي عبد العزيز آل عبد القادر. جامعة الملك فيصل بالأحساء

٥٠- دور وسائل الإعلام في التثقيف الصحي للمرأة السعودية بمدينة الرياض. دراسة ميدانية. قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في قسم الإعلام بكلية الآداب – جامعة الملك سعود. أعدها الطالب أحمد ريان با ريان شهر محرم ١٤٢٥هـ. إشراف الدكتور. سليمان الشمري

٥١- دور وسائل الإعلام في العملية التربوية إعداد: ثروة شمسين. إشراف الدكتور: عبد

الغني عماد
٥٢- الرقابة الادارية والمالية في الدولة العربية الاسلامية، لخولة عيسى صالح. بيت الحكمة بغداد عام: ٢٠٠١م
٥٣- الرقابة الإدارية وعلاقتها بكفاءة الأداء – دراسة تطبيقية على المراقبين الجمركيين بجمرك مطار الملك خالد الدولي- الإعداد: أحمد بن صالح بن هليل الحربي.
٥٤- الرقابة الإعلامية للأستاذ: بسام المشاقبة دراسة مقارنة. دار أسامة للنشر والتوزيع. الأردن – عمان.
٥٥- الرقابة الشرعية الفعالة في المؤسسات المالية الإسلامية _ أ. د. عبد الحميد محمود البعلي. المؤتمر العالمي الثالث للاقتصاد الإسلامي/ جامعة أم القرى _ ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٥م
٥٦- الرقابة الشعبية في ميزان الفقه الإسلامي للدكتور صالح أوز دمير. رسالة الدكتوراه مقدمة في جامعة دمشق بكلية الشريعة. إشراف الدكتور: حمزة حمزة.
٥٧- الرقابة على السلع والأسعار في الفقه الإسلامي. فريدة حسني طه ظاهر. رسالة الماجستير مقدمة في جامعة النجاح الوطنية كلية الدراسات العليا في نابلس – فلسطين. إشراف الدكتور: مأمون الرفاعي. ٢٠١١ م
٥٨- سنن أبي داود. أبو داود السجستاني. دار الكتاب العربي . بيروت.
٥٩- سنن الترمذي. مُحَمَّد بن عيسى الترمذي. تحقيق: أحمد شاكر وآخرين. دار إحياء التراث العربي. بيروت.
٦٠- السياسة الإعلامية للمملكة العربية السعودية، مطابع جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية، عام ١٤٠٤هـ
٦١- سيرة عمر بن عبد العزيز المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن مُحَمَّد

الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ) تحقيق: محب الدين الخطيب. الناشر: مطبعة المؤيد القاهرة – مصر/ ١٣٣١ هـ

٦٢- صحيح البخاري. مُحَمَّد بن إسماعيل البخاري. الطبعة الهندية والطبعة السلطانية بتحقيق أحمد شاكر.

٦٣- صحيح مسلم. مسلم بن الحجاج النيسابوري. المحقق: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي. دار إحياء التراث العربي. بيروت.

٦٤- الضوابط الشرعية لمسيرة المصارف الإسلامية. د. عبد الستار أبو غدة. مجلة المعاملات الإسلامية، مركز الشيخ صالح كامل ـ القاهرة ـ العدد الأول

٦٥- العلاقات والمشكلات الأسرية، أ. د. نادية حسن، أ. د. منال عبد الرحمن، دار الفكر، الطبعة الأولى، ٢٠١١م،

٦٦- عملية الرقابة على الأشرطة المسموعة المرئية في المملكة العربية السعودية. دراسة وصفية تحليلية لنيل درجة الماجستير في جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية. الإعداد: خالد بن مُحَمَّد فاضل السادات مُحَمَّد العاقب. إشراف: الدكتور: عبد الخبير محمود عطا. عام: ١٤٠٧- ١٤٠٨ هـ

٦٧- العولمة الإعلامية، الدكتورة رحيمة عيساني. عالم الكتب الحديث، الطبعة الأولى، ٢٠١٠م

٦٨- الفضائيات الرقمية وتطبيقاتها الإعلامية. للدكتور فارس حسن الخطاب. ط ١ دار أسامة للنشر والتوزيع. أردن — عمان

٦٩- الفضائيات العربية ودورها الإعلامي. للدكتور: فارس حمدان عطوان. دار أسامة للنشر والتوزيع. الأردن- عمان. طبعة ٢٠١١م.

٧٠- الفضائيات العربية ودورها الإعلامي. للدكتور: فارس عطوان. دار أسامة للنشر

والتوزيع. الأردن- عمان.ط١ عام: ٢٠١١م

٧١- فن التعامل مع كبار السن الوالدين، د. فهد خليل زايد، دار النفائس، الطبعة الأولى، ٢٠١٠م،

٧٢- في مواجهة العولمة، البروفيسور زكريا بشير إمام. مركز قاسم للمعلومات، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م، الخرطوم.

٧٣- قضايا ومشكلات اجتماعية معاصرة، عبدالله مُحَمَّد الفوزان، عام ١٤٢٦

٧٤- القنوات الفضائية وتأثيرها على منظومة القيم الاجتماعية لدى طلاب الثانوية العامة بمدينة الرياض. إعداد ابراهيم حمد المبرز. ص:٢٧. دراسة مقدمة إلى قسم الاجتماع بكلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود كمتطلب تكميلي لنيل درجة الماجستير. إشراف د. مصطفى مُحَمَّد قاسم أستاذ مشارك بكلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود. ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م

٧٥- كتاب مبادئ إدارة الأعمال لـ: أ.د. أحمد بن عبدالرحمن الشميمري. أ.د. عبدالرحمن بن أحمد هيجان. د.بشرى بنت بدير المرسى غنام.

٧٦- لسان العرب، مُحَمَّد بن مكرم ابن منظور الطبعة الأولى. دار صادر. بيروت.

٧٧- لسان اللسان تهذيب لسان العرب للعلامة أبي الفضل جمال الدين بن مكرم ابن منظور. تم تهذيبه بعناية المكتب الثقافي لتحقيق الكتب بإشراف الأستاذ: عبدا علي مهنا.دار الكتب العلمية. بيروت – لبنان.

٧٨- مازن رسول: الأبعاد الاجتماعية والثقافية للمعلوماتية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٤م

٧٩- مبادئ الرقابة الإدارية، عبد الرحمن الصباح، دار الزهران للنشر والتوزيع-عمان ١٩٩٧.

٨٠- مجلة الإذاعات العربية، تونس، العدد ٢، ١٩٩١م

٨١- مجلة المستقبل العربي، بيروت، العدد ٢٦٧، آيار ٢٠٠١م

٨٢- المجموعة العربية للأجهزة العليا للرقابة المالية والمحاسبية، مجلة الرقابة المالية، تونس، العدد ٢٨، يونيو ١٩٩٦ م

٨٣- المدخل إلى البحث في العوم السلوكية. للدكتور صالح بن جمد العساف. دار الزهراء، طبعة٢٠١٠

٨٤- مدخل تاريخي لنشأة وتطور التلفاز. جمال مُحَمَّد عبد الحي. بحث منشور في: أماراباك: مجلة علمية محكمة تصدر عن الأكاديمية الأمريكية العربية والتكنولوجيا، العدد السابع. ٢٠١٢

٨٥- المدرس في المدرسة والمجتمع. إعداد: أبو الفتوح رضوان وآخرون. مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧١م

٨٦- مسند الإمام أحمد بن حنبل . أحمد بن مُحَمَّد بن حنبل. المحقق: أحمد مُحَمَّد شاكر. الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م. دار الحديث - القاهرة

٨٧- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير لأحمد بن مُحَمَّد بن علي المقري الفيومي المكتبة العلمية – بيروت.

٨٨- معايير المحاسبة والمراجعة والضوابط للمؤسسات المالية الإسلامية ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م صفر ١٤٢٣ - أبريل ٢٠٠٢، معيار الضبط رقم (٢): الرقابة الشرعية

٨٩- المعجم الكبير. سليمان بن أحمد الطبراني. تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي. (١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣م). مكتبة الزهراء. الموصل.

٩٠- المعجم الوسيط، لإبراهيم مصطفى وأحمد الزيات، وآخرين. دار الدعوة. القاهرة.

٩١- معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا. بتحقيق وضبط عبد

السلام مُحَمَّد هارون، رئيس قسم الدراسات النحوية بكلية دار العلوم سابقا وعضو المجمع اللغوي. عام: ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م دار الجيل.

٩٢- المفهم لما أشكل من تلخيص مسلم. للشيخ: أبي العباس أحمد بن الشيخ المرحوم الفقيه أبي حفص عمر بن إبراهيم الحافظ الأنصاري القرطبي.

٩٣- مقدمة ابن خلدون، للإمام عبد الرحمن بن خلدون. دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان. ١٣٩٨ هـ ١٩٧٨م.

٩٤- المنظور الإسلامي والوضعي للرقابة على الإدارة العامة. مجلة جامعة الملك سعود،م ٣، العلوم الإدارية (١) نصير نعيم. عام:١٩٩١م

٩٥- المؤسسات الإدارية في الدولة العباسية. لحسام قوام السامرائي، ٣٣٤ هـ، مكتبة دار الفتح (دمشق:١٩٧١)

٩٦- نحن والبثّ الفضائيّ، محمود شمال، بحث منشور في مجلة دراسات اجتماعية، السنة الأولى، العدد الثاني، بغداد، ١٩٩٩م،

٩٧- ندوة الحسبة وعناية المملكة العربية السعودية بها، مطبوعات الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، مُحَمَّد بن عبدالله العيدي، الرياض، ١٤٣١هـ

٩٨- نشأة وتطور الإذاعة في المجتمع السعودي، من عام ١٣٦٨ – ١٤١٩هـ بدر بن أحمد كريم. الرياض مطابع الفرزدق التجارية، ط ٣،١٤٢٠ هـ/ ٢٠٠٠ م

٩٩- نصاب الاحتساب لعمر بن عمر السماني. تحقيق: مريزن سعيد. دار مكتبة الطالب الجامعي بمكة. بدون تاريخ النشر.

١٠٠- نظام الحسبة في الإسلام لعبد العزيز بن مُحَمَّد مرشد. دراسة مقارنة. رسالة ماجستير بإشراف د. عبد العال

١٠١- نظام الحكومة النبوية المسمى التراتيب الإدارية. المؤلف: مُحَمَّد عبد الحي الكتاني.

تحقيق: عبد الله الخالدي ط٢.

١٠٢- الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره. لأبي مُحَمَّد مكي بن أبي طالب حموش بن مُحَمَّد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي. تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي. جامعة الشارقة. بإشراف: أ. د. البوشيخي. الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة. ط /١ ١٤٢٩هـ ٢٠٠٨ م.

١٠٣- هيئة الرقابة والتحقيق. مجموعة الأنظمة المتعلقة باختصاصات هيئة الرقابة. عام: ١٤٢٢ هـ.

١٠٤- الوازع وأثره في مقاصد الشريعة إعداد سلغريوفا برلنت ماجوميدوفنا الإشراف الدكتور هايل عبد الحفيظ داود. رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الفقه وأصوله بكلية الدراسات العليا بالجامعة الأردنية. ٢٠٠٦م.

١٠٥- واقع إدارة الوقت لدى العاملين في القنوات الفضائية العاملة في قطاع غزة، حنان شكري شبير(٢٠١٠م)،رسالة ماجستير، كلية التجارة، الجامعة الإسلامية بغزة.

١٠٦- واقعنا المعاصر والغزو الفكري. الدكتور صالح حسين الرقب. ص: ٤٨ كلية أصول الدين- الجامعة الإسلامية فلسطين – غزة. الطبعة الجديدة١٤٣١هـ- ٢٠١٠م

فهرس الموضوعات

م	الموضـــــوع	الصفحة
١	**المقدمة**	٣
٢	**أهمية الموضوع**	٩
٣	**التعريف الإجرائي**	١٠
٤	**أسباب اختيار الموضوع**	١٠
٥	أهداف الدراسة	١١
٦	تساؤلات الدراسة	١١
٧	الدراسات السابقة	١٢
٨	منهج الدراسة	١٧
٩	تقسيمات البحث	١٧
١٠	**التمهيد**	١٩
١١	تعريف الرقابة	٢٠
١٢	تعريف القنوات	٢٢
١٣	تعريف الفضائية	٢٣
١٤	تعريف القنوات الفضائية	٢٤
١٥	نشأة القنوات الفضائية وتطورها	٢٤
١٦	تطور القنوات الفضائية العالمية والعربية	٢٩

م	الموضـــــوع	الصفحة
١٧	**الفصل الأول:** **حكم ومشروعية الرقابة على القنوات الفضائية.**	٣١
١٨	**المبحث الأول:** **حكم الرقابة على القنوات الفضائية**	٣٢
١٩	**المطلب الأول:** حكم الرقابة على القنوات الفضائية	٣٣
٢٠	**المطلب الثاني:** التطبيق العملي للرقابة في الإسلام	٣٧
٢١	**المبحث الثاني:** **مشروعية الرقابة على القنوات الفضائية**	٣٩
٢٢	**المطلب الأول:** أهمية الرقابة على القنوات الفضائية.	٤٠
٢٣	**المطلب الثاني:** أسباب الرقابة على القنوات الفضائية.	٤٢
٢٤	**المطلب الثالث:** أسس الرقابة في المملكة العربية السعودية	٤٤
٢٥	**الفصل الثاني:** **أنواع الرقابة، والتدابير الوقائية والعلاجية من الوقوع في مخالفات القنوات الفضائية**	٤٨
٢٦	**المبحث الأول:** **أنواع الرقابة على القنوات الفضائية**	٤٩

م	الموضـــــوع	الصفحة
٢٧	**المطلب الأول** : الرقابة الإعلامية على القنوات الفضائية في المملكة العربية السعودية.	٥١
٢٨	**المطلب الثاني**: الرقابة الاجتماعية على القنوات الفضائية في المملكة العربية السعودية	٦١
٢٩	**المبحث الثاني:** **التدابير الوقائية والعلاجية من الوقوع في مخالفات القنوات الفضائية**	٧٢
٣٠	**المطلب الأول**: المخالفات الشرعية في القنوات الفضائية في المملكة العربية السعودية:	٧٤
٣١	**المطلب الثاني**: المخالفات الاجتماعية في القنوات الفضائية في المملكة العربية السعودية:	٧٩
٣٢	**المطلب الثالث**: التدابير الوقائية من الوقوع في مخالفات القنوات الفضائية في المملكة العربية السعودية.	٨٣
٣٣	**المطلب الرابع**: التدابير العلاجية من الوقوع في مخالفات القنوات الفضائية في المملكة العربية السعودية.	٩١
٣٤	**الفصل الثالث:** **معوقات الرقابة على القنوات الفضائية وسبل التغلب**	٩٤

م	الموضـــــوع	الصفحة
	عليها	
٣٥	**المبحث الأول:** **معوقات الرقابة على القنوات الفضائية**	٩٥
٣٦	**المطلب الأول:** المعوقات الإدارية للرقابة على القنوات الفضائية في المملكة العربية السعودية	٩٦
٣٧	**المطلب الثاني:** المعوقات الاجتماعية للرقابة على القنوات الفضائية في المملكة العربية السعودية	٩٨
٣٨	**المطلب الثالث:** المعوقات الإعلامية للرقابة على القنوات الفضائية في المملكة العربية السعودية	١٠٧
٣٩	**المبحث الثاني:** **سبل التغلب على معوقات الرقابة على القنوات الفضائية**	١١٥
٤٠	**المطلب الأول:** سبل التغلب على المعوقات النظامية:	١١٦
٤١	**المطلب الثاني:** سبل التغلب على المعوقات الاجتماعية	١١٧
٤٢	**المطلب الثالث:** سبل التغلب على المعوقات الإعلامية	١٢١
٤٣	**الفصل الرابع:** **تصورات مقترحة لتفعيل دور الرقابة على القنوات**	١٢٧

م	الموضـــــوع	الصفحة
	الفضائية	
٤٤	**المبحث الأول:** **تصور مقترح للرقابة الإدارية على القنوات الفضائية**	١٢٩
٤٥	**المبحث الثاني:** **تصور مقترح للرقابة الاعلامية على القنوات الفضائية**	١٣٤
٤٦	**المطلب الأول:** تصور مقترح لتفعيل الرقابة على القنوات الفضائية لدى الهيئة العامة للإعلام المرئي والمسموع.	١٣٦
٤٧	**المطلب الثاني:** تصور مقترح لرقابة وزارة الثقافة والإعلام على القنوات الفضائية	١٣٨
٤٨	**المطلب الثالث:** تصور مقترح لهيئة الإذاعة والتلفزيون	١٤٢
٤٩	**المبحث الثالث:** **تصور مقترح للرقابة الاجتماعية على القنوات الفضائية**	١٤٤
٥٠	**المطلب الأول:** تصور مقترح لرقابة الأسرة على مخالفات القنوات الفضائية	١٤٦
٥١	**المطلب الثاني:** تصور مقترح لرقابة المدرسة على القنوات الفضائية:	١٤٩

م	الموضـــــوع	الصفحة
٥٢	**المطلب الثالث:** تصور مقترح لرقابة المسجد على القنوات الفضائية	١٥١
٥٣	**الخاتمة**	١٥٣
٥٤	**فهرس المراجع**	١٥٧
٥٥	**فهرس الموضوعات**	١٧٠